الجنوب: لماذا لا نتذكره قبل الكوارث

الرباط

١٦ صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الثلاثاء ٩ رجب ١٤١٢هـ - الموافق ١٤-١-١٩٩٢م

العدد ٥٠

قتل «٣» من الاسلاميين في مصر

* لم تشأ وزارة الداخلية المصرية أن ينتهي عام ١٩٩١ الا بقتل ثلاثة شباب جدد من ابناء التيار الاسلامي في مصر. ففي اخر اسبوع من العام الماضي قامت قوات الأمن التابعة لوزارة الداخلية المصرية لدمياط بقتل ثلاثة من الاسلاميين، والقت القبض على عشرات آخرين ومارست ضدهم تعذيباً وحشياً بدءاً من الجلد بالسياط وانتهاء بالصعق الكهربائي. كما ورد في صحيفة الشعب المصرية

شرق وغرب

التحدي الحقيقي لحركة المعارضة العربية

• ياسر ابراهيم الزعاترة

في تونس تتحدث الرابطة التونسية لحقوق الانسان عن مذبحة لحقوق الانسان تجري امام سمع العالم وبصره، حيث وصل الأمر الى استحداث اساليب لا تخطر على بال بشر، لم يكن احدها وضع مجموعات من الشباب والفتيات عراة لساعات طويلة في غرف مغلقة ضيقة.

وفي مصر نقرأ يوميا عن مذابح لحقوق الانسان تجري كل يوم، تذكرها صحف المعارضة، وتفصل فيها الى درجة تقشعر لها الأبدان، وليس اخرها ما ذكرته صحيفة الشعب المصرية في عددها الماضي عن ذلك الشاب الذي اختلف مع احد ضباط المباحث مما دفع هذا الأخير الى اعتقاله ودفع ثلاثة من العساكر الى هتك عرضه وعمل ما هو أكثر من ذلك مما لا نستطيع الحديث عنه هنا لبشاعته، ولما ذهب يشكو، لم يجد المسؤولون وقتا لسماع شكواه!!.

وفي الصحف قرأنا في الاسبوعين الماضيين اخبار الافراج عن الاف المعتقلين السياسيين في بلدين عربيين في تعداد لا يساوي شيئا امام الاعدادا التي لا زالت ترزح في السجون منذ سنوات طويلة اغلبها دون محاكمات ولا قضاء.

لقد اثبتت تقارير منظمات حقوق الانسان الدولية ان الدول العربية ما زالت في معظمها في ذيل القائمة بالنسبة لاحترام حقوق الانسان، في وقت يدخل العالم فيه مرحلة شعارها الديموقراطية وحقوق الانسان، حتى ان الكثير من دول افريقيا بدأت تهتم بهذا الجانب أمام ضغط الواقع الدولي الجديد ونضال الحركات التحررية في تلك الدول.

ان المأساة الحقيقية في هذا السياق تكمن في ان اشد الانتهاكات لحقوق الانسان في الوطن العربي تجري في دول تعتقد انها قد دخلت عصر الديمقراطية والتعددية. وهي في الحقيقة لم تعرف من هذا العصر سوى شعاراته البراقة وقشوره الكاذبة، وممارسة عمليات هدم السجون والمعتقلات في حركات مسرحية تخفي وراءها ابشع الانتهاكات لكرامة الانسان.

ان مسألة حقوق الانسان ليست قضية منفصلة في حد ذاتها، ولكنها قضية ذات صلة عميقة بمفهوم الديمقراطية الذي يعني المشاركة الشعبية في ممارسة الحكم وفي الرقابة على الحكومات اذ ان استمرار الانتهاكات لحقوق الانسان سيدفع الجماهير الى الابتعاد عن السياسة هربا من الاضطهاد وخوفا من الملاحقة، مما يعزز الممارسات التسلطية لدى الجهات القائمة على الحكم في الدول العربية وبالتالي تغييب المضمون الحقيقي للديمقراطية.

إننا لا نبالغ اذا قلنا بأن التحدي الحقيقي امام حركات المعارضة الشعبية بشتى اتجاهاتها، اسلامية وقومية ويسارية هو التصدي لقضية حقوق الانسان والحريات العامة للمواطنين، لأنها المدخل الحقيقي والفعال لانجاز عملية سياسية قادرة على كبح جماح الممارسات الخاطئة للحكومات على كل الأصعدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية.. والى ان تنجز هذه العملية الشاقة سنبقى ندور في حلقة مفرغة، وسنبقى خائضين في غمرات ترقيع لخطايا حكومات لا تقيم وزنا لمستقبل انسانها ما دام وجودها في الحلقة والصون.

مجلس الأمن بحلته الجديدة

انضمت الى مجلس الامن التابع لهيئة الأمم المتحدة مع بداية العام الجديد خمس دول جديدة كأعضاء غير دائمين بدلا من خمس دول انتهت مدة عضويتها المؤقتة في المجلس. فقد انضمت كل من المغرب والرأس الأخضر وفنزويلا واليابان وهنغاريا والى عضوية مجلس الأمن ولمدة عامين بعد ان خرجت منه كل من اليمن وكوبا ورومانيا وساحل العاج وزائير، أما الدول الخمس الأخرى غير دائمة العضوية فهي الهند والاكوادور وزيمبابوي والنمسا وبلجيكا التي تنتهي عضويتها في ٣١ كانون الأول من هذا العام ١٩٩٢

السعودية ترفض فتح أنبوب النفط العراقي المار بأراضيها

قالت مصادر صناعة النفط في الخليج أنه لن يسمح للعراق بإعادة فتح خط أنابيبه المار بأراضي المملكة العربية السعودية، وقال أحد مديري صناعة النفط القريبين من مصادر القرار السعودي، أن السعودية لن تسمح للعراق بتصدير النفط عبر خط الأنابيب هذا ما دام الوضع في العراق لم يتغير.

وكشفت المصادر نفسها أنه لا يزال هناك نحو (٢٠) مليون برميل من البترول الخام العراقي نصفها موجود في خزانات المرفأ ونصفها الآخر موجود في خط الأنابيب الذي يمر بأراضي شبه الجزيرة العربية، وقالت المصادر أن إعلان بغداد عن إتمام إصلاح الجزء المار بأراضيها من خط الأنابيب العراقي السعودي يقتضي أنها أصلحت محطة ضخ رئيسية دمرتها قوات الحلفاء في حرب الخليج.

وقال خبير اقتصادي نفطي يتخذ من الخليج مقراً له أن السعودية قد تبتر الجزء المار بأراضيها من خط أنابيب النفط وتستولي على كل منشآت ضخ البترول والمرفأ. وأضاف قوله قد تستولي السعودية على هذا الجزء برمته على أساس أن العراق لم يدفع قسط تكاليف إنشائه ولم يدفع الرسوم المقررة عليه.

١٩٩٢ هل هو عام الديموقراطية في الكويت..؟

قال زعماء معارضة كويتيون أن عام ١٩٩٢ سيكون عام المواجهة السياسية مع الحكومة بشأن الديموقراطية في الكويت. ومن المقرر إجراء أول انتخابات حرة لمجلس الأمة منذ سبع سنوات في تشرين الأول المقبل. وكان أمير الكويت قد وعد بهذه الانتخابات بعد أن انسحبت القوات العراقية من الكويت.

وقال أحمد اليسدين وهو من الشخصيات البارزة في المنبر الديموقراطي أن عام ١٩٩٢ هو عام المواجهة من أجل الديموقراطية وأن الانتخابات فرصة للقيام بحملة لتحقيق هذا الهدف.

وقال عبد الله النيباري رعيم المنبر، أن الاهتمام الرئيسي في الكويت ينصب حاليا على اعادة الديموقراطية وإطلاق حريات الصحافة والتعبير عن الراي

وقد أدت المخاوف الامنية والأزمة الاقتصادية إلى إصدار الشيخ جابر قرارا بتعليق البرلمان عام ١٩٨٦ وفرض رقابة على الصحافة، ولكن في حين يشكك زعماء المعارضة في نوايا الحكومة، فإن المسؤولين يقولون أن الشيخ جابر عازم على تطبيق الديموقراطيه

كاراباخ الأرمنية تطلب مساعدة الأمم المتحدة

قال راديو موسكو ان القيادة البرلمانية في اقليم (ناغارنو كاراباخ) المتنازع عليه بين جمهوريتي ارمنيا واذربيجان وجهت نداء عاجلا الى الامم المتحدة تطلب فيه المساعدة على وقف الهجمات التي شنتها القوات الاذربيجانية.

وقال الراديو ان القيادة البرلمانية للاقليم الذي تقطنه اغلبية ارمنية طلبت ايضا مساعدة منظمات دولية أخرى.

وقال الراديو، ان اللجنة التنفيذية لبرلمان جمهورية ناغورنو كاراباخ بعثت بطلب عاجل الى الامم المتحدة والمجموعة الأوروبية وكومنويلث الدول المستقلة والمارشال (يفغيني شابو شينكوف) القائد العام للقوات المسلحة المشتركة للكومنويلث بالمساعدة على وقف العمليات العسكرية التي تقوم بها وحدات جيش اذربيجان ضد الشعب الارمني.

وكانت ارمينيا اعلنت عن اندلاع قتال شرس بين القوات الاذربيجانية وميليشيات ارمنية في اقليم كاراباخ المتنازع عليه والذي انسحبت منه قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد السوفياتي السابق.

وقال التلفزيون السوفياتي أن ١٥ شخصا لقوا مصرعهم خلال اشتباكات جرت مؤخرا في الاقليم دون ذكر اية تفصيلات أخرى.

الباكستان والهند تتبادلان معلومات نووية





قالت باكستان انها تبادلت قوائم بالمنشآت النووية مع الهند بموجب اتفاق يهدف الى تخفيف الشكوك بشأن القدرات النووية لكل منهما، وأبلغ متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية الصحفيين انه تم تبادل القوائم عن طريق القنوات الدبلوماسية بمقتضى اتفاق تم التصديق عليه في كانون الثاني عام ١٩٩١ ويهدف الى الحيلولة دون وقوع هجمات من جانب على المحطات النووية لدى الجانب الآخر.

وقال المتحدث: لقد اوفى البلدان بالتزاماتهما بموجب الاتفاق. وامتنع عن ذكر عدد المنشآت التي شملتها القوائم

وقال انه لا يعرف ما اذا كانت محتويات القوائم ستذاع في وسائل الاعلام المختلفة.

ويقول البلدان ان برنامجيهما النوويين للأغراض السلمية، لكنهما يتبادلان الاتهام بامتلاك القدرة على الأقل لصنع أسلحة نووية. ولم يوقع أي منهما على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية بدعوى ان الجانب الآخر لم يوقع عليها.

انتصار ديمقتاتورية العسكر في الجزائر!!

بن جديد تواطأ مع الجيش لاغتيال «الخيار الديمقراطي للشعب» وضرب الاسلاميين

باعلان المجلس الاعلى للامن في الجزائر عن الغاء نتائج الجولة الاولى من الانتخابات التشريعية اصبح من المؤكد ان استقالة الرئيس الشاذلي لم تكن بقرار مفاجيء وانما نتيجة تدبير محكم يهدف الى احباط النجاح الاسلامي وتسهيل مهمة العسكر في احكام قبضتهم على البلاد بواسطة (انقلاب دستوري) كما وصفه ساسة فرنسا بمجرد اعلان استقالة ابن جديد!!

وقد تبين ان الرئيس المستقيل كان قد وقع مرسوما بحل البرلمان الجزائري (وتكتم عليه) منذ الخامس من الشهر الجاري. وهو تصرف يخدم الاهداف الحقيقية للاستقالة لانه بمثابة قرار يحول دون تولي رئيس البرلمان الجزائري المعروف بتاييده للجبهة الاسلامية للانقاذ عبدالعزيز بلخادم يحول دون توليه منصب القائم باعمال الرئيس في حين ينقل السلطة تلقائيا الى عبدالمالك حبليس رئيس المجلس الدستوري وعضو جبهة التحرير الوطنية الجزائرية - الحزب الحاكم - وقد كان يشغل منصب امين الرئاسة حتى وقت قريب.

وبالاستناد الى الدستور فان هذه الاستقالة ادت تلقائيا الى تجميد الانتخابات التشريعية لان هذه الانتخابات لو استكملت فستتطلب ان تقدم الحكومة استقالتها بينما ينص الدستور على منع الحكومة من تقديم استقالتها في غياب رئيس للجمهورية، ويلزمها بانجاز انتخابات رئاسية في مدة اقصاها ٤٥ يوما فقط.

وهكذا كان يمكن للمجلس الدستوري - لو كانت النوايا حسنة - ان يعلن تاجيل الانتخابات التشريعية الى مابعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية. غير ان هذا المجلس فضل اعلان الغاء هذه الانتخابات مع احتمال دخول البلاد في حمام دم.. على السماح للاسلاميين بالاحتفاظ بانتصارهم الساحق... وهو امر يوضح دون لبس الهدف الحقيقي من اللعبة الدستورية التي يلعبها الجيش هناك.

فلو ان نتائج الانتخابات ظلت على حالها لكان يمكن ان يفوز الاسلاميون بالانتخابات الرئاسية ايضا وهو امر يغضب السادة في واشنطن وباريس، وال... في تونس والمغرب ومصر... واخرين غيرهم (لا تعلمونهم الله يعلمهم).

ويبدو ان اللعبة الدستورية التي يلعبها الجيش الان تستند الى عدة مراحل...

المرحلة الاولى: هي مرحلة الانقلاب السلبي حيث يظل الجيش ملتزما باوامر حكومة غزالي، ويتم تنظيم انتخابات رئاسية تكون اختيارا للتوجه الاسلامي.. ويتم ادارتها بحيث لا ينجح اي مرشح اسلامي... فاذا التزم الاسلاميون الصمت.. يتم تنظيم انتخابات تشريعية جديدة بعد ثلاثة شهور من الان، وايضا تحت اشراف العسكر.. وتدار بحيث لا يحصل الاسلاميون فيها على اكثر من ربع مقاعد البرلمان او ثلثه في ابعد الحدود ثم يقال انها انتخابات نزيهة وان هذا هو الحجم الحقيقي للاسلام في الجزائر.. الاسلام ذاته الذي حرك المقاومة ضد الفرنسيين وجاء بالاستقلال لهؤلاء العسكر الذين يقومون اليوم وباختيارهم باخضاع البلاد لارادة المستعمر ذاته من جديد.

فان سارت الامور دون غضب اسلامي كان بها وسينسحب العسكر بعد شهر او شهرين من انتهاء الانتخابات، اما اذا (صدف) وخرجت الانتخابات عن السيطرة ايضا، وحقق الاسلاميون فوزا غير متوقع.. فستقوم جماعات اليسار باعمال استفزازية ضد الاسلاميين يتخذها الجيش ذريعة لالغاء الانتخابات من جديد واعلان تاييده لحكومة الاقلية ضد الاسلاميين فان تحرك الاسلاميون يقوم الجيش بالعمل النهائي المرتب له وهو اعلان حالة الطوارىء وتعليق الدستور وتجميد نشاط الاحزاب السياسية وتسليم السلطة لمجلس عسكري يتكون من ضباط كبار تلقوا علومهم العسكرية.... وربما اشياء اخرى في فرنسا... وسوف يتم الاعلان عن استعداد العسكر لتسليم الحكم الى حكومة مدنية بعد مرور الوقت اللازم لتشتيت جهود الاسلاميين وتشريد وذبح وحبس قادتهم وحلفائهم.

اما الاسلاميون فالخيارات امامهم محدودة فهي اما تجميد نشاطهم تماما لمنع اي ذريعة للجيش كي يعمل على تصفيتهم، او اتخاذ قرار بالمواجهة وفي هذه الحالة لن يقتصر الصدام على اسلامي ويساري وانما قد يتحول الى عرب وبربر..

او اعتماد سياسة مرحلية يجري خلالها التعامل مع كل وفق منظور تكتيكي يومي.. وهو اخطر الخيارات لان فشله يؤدي الى نجاح خطة العسكر ولكن اتقانه ايضا ذو فوائد كبيرة...

الافتتاحية

[illegible] الإسلام في الجزائر

عند اغلاق هذا العدد كانت القلوب معلقة بأخبار الجزائر بعد هذا الانتصار الإسلامي الذي تمثل في الجولة الأولى من الانتخابات وكانت الافتتاحية تتحدث عن جزائر البشرى والأمل، وإذ بالمؤامرة تتكشف بوضوح. بهذا الانقلاب الدستوري الذي أعلن عنه. يستقيل الرئيس ابن شديد ويحل البرلمان سراً. ليعطي الفرصة للمجلس التشريعي ليحكم البلاد، وتكون أول قرارات هذا المجلس إلغاء الانتخابات التي أعادت للجزائر وجهه الإسلامي.

وهنا تبدي أمريكا ودول أوروبا وصحافتها فرحتها بهذا الإنجاز العظيم الذي أبعد خطر الإسلام الذي كان يتهدد مصالحهم ونفوذهم في الجزائر ودول المغرب العربي والعالم العربي والعالم جميعاً.

وإنه ليحزننا أن تكبت إرادة الشعب الجزائري الذي أراد الإسلام طريقاً للحل، ونسأل الله أن يجنب الجزائر ويلات الصراع الداخلي فيما لو وقع صدام بين جيش الدولة وجبهة الإنقاذ.

أيها الديموقراطيون اسمحوا للديمقراطية أن تكون في غير أرضكم، وأجيزوا لغيركم ما تجيزون لشعوبكم، واسمحوا للجزائر أن يختار المنهج الذي يريد والحكم الذي يرتضي، فهو بلد مستقل حر شأنه شأن فرنسا وألمانيا وأمريكا.

ويا جيش الجزائر نرجو لك أن تترفع عن الخلافات، وألا تقع في المؤامرة، وألا تتورط بما تورطت به جيوش عربية أخرى، فأنت جيش الجزائر كله، ولست جيشا فئويا أو جهويا أو سلطويا. ولا عدوان إلا على الظالمين والعاقبة للمتقين.

المؤتمر السنوي الرابع عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في امريكا

لقاء اذاعة لندن مع الزعيم المؤقت لجبهة الانقاذ الجزائرية

قرارات الإبعاد تأكيد للوجه الحقيقي البشع لعدونا

ما تزال سلطات الاحتلال الصهيوني تمارس وحشيتها وحقدها ضد ابناء شعبنا الفلسطيني البطل، غير ابهة بأية قيمة انسانية او اخلاقية، وضاربة بعرض الحائط كل ما يسمى بالراي العام العالمي الذي يلهث المفاوضون العرب والفلسطينيون لكسبه وتصويره للجماهير وكأنه طريق اعادة الاوطان وتحرير المقدسات.

ويأتي قرار ابعاد المناضلين الاثني عشر من ارضنا المباركة ليشكل ادانة صارخة لعدونا الحاقد وتوكيدا على مقدار الحقد واللاانسانية التي يمتلكها والتي تقف خلف ممارساته النازية من قتل وسجن وتشريد وابعاد، ويكشف هذا الابعاد الذي يأتي قبيل انعقاد الجولة الثالثة من مفاوضات التنازل والتفريط في واشنطن زيف الادعاءات الصهيونية ويؤكد على الوجه الحقيقي البشع لعدونا الصهيوني وهو الوجه الارهابي الدموي الذي يريد البعض تزيينه واخفاء ملامحه.

اننا في حركة المقاومة الاسلامية - حماس - إذ نشد على ايدي المناضلين الابطال الذين صدرت بحقهم قرارات الابعاد والذين اذاقوا العدو النازي من نار جهادهم ما جعله يفقد صوابه، لنشجب كل ممارسات العدو وبطشه ونستنكر قرارات الابعاد الصادرة بحق الابطال المناضلين، وندعو كافة جماهير شعبنا المجاهد للرد على هذه القرارات الجائرة بتصعيد الانتفاضة المباركة والمضي قدما في مسيرة الجهاد والثورة وعدم الالتفات الى دعاوى السلام واوهام السائرين خلف مخططات الاعداء.

والله أكبر والنصر لشعبنا المجاهد

٢٠ جمادى الثاني ١٤١٢هـ

٤ كانون ثاني يناير ١٩٩٢م

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

اقرأ في هذا العدد

ابعاد الانتفاضة عن الصراع السياسي حول التسوية

الرباط

صحيفة أسبوعية إسلامية جامعة يصدرها الإخوان المسلمون الأردن

تصدر عن مؤسسة الرباط للصحافة والنشر/ أثينا - اليونان

رئيس التحرير كمال رشيد

المكتب الإقليمي عمان الأردن - ص. ب ٢٤١٤ هاتف ٦٩٣٨٥٢ - ٦٩٣٨٥٣ فاكس/ ٦٩٣٨٥٤

التوزيع وكالة التوزيع الأردنية هاتف ٦٣٧٦٤٤

هموم مواطن

ثغرة في جدار الديمقراطية

* سميح المعايطة *

أرسل عدد من شخصيات محافظة الكرك يتقدمهم النائب أحمد الكفاوين والدكتور عبد الله الضمور رئيس البلدية بمذكرة إلى معالي رئيس مجلس النواب حول ما قام به البعض من تصرفات غير مسؤولة بعد ظهور انتخابات غرفة تجارة الكرك، حيث قامت هذه الفئة (الرسمية) بالطواف في شوارع المدينة تهتف بشعارات اقليمية تمس الوحدة الوطنية وشعارات أقرب إلى الكفر مثل (لا إسلام بعد اليوم) وغيرها من الهتافات التي تلمز ببعض الشخصيات العامة في هذا البلد.

ولم تكن هذه الحادثة الأولى من نوعها من ذات الفئة على اختلاف توزيعاتها الجغرافية فلقد شاهد الكثيرون من أبناء الأردن ومعهم وكالات الأنباء العالمية والمحلية أحداث مجمع النقابات وعملية التخريب لندوة القوى الناهضة للمفاوضات كذلك ما تم في جلسة الثقة الأخيرة من محاولات استفزازية من هذه الفئة لبعض النواب كالنائب ليث شبيلات، والسلوك غير الحضاري الذي رأيناه وسمعناه عندما كان نواب المعارضة يعلنون حجبهم للثقة.

نحترم حق كل مواطن مستقلاً كان أم منظماً في الفوز والسعادة لفوز من يؤيدهم بانتخابات أو ثقة لكن ما يرفضه كل مخلص لهذا البلد الطيب التصرفات اللامسؤولة والاستفزازية، والنابعة من من عقلية إقليمية ضيقة، ونفسية مريضة ووعي محدود، نعلم جيداً أن بعض الفئات المتضررة من أجواء الحرية والتعددية تعمل بكل طاقاتها وإمكاناتها ونفوذها على إفشال التجربة الديموقراطية ومنع ظهور أجواء الظلم والأحكام العرفية وضياع حقوق المواطن في التعبير والتفكير لتحقيق أهدافها الخاصة والشخصية، فكيف ستسمح بأجواء الحرية أن تسود؟

أن تجذر مثل هذه السلوكيات اللامسؤولة يمس بشكل مباشر الوحدة الوطنية في هذا الوطن والتي تشكل سلاماً نعتز به في مواجهة التحديات الصهيونية خاصة أن بعض القوى المعادية للديمقراطية تستند في التعبير عن آرائها إلى أفكار وشعارات إقليمية.

إن الدولة مطالبة بالوقوف بحزم وجدية في وجه مثل هذه الممارسات التي تعتبر تمثيلاً صادقاً لاحتكار الحقيقة والتحجر الفكر الذي حذر منه السادة المسؤولون، ومما يزيد الأمر خطورة أن هذه الفئات تلقى دعماً

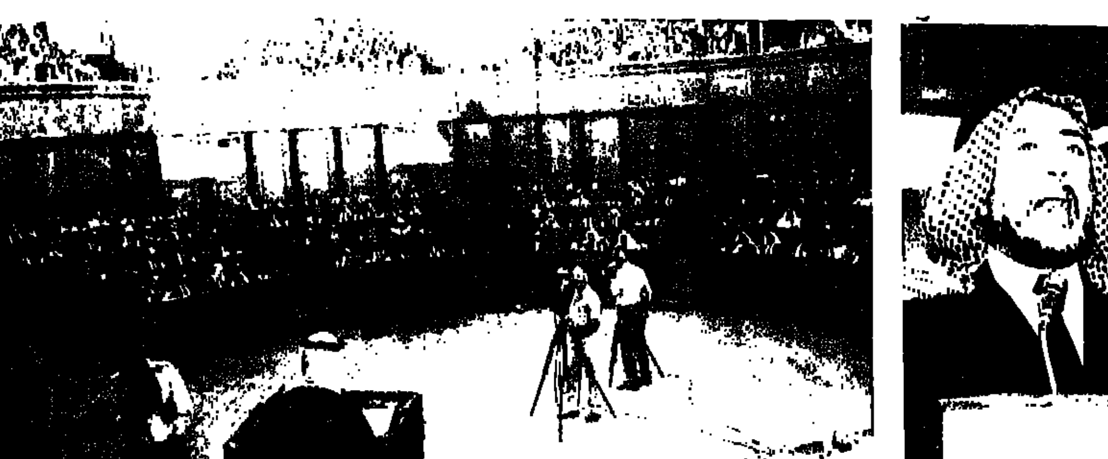
وبعد..

إن الولاء والانتماء ليس مجموعة هتافات شخصية أو لباساً معيناً، ولا يمكن لأحد أن يدعي احتكاره الانتماء لهذا البلد العزيز لأنه يمثل اتجاهاً سياسياً معيناً، وأن من أبسط قواعد التعامل الديموقراطي الاقرار لكل أبناء الوطن بحبهم وانتمائهم واخلاصهم له بغض النظر عن اتجاهاتهم السياسية والفكرية واجتهاداتهم في وسائل خدمة الأهداف الوطنية والقومية، فالأصل في المواطن الانتماء حتى يثبت العكس، فمقياس الولاء والانتماء ليس حجم التصفيق والهتاف بل هو مقدار ما تقدم وتعطي ويعلم الجميع أن جزءاً كبيراً من أزمتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كانت على يد من أتقنوا التصفيق والهتاف والمديح وكان ثمن كل جملة مديح عشرات الآلاف من الدنانير تضاف إلى أرصدتهم في البنوك الصهيونية.

نحترم حق الجميع في التعبير لكن ضمن إطار المصلحة الوطنية واحترام حق الآخرين.

في كلمته في جلسة الموازنة

النائب حمزة منصور: الأردنيون سواء



معالي الرئيس

السادة الزملاء المحترمين

١ ـ الأردنيون سواء أمام القانون:

رغم أن هذه القضية راسخة في عقيدتنا الإسلامية ودستورنا الأردني والقوانين المستندة إليه فإن التطبيق العملي لا ينسجم مع القواعد الشرعية والفقه الدستور والقانوني. إن هنالك اعتبارات لا يمكن تقبلها تجعل بعض الوظائف والقطاعات محظورة على بعض شرائح المواطنين بحجة الولاء والانتماء. واسمحوا لي أن أعلن من هذه المنصة أن الولاء والانتماء ليس شعاراً بل أن كثيرين من المتفننين بهذا الشعار لا يعدو ولاؤهم مصالحهم الضيقة.

فالوطن لكل المواطنين وخدمته واجب تمليه المواطنة الصالحة ومقياس التفاضل بمقدار البذل الحقيقي في بناء الوطن ورفعته.

إن أي محاولة لفرز المواطنين وظيفياً من شأنها أن تسيء إلى وحدتنا الوطنية التي نحرص عليها كل الحرص ونرخص في سبيلها المهج.

٢ ـ العدالة في توزيع الخدمات:

إن الأردن بمدنه وقراه وباديته ومخيماته وطننا من حق كل جزء من وطننا أن يأخذ حقه في العناية والرعاية ومما يلفت النظر أن هنالك خدمات انتقائية لا تستند إلى أسس موضوعية وشواهد ذلك كثيرة في مجالات الأبنية المدرسية والمراكز الصحية والخدمة الهاتفية وغيرها الأمر الذي يتطلب إعادة النظر وتحديد الأولويات في تقديم الخدمات على ضوء الحاجات الحقيقية للمواطنين.

٣ ـ معالجة الفقر:

ما زالت معالجة هذه الآفة تسير في غير طريقها الصحيح، والعمل فيها لا يستند إلى معلومات دقيقة ولا إلى آلية فاعلة ولا يشمل كل المستحقين، فلا بد من جهاز واحد فاعل كفء يمكن أن يكون صندوق المعونة الوطنية نواته وتصب فيه كل الصناديق على أن يعاد النظر في قانونه بحيث يشمل كل الأردنيين الذين يحملون جوازات سفر دائمة أو مؤقتة انسجاماً مع روح الأخوة السائدة في هذا البلد.

٤ ـ الجيش الشعبي والخدمة الوطنية

قدر هذا البلد أن يكون الأقرب والأطول مع أعدى أعداء الأمة ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ وأن تكون موارده محدودة فبات لزاماً عليه أن يرتفع بإنسانه إلى مستوى التحديات ولا سبيل إلى ذلك إلا بتفعيل الخدمة الوطنية والجيش الشعبي وذلك من خلال التأكيد على استمرار استقبال من هم في سن الخدمة وحصر هذه الخدمة بفترة التدريب الفعلي وتوفير الحوافز المعنوية والمادية للملتحقين ببرنامج الخدمة الوطنية.

٥ ـ توفير المناخ الاستثماري المناسب:

إن مواردنا المادية المحدودة تفرض علينا استثمار كل الموارد والطاقات سواء منها ما كان على الساحة الأردنية أو خارجها وهذا يتم من خلال

أ ـ توفير الضمانات الكافية التي يأمن فيها المستثمر على نفسه واستثماراته.

ب ـ وضع حد للروتين القاتل والتعقيد الإداري.

لقد سمعت الكثيرين من المواطنين المقيمين خارج الوطن يشكون من إجراءات حملتهم على العزوف عن استثمار مواردهم في بلدهم فهل يلتقي الوزراء المعنيون بالاقتصاد الوطني والداخلية واللجنة المالية وبعض المهتمين للوصول إلى خطة وطنية مسؤولة تجتذب المستثمرين الأردنيين العاملين في الخارج وتحفز المواطنين على استثمار مدخراتهم واستعادة ما خرج منها أو وقف نزوحها على الأقل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

النائب

حمزة منصور

شارات

فرخ البط عوام

ابراهيم غرايبة

قالت الصحف إن ألفي شاب تقدموا لوظيفة ملحق بوزارة الخارجية وقد اختير عشرة من بينهم. وعندما نشرت أسماء بعضهم لاحقاً كانوا كما تدل أسماؤهم أبناء وزراء ومسؤولين في الدولة.

ونعرف بين حين وآخر مما تنشره الصحف في الأسماء والأخبار والاجتماعات أن فلاناً ابن العين فلان يعمل دبلوماسياً. وزيداً الذي يدل اسمه على سلسلة من المناصب عين في كذا أو عاد إلى وظيفته بعد إجازة قضاها في الخارج.

التهاني في صحفنا تصلح أن تكون مصدراً يدل على شبكة المصالح والعلاقات والنسب والمصاهرة التي تربط بين المسؤولين والوجهاء والأعيان، والشيوخ... وتؤكد مخاوف أن المال والمنصب يكاد يكون متداولاً في دائرة مغلقة..

وربما تكون الانتخابات البرلمانية الأخيرة ساهمت إلى حد ما باختراق هذا الجدار المغلق. إذ رفعت إلى الوزارة كما من الأشخاص لأول مرة، وهي مقولة تدل أيضاً على حجم الاحتكار والتداول.

وإذا صح هذا التخمين فإننا بانتظار طبقية اجتماعية واقتصادية تتأصل وتتراكم، وقد تؤدي إلى فجوة كبيرة، وأزمات داخلية تضر بنا جميعاً، الفقراء منا والمترفون.

أرجو أن تكون هذه الأفكار مجرد هواجس، وظناً سيئاً. بل إني أفضل أن يثبت أنني حسود. وأن هؤلاء الأشبال من أولئك الأسود.. مع إدراكنا جميعاً بأن كثيراً من هذه الأسود ساهمت في رفعنا إلى حافة الإفلاس.. وخراب البيوت.

ولعله خطأ أجهزة الكمبيوتر، فلا بد أن دوائر التوظيف والتخطيط تستخدم أجهزة متطورة من الجيل الخامس للحاسبات التي تتميز بذكاء اصطناعي، وقدرة على التفكير، فتفهم الملفات وتقرأها على الطاير.

الجنوب: لماذا لا نتذكره قبل الكوارث؟

• محرر الشؤون المحلية

لم يكن الجنوب الأردني ليتخلف عن قاعدة (الشمال والجنوب) التي باتت تحكم العالم، فالجنوب يفترض ابتداء أن يكون منسياً وفي ذيل الأولويات في مشاريع، وتقديم الخدمات و...، ومن ثم على أبناء الجنوب أن يعبروا عن غضبهم بالطريقة المناسبة.

لقد أظهرت ثلوج هذا العام، كما أظهرت أمطار العام الماضي، مدى التقصير الذي تعاني منه محافظات الجنوب، وهذا التقصير لا ينهيه قيام الوزراء والمسؤولين بالزيارات الميدانية وظهورهم على شاشات التلفاز وهم يتفقدون سير عمليات الانقاذ وفتح الطرق و...، فالأصل الوقاية من الكوارث ومنع حدوثها، مع التقدير لكل من ساهم في تقديم المساعدة للمتضررين وبخاصة القوات المسلحة.

قدم الجنوب الكثير للوطن فقد شهد ولادة الدولة الأردنية في معان، وكان لانتفاضته الفضل في استئناف الحياة الديموقراطية، وعلى صعيد الاقتصاد يشكل العمود الفقري للاقتصاد الأردني من خلال العقبة شريان الاستيراد والتصدير، والفوسفات، والاسمنت و...، فماذا قدم للجنوب؟

يؤرخ أبناء معان حداثة المدينة بـ١٩٦٦م، أي كارثة السيل الذي داهم المدينة وأودى بحياة العديد من ابنائها، اذ اقيمت بعد السيل وحدات سكنية وشقت طرق واقيمت عبارات وحواجز للمياه.

هل ننتظر كارثة أخرى حتى ينال الجنوب الاهتمام اللائق به؟

دبابيس

في وزارة المالية قضية اختلاس كبيرة صاحبها أحد أمناء الصناديق المشهورين، وصاحب اسم لامع تجري المحاولات لجمع المبلغ وتسديده إلى الخزينة حرصاً على رضا ديوان المحاسبة الذي شكل لجنة قوية لدراسة الموضوع ووعد أنه لن يحيل الموضوع إلى المحاكم إن تم تسديد المبلغ في الوقت القريب وقبل أن تصل رائحة الخبر إلى الصحافة.

***

أحد كبار المديرين في وزارة الصحة الذي له صلة مباشرة بصحة المواطنين والمستشفيات، شكلت من اجله أكثر من سبع لجان تحقيق للبحث في مخالفاته المالية. والحق أن اللجان لم تستطع ـ ومنذ مدة ـ أن تصل معه إلى شيء.

الطريف في الأمر أن هذا المدير قام بزيارة أخيراً إلى أحد الملحقين الصحفيين في دولة أوروبية لتفقد الأوضاع الصحية وللاطمئنان عن المرضى الذين يعالجون على حساب وزارة الصحة هناك.

تبين فيما بعد أن مخالفات مالية كبيرة كانت تجري سببها الزيارات المتكررة لهذا المدير وعلاقاته الجيدة جداً مع الجميع.

***

أحد موظفي ديوان المحاسبة أكد ما نشرته الرباط في العدد رقم (   ) حول مخالفات وزارة الصحة ومن أن الملف اختفى والقضية أسدل عنها الستار.

أرقام في الاقتصاد الأردني

* بلغ مجموع موجودات الجهاز المصرفي في الأردن الذي يشمل البنك المركزي الأردني والبنوك التجارية المرخصة، في شهر ايلول الماضي (٥) مليارات و(٧٠٩) ملايين و(٦٠٧) آلاف دينار، مقارنة بـ(٥) مليارات و(٤٥٣) مليوناً و(٨٠٠) الف دينار في شهر آب الذي سبقه، أي بارتفاع بلغ خلال شهر واحد فقط (٢٥٥) مليوناً و(٨٠٧) آلاف دينار. وتشير ارقام الموجودات للجهاز المصرفي الاردني الى انها اشتملت على مليارين و(٦٥٤) مليوناً و(٤٣٦) الف دينار موجودات العملات الاجنبية، والباقي بالعملة المحلية.

نواب الحركة الاسلامية يستقبلون وفد التجمع الوطني للاصلاح

استقبل عدد من نواب الحركة الاسلامية الاخوان المسلمون في مكتب نواب الحركة في العبدلي صباح يوم الاحد ...م وفدا يمنيا مكونا من الشيخ علي وعبان الصليبي عضو مجلس النواب اليمني رئيس المركز الثالث بلواء صنعاء للتجمع اليمني للاصلاح والشيخ احمد علي جبريد رئيس اللجنة التحضيرية للتجمع اليمني للاصلاح اللميمتين. وقد استمع الطرفان لمدة ساعتان تم خلالهما تبادل وجهات النظر في مواضيع الساعة والقضايا المشتركة والتنسيق في كثير من الامور التي تهم الطرفين لما فيه خدمة الشعبين الشقيقين.

أمسية قصصية في المستشفى الإسلامي

تقيم اللجنة الأدبية/ جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية بالتعاون مع اللجنة النسائية في المستشفى الإسلامي

* أمسية قصصية للقاصتين
* جهاد الرجبي
* نعمت الحجي

وذلك يوم الأربعاء ١٥/ ١/ ٩٢ في تمام الساعة الثالثة مساءً في قاعة المحاضرات الرئيسة في المستشفى الإسلامي.

ابعدوا الانتفاضة عن

الصراع السياسي حول التسوية

شكلت الانتفاضة أسلوباً كفاحياً وجهادياً متميزاً عما عرف من أساليب الكفاح ضد العدو الصهيوني منذ اندلاع الثورة المسلحة الفلسطينية. فهي غير ذلك النمط الفدائي المسلح، وهي غير ذلك النمط السياسي التظاهري الاضرابي الذي ألحق باستراتيجية الكفاح المسلح خلال العشرين سنة السابقة على اندلاعة الانتفاضة.

فنحن هنا وفي الأسلوب الانتفاضي أمام حالة تحرك جماهيري واسع النطاق متواصل، طويل الامد اندمجت فيه حالات من الإضراب والتظاهر والعصيان المدني وإلقاء الحجارة والمولوتوف والطعن بالسكاكين وأصبحت العمليات المسلحة ذات الطابع الجهادي الاسلامي، أو الطابع الفدائي الوطني، في خدمة الانتفاضة ومتعلقة بظروفها ومقتضياتها ووجد العدو الصهيوني نفسه في مواجهة يومية طويلة الأمد ومعقدة ومتعددة الأشكال على مستوى كل القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع بعد أن كانت المواجهة الرئيسية تأخذ شكل حماية للحدود من التسلل المسلح أو شكل رصيد لعمليات عسكرية متفرقة ومتباعدة من قبل خلايا قليلة العدد جداً، في كل مرة أما التحركات الإضرابية، ولا سيما الطالبية، أو الاحتجاجية الشعبية فكانت محدودة النطاق ومتباعدة الحدود زمنياً.

هذه الانتفاضة، أو هذا الأسلوب الجديد، من الكفاح والجهاد الشعبيين، فرض على العدو مواجهة واسعة النطاق، مما اضطره إلى أن يزج المزيد فالمزيد من القوات المسلحة في المواجهة اليومية، ولا سيما من قوات الجيش نفسه الذي أصبح جيشاً يقاتل الجماهير في القرى والاحياء والمخيمات، وهو الذي حاول أن يطعي لمظهره هالة الجيش الميداني الذي يقاتل الجيوش ويحقق الانتصارات ببضع ساعات أو بضعة أيام.

ولقد زاد الأمر سوءاً بالنسبة الى العدو، وهو يواجه حالة شعبية من هذا الطراز، ذلك الحرج الذي سببته له إعلامياً، فالإعلام العالمي شد الى الانتفاضة، ولا سيما في سنتها الاولى، فراح ينقل بعضاً من أحداثها.. فبدا العدو جيشاً وحشياً يقمع بالحديد والنار مقاومة شعب أعزل من السلاح انتفض مقاوماً مجاهداً؛ لا تلين له قناة، ولا يكن له بال، ولا يأخذه الخوف والوهن في مواجهة الرصاص والقنابل الغازية والحصار ومنع التجول والتضييق الاقتصادي ومعاناة السجون والتعذيب والاعتقالات الجماعية، وقد أثر ذلك في الرأي العام العالمي الى حد أزعج العدو الصهيوني فعلاً.

ولكن أخطر وأروع، ما حمله هذا الأسلوب الكفاحي الجهادي أنه رفع شعارات الله اكبر «لا إله إلا الله» في مقدمة شعارات مقاومة الاحتلال والمواجهة. مما أعطى للانتفاضة زخماً داخلياً لا ينضب وزخماً من التأكيد بعيد العمق في مختلف أرجاء الديار الاسلامية، فقد أصبحت الانتفاضة هماً للصحوة الاسلامية ولحركة النهوض الاسلامية، كما أصبحت الصحوة الاسلامية وحركة النهوض الاسلامي للانتفاضة سنداً وملهماً.

وبهذا التقت عند الانتفاضة وفي ميدانها وبنيتها القوى الإسلامية والقوى الوطنية والعروبية، والتقى عند تأييدها القوى الموازية لهذه وتلك على مستوى الأمة العربية والاسلامية، فالكل اصبح يرى في الانتفاضة ما يريد وما يحب أن يرى والكل أصبح يتمنى أن تكون له ويصارع في سبيل ذلك. والكل رأى فيها تجسيداً لكثير من الأماني والأهداف والقيم والمعاني التي يتبنى.

إن النظرة المتعمقة في كل هذه الجوانب تقودنا إلى القول أن الانتفاضة بمثابة جيش الشعب الفلسطيني وهي ليست بمثابة تنظيم أو منظمة أو حزب أو تيار بعينه، أو قل يجب أن تعامل كثابت من ثوابت الأمة التي يجتمع عليه الجميع ولا يجوز أن يمزقوه باختلاف كلمتهم.

فهنالك في كل شعب وفي كل وضع ثوابت تعلو على ما ينشأ من صراعات سياسية فيما بين مختلف الأحزاب والتنظيمات والاتجاهات، فالعدو الصهيوني على سبيل المثال، وكذلك أعداؤنا في دول الغرب، ينأون بالجيش عما يدور في صفوفهم من صراعات سياسية مهما بلغت جديتها وخطورتها لان نقل تلك الصراعات إلى الجيش يحرمه من أن يحسم الأمر في مصلحته. فالجيش عندئذ يصبح جيش حزب، أو رئيس كما حدث في جيوش الدول الاشتراكية، أو في حالات أخرى، مما يضعفه إن لم يعزله عن مجموع الشعب في نهاية المطاف.

تشكل الانتفاضة في خصوصية الحالة الفلسطينية والعربية والإسلامية الراهنة ثابتاً في مواجهة الاحتلال الصهيوني ينبغي للجميع أن يرى في المحافظة عليها مصلحة عليا وهدفاً بحد ذاته، ومن ثم من الخطأ أن تمارس أية سياسات تؤدي إلى زعزعة الاجماع الشعبي والوطني والعروبي والإسلامي فيها ومن حولها، ومن ثم من الخطأ أن يصار الى السيطرة عليها من أجل خدمة سياسة راهنة خلافية. لأن ذلك سيفتح صراعاً في داخلها مما قد يصدعها حين يصار الى الشد بها في اتجاهات مختلفة. فأعمال ضد قوات الاحتلال والتصدي لها كما تتجسد في المحافظة على صمود الشعب في الأرض ولأم جراحه النازفة. وهنا يصبح الشعار الصحيح «كل الحجارة ضد العدو الصهيوني»، «كل المولوتوف والسكاكين والعمليات العسكرية ضد جيش الاحتلال»، «كل الاضرابات والتظاهرات والمواجهات ضد السياسات الإسرائيلية»، «وليتعاون الجميع في دعم صمود الشعب وبقائه في الأرض ومقاومة سياسات التهجير»، «وليكن الجميع يداً واحدة في السجون ضد جلاديهم الصهاينة»، هذه الثوابت يجب ألا تمس وألا تزعزع ما دامت هنالك مواجهة ما دام هنالك احتلال.

أما الخلافيات حول التسوية السياسية كالمشاركة في مؤتمر مدريد أو عدمها أو حول المفاوضات المباشرة قبولاً أو رفضاً، فليكن مجالها البيانات والندوات ووسائل الإعلام المختلفة، أي ليكن الصراع حول هذه القضية دون سقف الانتفاضة وقامتها وليكن صراعاً مبدئياً وجاداً ومسؤولاً حتى يصل إلى الشعب حواراً لا اقتتالاً، فيعرف به الشعب ويشارك فيه ولا ينفر منه، ومن ثم يمكن أن يحكم في نهاية المطاف، على كل سياسة إن كانت خاطئة أو مصيبة وبهذا لا نكون قد رهنا الانتفاضة عن سياسة بعينها نحو التسوية سواء اكانت قبولاً أم رفضاً لأن إلحاق الانتفاضة بسياسة القبول والتسوية، أو بسياسة رفض التسوية يخرج منها فئات واسعة ويضعفها وقد يهدد استمرارها هذا إذا لم يزعزعها بالاقتتال وعداوات داخلية تبعد الشعب عن الجميع، فالانتفاضة يجب أن تظل ضمانة لبقاء المواجهة ضد العدو مهما تقلبت الظروف من حول مسار التسوية، ولا سيما إذا ما فشلت أو وصلت طريقاً مسدوداً وهو ما يخاف منه حتى أكثر الناس تفاؤلاً بها.

إذا ما أثبتت الأيام خطأ سياسة ما فسيكون من الممكن التصحيح ما دامت الانتفاضة باقية ومحافظاً عليها. أما دمار الانتفاضة فهو الكارثة التي لا تنفع معها صحة سياسة ما، وحصر الخلافيات في نطاق الرأي والبيانات ووسائل الإعلام والدعاية يجعل من الممكن معالجتها في نهاية المطاف، أما أحداث الانقسام المتعادي في داخل الانتفاضة والشعب وزعزعة الثوابت الاساسية فكسر لا يجبر وتعود الخسارة فيه على الشعب كله والقضية جملة.

أصبحت الانتفاضة هما للصحوة الاسلامية ولحركة النهوض الاسلامية، كما أصبحت الصحوة الاسلامية وحركة النهوض الإسلامي للانتفاضة سنداً وملهما

وأن مما يزيد من ضرورة وضع الانتفاضة في مقام أعلى من مقام الخلافيات حول التسوية هو الاتفاق المشترك على خطورة المرحلة وإدراك ما يبثه الأعداء من مكائد للأمة كلها فالذين يقبلون على التسوية لا يقلون خوفاً من تلك المكائد عن الذين يرفضونها، فكيف يقال أنها محاولة أو أنها مخاطرة ولا أحد يضمن ما هو آت ثم تتبع سياسات تزعزع ثوابت كالوحدة الوطنية في الانتفاضة من حولها أو تصدع صمود الشعب في الأرض أو تضعف من مقاومة الاحتلال.

فإذا كان من حق كل طرف أن يدافع عن سياساته ومواقفه، وأن يتوجه لكسب الشعب، ويصبح أغلبية، فينبغي لهذا أن يتحقق عبر الحوار العقلاني مع الشعب ومن خلال أساليب الدعوة والدعاية أو التوجه إلى الناس وما ينبغي له أن يركب فوق الانتفاضة فينقل الصراع إلى داخلها مما يضعف اضراباتها وتظاهراتها أو يؤدي الى المواجهة بالحجارة أو العصي أو استخدام العنف داخلياً بينما يترك جيش العدو الذي يحتل الأرض ويتحوط الجميع بالحديد والنار والاضطهاد، إن خروج أية فئة فاعلة في الانتفاضة من ميدان الفعل فيها يشكل خسارة للانتفاضة ما دمنا في معركة طويلة غير متكافئة ومنهكة ومستنزفة وتحتاج إلى كل قوة في داخل صفوف الشعب لتظل ترفدها بالوقود والقوة والمنعة والدعم.

• منير شفيق

وإذا عدنا الى تجربة الانتفاضة خلال السنوات الأربع الماضية سنجد أنها وصلت أوجها حين كانت كل الحجارة فيها متجهة ضد العدو، وحين لم تدخلها الصرعات الفئوية للسيطرة عليها، فمظاهر العسكرة والملثمين ومحاولة الامساك بالشارع والاحياء وتقليب العضلات التنظيمية، وما نشأ عن ذلك من صراعات داخلية ـ داخلية أديا الى إضعاف المشاركة الجماهيرية الواسعة، ولا سيما من قبل الناس العاديين غير الملتزمين بالتنظيمات.

كان هناك منهجان دائماً في مواجهة قضايا الانتفاضة ومن قبل قضايا الثورة الفلسطينية منهج يضع الأولوية لمسألة الصراع ضد العدو ولو جاء ذلك على حساب وضع تنظيمي فكري، ومنهج يفعل العكس.

إذ يضع أولويته في المكسب الفئوي ولو على حساب مجمل الصراع ضد العدو.

حقاً لا يستطيع المرء أن يطالب بعدم الحرص على الجماعة أو التنظيم أو الفئة أن يلغي ذاتيته تماماً. وإن كان ذلك ضرورياً في بعض الحالات. ولكن يستطيع المرء أن يطالب بنوع من التوازن والاعتدال في مراعاة تلك الذاتية، على أن تبقى الأولوية في جانب الأهداف الكبرى والمصلحة العليا المشتركة والصراع ضد العدو.

وبهذا نكون قد قفزنا بوعينا خطوة الى امام، ونكون قد حافظنا على مقومات الوجود الأساسية، ومقومات قوة الجسم الأساسية، ونحن نخوض في خلافياتنا وصراعاتنا ولا ننس أن أعداءنا يطبقون ذلك علينا بعد أن تعلموا الدرس جيداً، بكلمة، إن وضع كل أمر في مقامه وضمن مستواه ودرجته ووفقاً لقدره وحجمه هو الذي يؤمن من عثرات الطريق وتعثراته.

فلنضع الانتفاضة في مقامها ونعرف قدرها، ولنضع كل خلاف سياسي في مستواه ودرجته وحجمه، ولا نرفع عيوننا لحظة عن مكائد الأعداء ولا ننحرف بحجارتنا قيد أنملة عن اتجاهها الصحيح.

«عن فلسطين المسلمة»

تشكل الانتفاضة في خصوصية الحالة الفلسطينية والعربية والاسلامية الراهنة ثابتاً في مواجهة الاحتلال الصهيوني ينبغي للجميع أن يرى في المحافظة عليها مصلحة عليا وهدفا بحد ذاته.

وجهة نظر في برنامج التصحيح الاقتصادي في الأردن

(٣)

مقولة التصدير من أجل العملات الأجنبية!!!

بقلم: أسامة عكنان

لم يخل برنامج تصحيح اقتصادي قدمه صندوق النقد الدولي لأية دولة ومنها الاردن، كما لم يخل مشروع موازنة عامة اردني بما فيه المشروع الأخير، من التركيز على ضرورة توسيع التصدير وتنويعه من أجل تنمية رصيد البلد من العملات الأجنبية التي من شأنها وحدها تغطية المستوردات من المنتجات الغذائية والصناعية، ومن الخدمات، علاوة على سداد أقساط وفوائد الديون المستحقة للجهات الدائنة.

وفي الواقع فإن الحلقة المفرغة للديون هي التي تفرض هذا التوجه التصديري في الدول الناميةومن بينها الأردن بطبيعة الحال، وليست الحاجة الفعلية الى القمح والحبوب واللحوم وغيرها من المواد الغذائية، لأن الأرض الي تنتج الطماطم من أجل تصدير الفائض لأولئك الذين يطلبونه خارج الوطن، تستطيع أن تنتج القمح لاطعام الجياع، بدل دفع قسم من ثمن الطماطم المصدر لاستيراد القمح وغيره من الحبوب بآلية تسعير دولية تستنزف القيمة الحقيقية لمنتجاتنا المحلية.

الا أن التوسع في انتاج سلعة غير قابلة للتصدير ـ وان كانت ملحة وحيوية بالنسبة للأمن الغذائي الوطني ـ بدل التوسع في انتاج السلع التصديرية، ليس من شأنه جلب العملة الأجنبية التي تتطلبها اقساط وفوائد الديون المترتبة على الدخل الوطني، كما ليس من شأنه ايضاً ـ وهذا مهم جداً ـ توفير العملات الأجنبية التي تستهلك الطبقات المنتفعة من هذه السياسة الاقتصادية الجزء الأكبر منها على السلع الترفية، معمقة الهوة بين الأغنياء والفقراء يوما بعد يوم، ومعمقة الى جانب ذلك ترهل آليات الاقتصاد الوطني بحرمانه من الاستفادة الفعلية من مدخراته من نواتج التصدير.

وتبدو المعضلة الاقتصادية الناجمة عن اتباع سياسة توسع في انتاج السلع التصديرية على حساب السلع الأساسية أكثر ما تبدو واضحة عند الحديث عن المنتجات الغذائية، كونها تمس حياة الانسان بصورة مباشرة اكثر من مساس المنتجات الصناعية بهذه الحياة، وبالنظر الى كون أية اختلالات ناجمة عن تفاقم سلبيات هذه السياسة ستنعكس على السكان بالجوع وبسوء التغذية وبالأمراض.. الخ.

ومع ذلك يستمر أصحاب القرار الإقتصادي والسياسي في معظم الدول النامية ـ والاردن وبكل المقاييس احدى تلك الدول ـ في التركيز على اهمية سياسة زراعة المحاصيل التصديريةفهي بينما تضر هذه بالاغلبية وباستقلالية الاقتصاد الوطني، فإنها بالغة الفائدة والمنفعة بالنسبة للقلة المتحكمة من كبار المنتجين وملاك الأراضي والمزارع الضخمة والبيروقراطيين وصناع السياسة الذين يحرصون على مصالح هؤلاء لما تمثله هذه المصالح من صمام أمان بالنسبة لاستمرارهم في التحكم والسيطرة. كما أن هناك فئة أخرى تستفيد من هذه السياسة هي طبقة صغيرة من سكان المدن الميسورين، ذلك ان نسبة كبيرة من العملة الاجنبية التي يجري كسبها تنفق في النهاية على احتياجاتها من الغذاء والسلع الاستهلاكية التي لا تستطيع الغالبية العظمى من السكان شراءها، رغم ان اثمانها دفعت من عملات صعبة جلبتها جهود هؤلاء الكادحين وعرقهم هم وابنائهم ونسائهم.

ولأن الاردن بلد لا تتضح فيه معالم هذه السياسة بجلاء بسبب انه بلد مضطرب اقتصادياً نتيجة لوضعه الخاص، ونتيجة لضخامة الفساد الاداري والمالي فيه، فإننا سنحاول فيما يلي ايراد نماذج واضحة من العالم الثالث تؤكد على صحة ما نقوله بشأن خطورة انتهاج سياسة المحصول الزراعي التصديري على الأمن الغذائي الوطني، كي تكشف عن احدى السياسات الخطيرة التي ما فتئت تتبعها الحكومات الاردنية المتعاقبة بشأن الآلية الاقتصادية. وكي تكون هذه النماذج بمثابة تحذير مسبق من العواقب المستقبلية المحتملة لمثل هذه السياسة، ولعل رواد التحليل الاقتصادي في هذا البلد يكفون عن التطبيل والتزمير لبرنامج التصحيح المطروح من قبل صندوق النقد الدولي، لما في هذا البرنامج ـ في تصورنا ـ من امعان في ربط الاردن بآليات اقتصادية قد تسهمت في تجويع الشعب الاردني يوماً ما!

فمنذ منتصف الخمسينات وحتى نهاية السبعينات كان معدل نمو محاصيل التصدير اسرع بمقدار ٣ مرات من مجمل معدل النمو الزراعي في البلدان النامية. وهذا يعني ان النمو في المحاصيل الزراعية الأساسية لغذاء الشعوب الفقيرة كان سالباً بدرجة مذهلة تكشف السر الكامن وراء المجاعات وسوء التغذية والأمراض المستشرية في الجنوب. وقد كان هذا الاتجاه اشد بروزاً في بلدان معينة.

فقد أدت زراعة التصدير في زائير الى الانخفاض في انتاج الغذاء بصورة ملحوظة، الى درجة ان أكثر من ٣٠٪ من عملة زائير الأجنبية الآن تذهب الى شراء المواد الغذائية المستوردة لاستهلاك النخبة، فاللحوم الطازجة مثلا متوفرة لمن يستطيع الدفع، وهي تأتي من جنوب افريقيا لتستهلكها النخبة المتحكمة في الاقتصاد الزائيري، أما الاغذية الأساسية، فما ينتج منها محليا لا يكاد يمثل شيئا بالنسبة للحاجة الفعلية للسكان في حين ان ما يستورد منها لا يزال يعكس حالة معاناة من نقص حاد من الضروري واللازم منها وكل ذلك بسبب ان مساحات شاسعة من الأراضي وعشرات الآلاف من الأيدي العاملة ومئات الملايين من الدولارات المقترضة وجهت الى زراعة التصدير واهملت زراعة المنتجات الغذائية الأساسية في البلاد.

وعندما اطلع العالم تلفزيونياً في أوائل الثمانينات على الأوضاع المأساوية التي يحياها عمال مزارع الشاي في سيريلانكا، زعم أصحاب السلطة والقرار هناك أن أي تحسين في ظروف المعيشة لأكثر من ٧٠٠ الف عامل في هذا القطاع الزراعي وزيادة أجورهم التي لم تكن تتجاوز الخمسين سنتا في اليوم، سوف يرفع سعر الشاي السيريلانكي بحيث يخرجه من سوق المنافسة العالمية، مما يهدد مصادر تزويد كولومبو بالعملة الاجنبية.

اذن فمن أجل ضمان تدفق عملات صعبة تنفقها النخبة على ترفها وبذخها غير المبرر، وتكفل الاستمرار في سداد فوائد وأقساط ديون كي تتمكن كولومبو من اقتراض ديون جديدة، فليعاني مئات الآلاف من عمال مزارع الشاي من سوء التغذية ومن المرض، في حين ان زراعة اقل من نصف الاراضي المخصصة حاليا لمحصول الشاي المخصص للتصدير، بغلال القمح وبمحصول الأرز من شأنه ان يحقق لهذا البلد اكتفاء ذاتياً يضمن تغذية متكاملة ومتوازنة لكل السكان.

من جهة اخرى بلغت صادرات سيريلانكا من محصول الشاي مع نهاية عقد السبعينات حوالي ٩٠٠ مليون دولار سنوياً انتجها

البقية ص ١٤

آفاق التعاون الاقتصادي بين تونس وتركيا

تسعى تونس الى اقامة مشاريع شراكة مع ممولين اتراك، والى زيادة الصادرات نحو تركيا للحد من عجز ميزان المبادلات التجارية مع انقرة. وزار وفد من رجال الأعمال الاتراك تونس مؤخراً للاطلاع على الامتيازات الجبائية والتسهيلات المصرفية التي يمنحها التونسيون لمشاريع الشراكة في القطاعين الصناعيين والزراعي.

وكان مستثمرون اتراك وتونسيون أنشأوا عام ١٩٨٧ مجلساً مشتركاً لتبادل الزيارات والمعلومات في شأن فرص الاستثمار المشترك. وقال عضو في الوفد التركي الزائر، ان نجاح مشروع مندمج لانتاج القطن في منطقة بئر قارتة، ومشروعين آخرين في محافظتي اريانة والقيروان، شجعا على اقامة مشاريع أخرى. وأشار الى انشاء شركة مشتركة لانتاج الخضروات والفاكهة يصدر انتاجها الى الخارج في منطقة مروية في محافظة زغوان، بالاضافة الى مصنع لانتاج قطع غيار الآليات الزراعية.

وسعيا للتشجيع على زيادة المبادلات منح بنك تركيا للتصدير والاستيراد قرضاً لتونس قيمته ٤٠ مليون دولار، ووضعه في تصرف رجال الأعمال التونسيين، كما اتفق الاتراك والتونسيين على زيادة عدد الرحلات الجوية بين البلدين، وهناك مساع لاقامة خط دائم للنقل البحري بين تونس واسطنبول. وأكد مصدر تركي ان رجال الأعمال الذين زاروا تونس وقعوا على ٣٠ اتفاقا لاقامة مشاريع شراكة مع ممولين محليين في قطاعات مختلفة، وهي مشاريع ستضاف الى ثمانية مشاريع قائمة واثبتت جدواها.

من جهة أخرى يأمل الاتراك ان تكون تونس نافذتهم على افريقيا، وهم يسعون الى تحويل العلاقات مع الشركاء التونسيين الى مركز انطلاق نحو الاسواق المغاربية واسواق افريقيا جنوب الصحراء، لذلك يتوقع ان يزيد عدد المؤسسات المشتركة التونسية ـ التركية في الفترة المقبلة.

وعلى الرغم من التطور في الأعوام الخمسة الأخيرة، يشكو التونسيون من عجز مستمر في المبادلات التجارية وهم يأملون ان يساعد انتشار مشاريع الشراكة الصناعية والزراعية في زيادة الصادرات نحو تركيا على نحو يؤدي الى التخفيف من العجز الحالي.

توجه سعودي لخفض الانتاج النفطي..

قالت مصادر صناعة النفط في منطقة الخليج ان المملكة العربية السعودية قد تضطر الى خفض انتاجها من النفط هذا العام للحفاظ على الأسعار عند مستوى معتدل يمكنها من تحقيق العائد المتضمن في ميزانية ١٩٩٢، وقدره ١٠٠ مليون دولار يومياً.

وكانت المملكة العربية السعودية التي تعد اكبر مصدر للنفط في العالم قد أعلنت عن ميزانية العام ١٩٩٢، تتضمن عجزا مقداره ثمانية مليارات دولار، وعائدات اجمالية مقدارهاط٤٠،٢ مليار دولار. دولار. وقال العاهل السعودي فهد بن عبدالعزيز، ان الحكومة قد اقترضت بالفعل لتغطية عجز الميزانية، وقال اقتصاديون بالمملكة ان الرياض تستطيع بسهولة اقتراض ٣٠ مليار دولار من السوق المحلية من خلال سندات الخزينة.

ولم تفصح السعودية عن تفاصيل عائداتها المتوقعة، إلا ان الحسابات المبدئية القائمة على اساس افتراض ان ٩٪ من اجمالي العائدات تأتي من النفط. تظهر ان الرياض تخطط للحصول على نحو ٣٦ مليار دولار من النفط، وهو ما يعادل ١٠٠ مليون دولار يوميا خلال العام الجاري، ويشمل هذا الرقم قليلا عن العائدات التي كانت مقدرة للعام الماضي وقدرها ٤٠ مليار دولار.

وكانت عائدات المملكة من النفط عام ١٩٩١، أعلى من ذلك حيث زادت من انتاجها بنسبة ٦٠٪ لتصل الى ٨،٥ مليون برميل يومياً خلال معظم فترات العام، كما ظلت اسعار النفط الخام مرتفعة نسبياً بالأسواق خلال الربع الأول من العام بسبب ازمة الخليج.

وتتعرض اسعار النفط حالياً لضغوط نظراً لتوقع حدوث تخمة نفطية بالسوق بسبب تراجع الطلب في الاقتصاديات الغربية المصابة بالركود واحتمالات بدء العراق في تصدير النفط في اطار خطة للأمم المتحدة.

وقال مدير تنفيذي نفطي خليجي أن الكثير يتوقف على ما سيحدث في الربع الثاني من العام الحالي وما إذا كان العراق سيقبل ببيع النفط خلال الاشهر القادمة، وقال انه اذا قبل العراق شروط الأمم المتحدة لتصدير النفط في الربع الثاني فإن المملكة العربية السعودية قد تواجه مهمة صعبة تتمثل في خفض انتاجها عن مستواه الحالي البالغ نحو ٨،٤ مليون برميل يومياً.

الحكومة الكويتية

تشتري من المواطنين ديونهم

وافق مجلس الوزراء الكويتي على تأسيس هيئة حكومية تشتري ديون (العملاء الكويتيين) لدى المصارف المحلية وشركات الاستثمار وتنتقل اليها المديونيات مع جميع ضماناتها العينية والشخصية، وستصدر في مقابل هذه الديون سندات حكومية. وقدر البنك المركزي الكويتي حجم الديون التي ستتولى الحكومة شراءها بحوالي ٢٥ مليار دولار.

وستتولى الهيئة المذكورة متابعة تحصيل الديون التي اشترتها الحكومة على ان تحدد مبالغ سداد ومدة اعادة جدولتها وسعر الفائدة عليها بعد دراسة المراكز المالية للمدينين وكفلائهم بحسب قدراتهم المالية، على الا تزيد مدة الجدولة عن ٢٠ عاماً مع فترة سماح مدتها ثلاث سنوات.

وأقر مجلس الوزراء الكويتي مبدأ التسويات الفورية للديون الصغيرة التي لا تتجاوز ٢٥٠ الف دينار كويتي وذلك وفقا للقدرات المالية لكل مدين طبقا للشروط والضوابط التي يضعها بنك الكويت المركزي.

وكان التجمع الدستوري المنبثق عن غرفة التجارة والصناعة الكويتية، رفض توقيع وثيقة من ١٤ صفحة اصدرتها فصائل المعارضة وعنوانها (للأموال العامة حرمة وحمايتها واجب على كل مواطن، ووقعها المنبر الديموقراطي، والحركة الدستورية الاسلامية، والتجمع الاسلامي الشعبي، والائتلاف الاسلامي الوطني، وتكتل النواب.

وعارضت الوثيقة معارضة قاطعة التوجه الحكومي لشراء ديون البنوك وشركات الاستثمار وطالبت بالحفاظ على المال العام في ظل التراجع الكبير في الدخل القومي للكويت وتآكل الاصول المستثمرة في الخارج،

واعتبرت أن الحل يتناقض مع روح بعض مواد الدستور ويتجاوز القوانين واللوائح التي تنظم النشاط المصرفي في الكويت.

واعتبرت غرفة التجارة والصناعة أن حصول قلة من المدينين على تعويض لا يحققونه خطأ يمكن احتماله في مقابل المكاسب المتوخاة من الحل.

في دائرة الحديث

الجزائر الى أين؟

د. بسام العموش

الكلمات التي برر بها الشاذلي بن جديد استقالته بقوله (حماية لمصالح البلاد والأمة) هي اعلان حرب على جبهة الانقاذ بل على الحكم الاسلامي المرتقب. أراد ابن جديد (الذي تتمتد رئاسته الى عام ١٩٩٣م) أن يستعجل القادة العسكريين للتدخل والعودة بالجزائر الى الوراء. اراد ابن جديد ان يعلن ان البلاد في خطر من الاسلاميين الذين لا يفصلهم عن الحكم الاسلامي الا وقت قصير مع اقتراب الجولة الثانية من الانتخابات والتي تؤكد كل الدلائل على سهولة حصول الانقاذ) على بعض المقاعد لتصبح هي الاغلبية البرلمانية. واذا كان ابن جديد وحزب جبهة التحرير يؤمنون بالديموقراطية فكان عليه ان يبقى في السلطة الى ان تنتهي الانتخابات ثم يلبي نداء اغلبية البرلمانية (جبهة الانقاذ) فيجري انتخابات رئاسية مبكرة. واذا كان ابن جديد قد ذهب فعل جبهة التحرير التي كان لها شرف قتال الفرنسيين ان لا تساهم في حرب الاسلام بل ان ترعى المسيرة الديمقراطية الى نهايتها. واذا كان القوم جبهة التحرير وغيرهم) يخافون على مستقبل الديموقراطية في ظل جبهة الانقاذ فليس عليهم ان يقتلوا الديموقراطية ويلغوا الانتخابات لأن الممارسة ابلغ من التوقع. واننا على يقين من ان بعض الاصوات غير الواعية في جبهة الانقاذ والتي اطلقت بعض التهديدات لا مكان لها في قيادة الجبهة بل الواعون من الجبهة هم اصحاب القرار وهم الذين يدركون تمام الادراك خطورة الرأي الواحد وخطورة الدكتاتورية التي مارسها غيرهم عليهم فلا يمكن ان يقوموا بالدور نفسه، اما الجيش الجزائري فيجب ان يبقى بعيدا يرعى البلاد من الأعداء الخارجيين. لا أظن ان أمر استقالة ابن جديد بهذه البساطة بل هناك أمر دبر بليل ولكن التحذير الذي يجب ان يسمعه المتآمرون ان العاقبة عليهم لاننا نعيش عصر الرجوع الى الاسلام لا الرجوع عنه.

الديموقراطيون المفلسون في الجزائر

عبد الرحيم محمود

سواءً تدخل الجيش الجزائري أم لم يتدخل، وسواءً أجريت الدورة الثانية من الانتخابات أم لم تجر، وسواءً قرر المجلس القضائي الأعلى وجود تجاوزات في الانتخابات أم لم يقرر، فلقد انتصرت الجزائر، وعادت الى أصولها العربية والاسلامية، منذ أن قامت فرنسا باستعمارها عام ١٨٣١ وحتى عام ١٩٦٤.

والمفلسون في كل عصر وكل زمان يتذرعون بحجج واهية يغطون بها افلاسهم، ألم تتناول بعض الأقلام الاردنية ظاهرة نجاح الحركة الإسلامية بهذا الأسلوب، ألم يلوموا الشعب الأردني الذي لم يذهب إلى صناديق الاقتراع يوم الأربعاء ١٩٨٩/١١/٨ وأن هذا (الشعب) قد آثر الهدوء والذهاب إلى النزهة في المناطق الدافئة من الاردن في منطقة البحر الميت ووادي شعيب؟! لقد اغتاظوا من نجاح (الحركة الإسلامية) يقول أحد كتابهم في إحدى الصحف الأردنية: إن نجاح (ما يسمى بالحركة الإسلامية) فيه علامة استفهام.

في الانتخابات البرلمانية التي افرزت مجلس النواب الحالي في الأردن، اتهمت مجموعة من هؤلاء الكتاب (الشعب) الأردني الذي أتاح للحركة الإسلامية دخول البرلمان. إلا أن ديموقراطيي الجزائر زادوا على هذا باتهامهم (الشعب) الذي لم يتوجه منه للإدلاء بأصواتهم سوى ٥٨٪ مما أتاح لجبهة الإنقاذ أن تفوز في الجولة الأولى ٨٠٫٣ ثم اتهموا (الحركة) التي قامت بتزوير الانتخابات بأن وضعت الشعب في وضع نفسي أدى إلى نجاحها. وفي الحالتين، الاردنية عام ١٩٨٩، والجزائرية عام ١٩٩١، لم تتهم الحكومتان بالتزوير، فالحكومة الأردنية برئاسة سيادة الشريف زيد بن شاكر أدارت الانتخابات بمنتهى النزاهة التي شهد بها الجميع والحكومة الجزائرية فعلت مثل هذا، وأضافت إليه الصندوق الزجاجي الذي يودع فيه الناخبون أصواتهم.

المهم أن هؤلاء (الديمقراطيين) قد أفلسوا، فهم يؤمنون بالديموقراطية أنهم يؤمنون بها نظرياً ولهم وحدهم، أما إذا انتخب الشعب غيرهم فالبكاء على الديموقراطية كثير والعويل عليها أكثر. أنهم وهم ديموقراطيون حاولوا أن يكونوا غير ديموقراطيين بأن يضيقوا على المرأة فلا يعطونها حق التصويت إلا من خلال (زوجها) و(وكالة) توكل بها أحد الناس ليقوم بالتصويت نيابة عنها، فتصدت لهم جبهة الإنقاذ وأفسدت الخطة، وذهبت المرأة الجزائرية إلى صناديق الانتخابات كالرجل تماماً،

البقية ص ١٤

المؤتمر السنوي الرابع عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في امريكا



كانت مدينة فينكس عاصمة ولاية ايريزونا الامريكية على موعد مع وفود الشباب المسلم المتوثب القادم من مختلف الولايات ليشهدوا جميعا المؤتمر الرابع عشر لرابطة الشباب العربي المسلم ١١١١١ ومع اليوم الاول للمؤتمر كان عدد الحضور يزيد عن اربعة الاف مسلم، فيهم الرجال والنساء وفيهم الأطفال. وتقدر حجم التضحية ومقدار الحرص على الاسلام من قبل ابنائه حين تدرك المسافات التي قطعت سواء بالطائرات او السيارة او الدولارات التي صرفت لحضور هذا المؤتمر.

ينشرح صدرك وانت تلاحظ خلايا العمل المستمر ليل نهار من قبل اللجان المكلفة بالاعداد والترتيب والاستقبال والتجهيز. فرق للرجال وأخرى للنساء واخرى للاطفال وغيرها للضيوف وغيرها للاعلام وللطعام والمحاضرات.

وتعتريك العزة حين ترى رئيس بلدية فينكس يقف مرحبا بالمسلمين في هذه المدينة الامريكية ويرى في اختيار مدينته مكانا للمؤتمر تكريما لهذه المدينة الدافئة ايام الثلج الامريكي وكأنها مدينة اريحا التي عرفنا وألفنا.

وترى قوة الاسلام في هذا النسيج العضوي الذي جمع الناس على اختلاف اقطارهم، ولئن كان لكل قطر همومه ونظام حكمه وغطرسات السلطة فيه فان الذين هنا يسقطون كل هذه الاعتبارات ولا يصدرون الا عن الاسلام الذي اخى بينهم.

ويدهشك هذا الانضباط حيث احترام الوقت اذ يكون توزيعه على المتكلمين والمناقشين بالدقيقة في بعض الحالات. وحين تكون القاعة الرئيسية بالآلاف من المستمعين لا تجد الا صوت المحاضر أو المعقب.

انعقد المؤتمر في ٢١-٢٦ ١٢ ١٩٩١م تحت عنوان خطوات عملية في مسيرة بناء الامة المسلمة، وقد دعي للمؤتمر عدد من المحاضرين منهم د. يوسف القرضاوي، د. اسحق الفرحان، الاستاذ محمد الراشد، وقد منع الاستاذ الغنوشي من الحضور، كما منعت السلطات السعودية مغادرة عدد من علماء السعودية لحضور المؤتمر

واضافة الى المحاضرات الرئيسية في قاعة المؤتمر فقد كانت هناك ندوات وحلقات دراسية في قاعات مختلفة في المؤتمر.

ان رابطة الشباب المسلم العربي في امريكا وهي تنتهج هذا النهج السنوي، وهي تضم مئات المراكز الاسلامية انما تقف على ثغرة من ثغر الاسلام وتؤدي دورا حضاريا وواجبا دعويا في خدمة الاسلام والمسلمين.

ونقديرا لهذا الجهد الاسلامي ستقوم في الاعداد القادمة بالتعريف برابطة الشباب المسلم العربي وبيان نشاطاته تقديرا واحتراما.

الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية

كان ميلاد الاتحاد - على التربة الامريكية - منذ اكثر من ربع قرن حاشد، معلما تجسد به الانتماء الاصيل للاسلام، وبات الاعتصام بعقيدة التوحيد درعا يحمي به المسلم من عوائل التيار في مجتمع ماض مفتون.

واستطاع الاتحاد - بفضل الله - خلال ثلاثة عقود من عمره المبارك ان يطور اهدافه ويطور وسائله وفقا لطبيعة المراحل التي خاض مشقتها وتجاوز صعابها، فتنامت فروعه، واستطالت حتى بلغت الـ٣٠٠ فرعا في شتى انحاء القارة الامريكية. ولقد تضاعفت افواج المسلمين لتزيد على الستة ملايين مسلما منهم قرابة المليونين من اصل امريكي وكندي يضمهم اكثر من ١٢٠٠ مسجد ومركز أسلامي. وحتم ذلك ان تتسع افاق العمل الاسلامي لينتقل الى مستوى ارحب واعمق ليوائم حاجات المسلمين ويواجه في اقتدار وجدارة قيم الحضارة الغربية ومؤسساتها وهو يدعو الى الله على بصيرة. فكانت المؤسسات التالية ثمرة الاتحاد تضمها مظلته:

اتحاد الطلبة المسلمين	MSA
اتحاد الجاليات الاسلامية	MCA
الشبيبة المسلمة لأمريكا الشمالية	MYNA
مركز الدعوة والتعليم الاسلامي	ITC
جمعية العلماء والمهندسين المسلمين	AMSE
رابطة الشباب المسلم العربي	MAYA
جمعية الدراسات الاسلامية المالية	MISG
الوقف الاسلامي في امريكا الشمالية	NAIT
جمعية علماء الاجتماع المسلمين	AMSS
الجمعية الطبية الاسلامية	IMA
مجلس المدارس الاسلامية لامريكا الشمالية	CISNA
الغرفة الاسلامية الامريكية للتجارة والصناعة	MACCI

وتضافرت انشطة الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية ومؤتمراته وبرامجه التربوية ومؤسساته المتخصصة للقيام بواجب التمكين لشريعة الله في هدف الرسوخ والحفاظ على الهوية الاسلامية، فكان من نتيجة ذلك:

- انضمام ١١٠ وقفا - بين مسجد ومركز اسلامي ومدرسة - الى ملكيته تقدر قيمتها بـ٠ مليون دولار.

البقية ص ١٤

الوحدة العربية وحكم الاجيال

بقلم: النائب المهندس فؤاد الخلفات

عندما كنا نتحدث عن الوحدة العربية فقد كنا نتحدث عن طبيعة الصراع العربي - الاسرائيلي وفي الوقت نفسه ربط النظام العربي برمته بطبيعة هذا الصراع، ولعل من ابرز المرتكزات التي كانت تقوم عليها استمرارية الجامعة العربية هي الاتفاقات الامنية والدفاعية المشتركة بين الدول العربية لمواجهة خطر الوجود الصهيوني في قلب الامة العربية وكان مفهوم التضامن العربي او قل تجاوزا الوحدة العربية المنشودة قبل ازمة الخليج وبسنوات طويلة لم يكن يتجاوز المفهوم القطري والعمل القومي على اساس المصالح القطرية المشتركة، ولم تكن هناك جهة يمكن ان تنتسب اليها الوحدة العربية ويبقى هذا الاسم بلا مضمون او وجود او ولادة بغض النظر عن وجود الجامعة العربية ومؤسساتها العاملة. والتي يتجاوز عددها مائة وسبعة عشر اتحادا ومنظمة عربية في كافة الاختصاصات والمجالات المتدرجة تحت اسم التضامن والتكامل العربي الا ان الجامعة وقراراتها لم تكن موضع تنفيذ حتى تلك التي كانت تؤخذ وعلى اعلى المستويات ويبقى الأمر هكذا حتى جاءت القاصمة الاول والتي تمثلت بعد اتفاقيات كامب ديفيد بالتخلي عن الصراع مع العدو الصهيوني وبالتالي لم تعد هناك جهة يرتبط بها النظام العربي حتى في ادنى قواسمه المشتركة وطغت القطرية والتبعية وحب القيادة على العالم العربي وبدأ يتجاذب اقطار العالم العربي الاقطاب الكبيرة بالترهيب تارة وبالترغيب تارة أرى، أما القاصمة الثانية فكانت احتلال العراق للكويت وظهور ازمة الخليج التي بعدها انقسم بها العرب الى اقسام ومحاور وكل وفق منظوره القطري ورؤيته القطرية على ذيول الرؤيا الدولية وكانت النتيجة غياب المرجعية العربية سواء في القيادات او المؤسسات وهي العنصر الأهم في الحديث عن التكامل والتضامن العربي مما عمق الاستغراق في الشرذمة والبعد عن محيط اية دائرة نواتها العمل العربي المشترك مع التقدير لكل جهد فردي حاول ان يحيط بالازمة ويجعلها في اطارها العربي الا ان مثل هذه الازمات تحتاج الى ادارة شاملة متكاملة والعمل فيها بعيدا عن روح الفريق الواحد قد يسيء لكل محاولة مهما كانت مخلصة او صادقة. وحيال هاتين القاصمتين ما هو الموقف الشعبي؟ لقد تجلى الموقف الشعبي بمواقف ثلاثة بارزة ترفض فيها ان تتخلى الأمة العربية عن وجودها وقوتها وقد تمثل ذلك برفض الشعب المصري للتطبيع مع اسرائيل بعد كامب ديفيد ورفض الشعب اللبناني الوجود الاسرائيلي فكانت المقاومة عنيفة وخاصة في الجنوب وكذلك تمثل الموقف الثالث بالانتفاضة الفلسطينية خميرة التغيير على ارض فلسطين. فاذا كانت هذه هي القواسم فما العواصم منها؟ ان العواصم يمكن ان تكمن في عدة امور ابرزها تفعيل وتعميق العمل الشعبي وايجاد المنابر الديموقراطية له، حتى يتسنى له ان يعبر عن ضمير الأمة، وكذلك تبني اية دولة عربية لها ثقلها ووزنها ان تكون الاقليم القاعدة لأي عمل وحدوي وبروز اشخاص لها ميزتها الرئيسية ومرجعيتها في هذه الوحدة مع تأكيد ان يكون هناك هدف مشترك يجهز الاقطار العربية على العمل الوحدوي المشترك كما كان الحال مع العدو الصهيوني، ولا اظن الامة العربية قيادة وقاعدة لا تدرك ان الأخطار تحيطها من كل جانب وكلها تستهدف وجودها وبقاءها بالرغم من الاغراءات الاقليمية والطائفية والعرقية التي هي الموت بعينه والحكم على كل ذلك للأجيال.

روسيا الاتحادية تعاني من نقص في الطاقة..

قال (ستانيسلاف رورا) نائب رئيس رابطة الطاقة في الشرق الاقصى ان محطات الطاقة في الاتحاد الروسي.. روسيا.. اكبر منتج للنفط في العالم، يوشك ان ينفد ما لديها من الوقود، وقد تضطر الى خفض امدادات الطاقة للقطاع الصناعي والمواطنين. وذكر (رورا) ان نقص امدادات الفحم هو سبب هذه المشكلة. وقال: اننا نواجه ضرورة حقيقية لوقف امدادات الطاقة للمشاريع الصناعية، والسبب هو النقص الحاد في الوقود، فعمال المناجم في المنطقة المحيطة (بفلاديفوستوك) لا يسدون احتياجات العاملين في هندسة الطاقة، ولا تصل أية شحنات من أية مناطق أخرى في البلاد.

واضاف (رورا) قوله ان محطات الطاقة بدأت بالفعل باستخدام مخزونها الاحتياطي من الفحم، وما لم تتخذ اجراءات عاجلة فستثار ايضا مسألة وقف امدادات التدفئة للمواطنين.

وقال راديو روسيا ان انتاج سيبيريا من النفط عام ١٩٩١، انخفض بمقدار ٥٠ مليون طن. واضاف ان الخبراء يتوقعون ان يستمر الانتاج في الانخفاض عام ١٩٩٢.

وكان انتاج النفط السوفياتي - سابقا - الذي تنتج روسيا ٩٠٪ منه قد انخفض الى نحو ٥٠٠ مليون طن عام ١٩١١ بعد ان كان قد وصل عام ١٩٨٨ الى الذروة، اذ بلغ الانتاج ٦٢٤ مليون طن. واضاف راديو موسكو: الى ان الخبراء يرون ان جميع حقول النفط في (تيومين) بمعداتها القديمة المستهلكة بحاجة الى تحديث دون أي تأخير.

خطوة من أجل دعم قضية سيد نصير

تم إصدار الحكم في قضية مقتل الحاخام الصهيوني مائير كاهانا والذي اتهم فيها السيد نصير، حيث وجهت له مجموعة من التهم برأته المحكمة من بعضها حيث كانت النتيجة:

١ - تهمة القتل من الدرجة الثانية لمائير كاهانا - غير مذنب.

٢ - تهمة محاولة القتل من الدرجة الأولى «لحارس البريد» - غير مذنب.

٣ - تهمة محاولة القتل من الدرجة الأولى «لليهودي العجوز» - غير مذنب.

٤ - إحراز سلاح ناري بدون ترخيص - مذنب.

٥ - محاولة إرغام سائق السيارة التاكسي بالسير تحت التهديد - مذنب.

٦ - تعريض حياة حارس البريد للخطر - مذنب.

٧ - تعريض حياة اليهودي العجوز للخطر - مذنب.

الأحكام في التهم الأربعة الأخيرة قد تصل عقوبتها الصغرى من ٢ - ٧ سنوات وقد تصل عقوبتها الكبرى إلى ثلاثين سنة.

حيث تحاول جهات صهيونية ممارسة ضغوط فظيعة لدفع القاضي بأن يحكم على السيد نصير الأحكام الكبرى تشفيا وانتقاما.

وقد حدد يوم ٢٩ ١ ١٩٩٢م موعدا لصدور الأحكام في القضايا المدان فيها السيد نصير.

اليهود يطالبون بترحيل السيد نصير إلى (إسرائيل) لإعادة محاكمته ويتوعدون بقتله.

اخي المسلم الكريم بعد أن قررت هيئة المحلفين في المحكمة في نيويورك بأن السيد نصير لم يكن جانيا في قتل الحاخام الصهيوني مائير كاهانا. وواجب الإسلام يدعو الجميع إلى المساعدة لهذا الشاب المسلم، وذلك بالتوقيع على الرسالة التالية الموجهة إلى القاضي «ألفن سلاجنجر» والطلب منه ألا يخضع للضغوط الصهيونية، وأن يصدر قراره تجاه السيد نصير بالحق والعدل، وليس نتيجة للضغوط السياسية الصهيونية.

نرجو توقيع الرسالة وارسالها الى القاضي مباشرة.

• العنوان:-

Honorable Judge AlvinSchlesinget

MANHATTAN CRIMINAL COURT
100 Center Street
NewYork, N. Y. 10013

Honorable Judge Schlesinger:

We appeal to you not to succumb to the political pressure on Your Honorable Person and Your Court.

The verdict of the jury must be respected by all even though it might be disagreeable to some. those who are trying to bring political pressure on Your Honor disrespact the Judiciary System under the American Constitution. You should reject their prossure!

Respectfully,

ترسيم الحدود بين اليمن وعمان..

أشار رئيس الوزراء اليمني حيدر أبو بكر العطاس إلى اتفاق بين بلاده وسلطنة عمان على ترسيم الحدود بينهما تستعيد اليمن بموجبه خمسة آلاف كيلومتر مربع من الأراضي. وقال العطاس في مقابلة نشرتها صحيفة التجمع اليمنية المعارضة أن اليمن ستستعيد أراض معتبرة عبر الاتفاق على ترسيم الحدود مع الأشقاء في سلطنة عمان، ولا صحة لما يتردد حول تنازلات عن الأرض اليمنية، ومن المعروف أن اليمن وسلطنة عمان تتفاوضان منذ بضعة أشهر على تسوية نزاعهما الحدودي القائم منذ عقود عدة. وكان النزاع يدور في السابق بين عمان واليمن الديموقراطية التي أعلنت وحدتها مع الشمال في أيار ١٩٩٠.

ورفض العطاس اتهامات الهيئات المحلية للمحافظات المحاذية للحدود مع عمان والتي تقول أنه تم بموجب الاتفاق مع العمانيين التنازل لمسقط عن (١٨) ألف كلم مربع مع سكانها. لكان فرعا الحزبين الحاكمين في اليمن ومنظمات القاعدة والوجهاء المحليين قد ساقوا هذه الاتهامات خلال اجتماع عقد في مطلع كانون الأول الماضي في محافظات المناطق الحدودية مع عمان.

ودعا المشاركون في هذا الاجتماع قادة البلاد إلى تجميد الاتفاق مع عمان محذرين من عواقبه الوخيمة على الوحدة الوطنية والاستقرار والأمن في المنطقة.

ومضى العطاس يقول أن الاتفاق على ترسيم الحدود مع عمان يسير بصورة طبيعية لمصلحة البلدين وعلاقاتهما المستقبلية في التعاون وإقامة المشاريع المشتركة.

نبضة من حروف

تاريخ الكذب الأمريكي

● احمد رمضان

من الصعب على الباحث، تتبع السجل الامريكي الحافل بالاكاذيب، رغم ان الولايات المتحدة دولة مبنية على مبدأ "الانفتاح"، اي مبدأ عدم إخفاء الحقائق، سواء عن عموم الناس، او عن مؤسسات الدولة الرسمية.

ومن المثير ان حبل الكذب الامريكي قصير للغاية، إذ سرعان ما يتم اكتشافه وفضحه، ويذهب ضحية ذلك رجال من الصف الثاني والثالث في الإدارة الحاكمة، بينما ينجو الكذاب الرئيسي من العقاب.

واذكر ان وزير الخارجية الامريكي السابق الجنرال العسكري الكسندر هيغ، والذي لعب دوراً مشؤوماً إبان الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، حصل على جائزة "احسن كذاب"، فقد اكتشف أصحاب الجائزة، ان هذا الوزير كان يكذب على الصحفيين، ويعطيهم معلومات مضللة ولا قيمة لها، وهو يظهرها لهم على انها حقائق اكيدة.

ومن الطريف ان الشعب الامريكي لا يثق برؤسائه ومسؤوليه، ويؤمن بانهم يكذبون عليه في تصريحاتهم حول مجرى السياسات الداخلية والخارجية. وقد برز ذلك في استطلاع اجرته مرة إحدى الصحف الامريكية، وتبين فيه ان نسبة كبيرة من الامريكيين يعتقدون ان الرئيس غير صادق فيما يقوله.

ولاشك ان هؤلاء اكتشفوا ذلك من خلال التجربة، فالرئيس بوش مثلاً قال لهم في دعايته الانتخابية إنه لن يزيد الضرائب، إذا ما تم انتخابه لمنصب الرئيس، وما إن تسلم الرئاسة حتى ضاعفها، وكل ما تضمنه البرنامج الانتخابي لبوش، جرى عكسه في الحياة العملية. ومع ذلك فإن بوش مرشح لان ينتخب مرة اخرى .. فهل السرّ في الرئيس ام في الشعب الذي "يعرف ويخلف"؟!

بيد ان مأساة شعوب العالم من الكذب الامريكي الفظع والشنع، إذ انها تتحول إلى حروب ودمار ورعب، فالإدارة الامريكية تقول: إنها مع حقوق الإنسان والحريات العامة، ولكنها تقيم علاقات وتدعم اعتى الانظمة الاستبدادية في العالم، وتدعي حرصها على الاستقرار الدولي، ولكنها تقف وراء معظم المشكلات والنعرات الإقليمية.

وكان ريغان فيما مضى، يسمي متمردي الكونترا بانهم "المقاتلون من اجل الحرية" وتبين ان هؤلاء زمرة من مهربي المخدرات واللصوص، لا علاقة لهم بالحرية اوالإنسانية.

والكذبة الكبرى التي كشفتها وسائل الإعلام الامريكية مؤخراً كانت تتعلق بالحرب العدوانية الأمريكية على العراق، فقد جاءت المخابرات الامريكية بفتاة كويتية، هي ابنة سفير الكويت في واشنطن، وادعت انها رات بام عينيها القوات العراقية وهي تقتلع الاطفال الرضع من حاضناتهم في المستشفيات اثناء الاجتياح، وتحولت الرواية المزعومة إلى سمفونية سمجة يرددها بوش واعضاء الكونغرس الامريكي، الذين اتخذوا قراراً من جراء ذلك، بدعم بوش في عدوانه ..

وتم اكتشاف الكذبة / الفضيحة ولكن بعد فوات الاوان، فقد ادى العدوان إلى جريمة شنيعة، قالت فيها التقارير: إن ٩٠ الف عراقي مدني ماتوا من جراء الحرب.

ولكننا لم نسمع مسؤولا امريكياً يعتذر عن كذبته، لانهم - كما يبدو - يعتبرونها شطارة وفهلوية.

وإذا كنا نحذر من سجل الولايات المتحدة في مجال "الكذب"، فإننا نتساءل: هل سنكتشف غداً ان واشنطن كانت تكذب علينا عندما قالت بانها جادة في إحلال السلام في المنطقة؟! .. ■

جولة في عالم الصحافة الغربية

الاندبندنت

خصوم المسلمين الجزائريين منقسمون على أنفسهم

حفلت الكثير من الصحف البريطانية الصادرة صباح الجمعة بتقارير حول المظاهرة الشعبية الكبرى التي قام بها بعض الجزائريين يوم الخميس الماضي بمن شعروا بالانزعاج من احتمال تحقيق الجبهة الإسلامية للانقاذ انتصارات أخرى في الانتخابات العامة.

ويصف المراسل ستيف كيربي في تقرير بعث به من الجزائر العاصمة لصحيفة الاندبندنت يصف المظاهرة بأنها أول استعراض شعبي لقوة المعارضضد الجبهة الإسلامية منذ نجاحها في انتخابات الأسبوع الماضي نجاحاً مذهلاً ويشرح كيربي ما يجري على الساحة الجزائرية فيقول:

لقد ظل خصوم الإسلاميين منقسمين على أنفسهم كما كانوا أثناء العملية الانتخابية بين جبهة التحرير الوطني التي كانت تحكم البلاد منفردة وبين الأحزاب الديمقراطية وغيرها من اليسارية المتطرفة فظلوا منقسمين على أنفسهم حتى بعدأن أيقنوا أن الإسلاميين سيحققون نصراً أكيداً آخر في الجولة الثانية من الانتخابات، ولقد أدركت أحزاب المعارضة كلها أن برنامج الجبهة الاسلامية للإنقاذ سوف يحمل معه تياراً راديكالياً يغير اتجاه البلاد المتزايد نحو الغرب، إلا أن المعارضة انقسمت على نفسها على صعيد رد فعلها حيال احتمال قيام حكومة جديدة بزعامة حزب أظهر حتى الآن توجهاً غامضاً حيال الديمقراطية.

هذا ما تقوله الاندبندنت.

اسبريو

الإسلام في ايطاليا

ذكر تحقيق موسع نشرته مجلة اسبريو الايطالية أن عدد الايطاليين الذين تركوا المذهب الكاثوليكي واعتنقوا الإسلام لأخذ يتزايد بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة مما حدا بالفاتيكان إلى الإعراب عن قلقه البالغ إزاء هذه الظاهرة، وأشارت المجلة إلى أن العديد من الايطاليين يقبلون سنوياً على اعتناق الدين الإسلامي وخاصة من أوساط الكاثوليك المحافظين واتباع أحزاب اليسار الماركسي سابقاً حيث يجدون في الإسلام جواباً على مشاكلهم اليومية. وتشير التقديرات الأخيرة لعدد المسلمين في ايطاليا ما بين مواطنين ومهاجرين إلى أن الدين الاسلامي أصبح الدين الثاني في ايطاليا بعد المذهب الكاثوليكي وأن عدد المسلمين تجاوز عدد اليهود بكثير حيث أن عدد المسلمين في ايطاليا حالياً يتراوح ما بين ٣٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف مسلم.

الديلي ميل والديلي تلغراف

مسلمو بريطانيا والبرلمان الإسلامي

تطرقت صحيفتا الديلي ميل والديلي تلغراف في عدديهما الصادرين يوم السبت الماضي إلى موضوع تشكيل هيئة للمسلمين في بريطانيا أطلقت على نفسها اسم «برلمان المسلمين» أو البرلمان الإسلامي.

وأعربت الديلي ميل عن تخوفها من أن تتحول هذه الهيئة غير المنتخبة إلى نواة دولة داخل الدولة لكن الصحيفة تقول أنه لحسن الحظ أن معظم المسلمين في بريطانيا يريدون الاندماج في المجتمع البريطاني.

قريباً..

علاقات دبلوماسية بين بكين وتل ابيب..

قررت اسرائيل والصين اقامة علاقات دبلوماسية في وقت لاحق من الشهر الجاري. وسوف يذهب وزير الخارجية الاسرائيلية (ديفيد ليفي) الى بكين يوم ٢٢ الجاري لهذا الغرض، حيث سيمضي خمسة ايام كي يفسح الطريق امام الصين للاشتراك في جولة محادثات السلام المقرر عقدها في موسكو في نهاية الشهر الحالي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قد صرح في ٢٧ كانون الأول الماضي بأنه يتوقع ان تكون لاسرائيل علاقات دبلوماسية مع الصين قريبا، وقبلها ببضعة أيام كان نائب وزير الخارجية الصيني قد اجتمع بشامير وليفي خلال زيارة قام بها لاسرائيل، ويتردد على نطاق واسع ان اسرائيل جعلت من تطبيع العلاقات بين الجانبين شرطاً لاشتراك الصين ي محادثات السلام.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي (موشي ارينز) قام بزيارة سرية للصين في أوائل تشرين الثاني الماضي حيث فرضت الرقابة العسكرية الاسرائيلية تعتيما على انباء الزيارة التي تعد أول زيارة يقوم بها وزير اسرائيلي للصين.

فلسطيننا

من النهر إلى البحر

الكلمة لفلسطين

حتى لا يكون الانكسار

إلى العقيدة من جديد

ثمة حاجة ماسة لا يمكن تاجيلها .. ولا يمكن بحال ان يتم التلهي عنها بسواها ، حاجة لإعادة البناء ، حاجة لإعادة صياغة إنساننا على أساس من العقيدة والإيمان ، فحالة التمزق والانهيار تعصف بكيان الامة ، والتردي بلغ مدى لم يعد مقبولاً معه الصمت او السكوت ، والمفاوضات التي تجري في الاروقة الامريكية وتبحث اخطر قضايانا تاتي في وقت لا تملك فيه الأمة ضمن تركيبتها السياسية ان تقول لا ، ولا يمكنها ضمن قدراتها وطبيعة تحالفاتها ان تتوقف عن السير في المخطط المرسوم .

ليس هذا توصيفاً من عندنا ليتهمه البعض بالتحيز ضد المفاوضات ، ولا هو رؤية نراها تحمل روح التشاؤم واليأس مما تطرحه محادثات مدريد - واشنطن ، ولكن هذا ما يؤكده رؤساء الوفود العربية إلى المفاوضات .

فالدكتور حيدر عبدالشافي تحدث على مادبة عشاء ضمت العديد من اعضاء الوفود العربية المفاوضة قائلاً "نحن جئنا في موقف ذلة ، العرب مفككين ومشتتين ، جئنا إلى هذه المفاوضات رغماً عنا ، جئنا حسب الشروط (الإسرائيلية) وكما ارادت (إسرائيل) . منذ متى يختار المفاوض المكان والزمان ويحدد حتى المفاوضين في الطرف الأخر

لقد اوصلتنا حالة التشرذم ، والولاءات الخارجية ، وغياب الدور الشعبي ، إلى حالة الانهيار التي نعيشها ولا نملك معها ان نغير في مجرى الامور شيئا . لكننا وبرغم عمق النزف وفداحة المصاب نملك ان نعيد ترتيب ابجدية الواقع ، وان ننهض من كبوتنا .. إذا اعتصمنا بحبل عقيدتنا ، ولذنا من التعلق بالدنيا بحب الجهاد والاستشهاد . هذا الكلام نقوله ليس للاستهلاك ، ونحن لا نحاول اجترار بعضاً من الرؤى الغيبية في ظل هزيمة الواقع المرة .. ولكن نقول ذلك من وعي حقيقي بواقعنا ، وتشوف اكثر إدراكاً لمستقبلنا . وثمة دليل يعكس مدى الفعل المتفوق الذي تصنعه العقيدة ، ومدى التحدي الصلب الذي يزرعه الإيمان .

تحدثت مجلة دير شبيغل الالمانية في مقالة بعنوان (حتى اخر ذرة تراب) بواسطة تكسي وصل محمد ابو جلاله (٢٦ عاماً من مخيم غزة) إلى موقف للباص قرب مدينة القدس ، ثم قام بطعن اربعة من الصهاينة بواسطة سكين .. صرخته الحربية كانت "الله اكبر" . لم يخف ابو جلاله - الذي يعمل ممرضاً - كراهيته لليهود "من الافضل لهم ان يقتلوني - قالها اثناء محاكمته - لانني عندما اخرج من السجن ساستمر في قتالهم .

وفي مصنع (الوم ستن) في يافا قام (اشرف بالودجي ١٩ عاماً) .. ومعه آخر بطعن ثلاثة من الصهاينة حتى الموت ، وحين حضرت الشرطة إلى المكان وجدت على جدران المصنع "هذا هو الثار لضحايا الانتفاضة" ، وتوقيع "حماس" . واضافت المجلة "كلمة هزيمة لا وجود لها في قاموس هؤلاء القادة (المتطرفون) ، فهم يحضرون انفسهم لقتال طويل ، احدهم يقول "نحن نعرف قضيتنا جيداً فالصليبيون مكثوا هنا ٣٠٠ عاماً ثم طردهم صلاح الدين ، قوة الإسلام تكمن في الصبر "فالله مع الصابرين" وفي حين يقول عرب التفاوض "بالتعايش مع اليهود" يؤكد هؤلاء الشبان "مع اليهود يستحيل ان يكون هناك سلام" .

لقد تحول بفضل العقيدة "الشيخ المشلول" إلى رمز للانتفاضة يُحكم عليه بالمؤبد ، دون ان ينال الاعتقال والتعذيب من صموده ، او يدفعه للتنازل عن اي من ثوابته برفض الصهيونية وتحرير الارض من البحر إلى النهر ، تلقى احكام المؤبد بابتسامة المؤمن الواثق من نصر الله ، وابى ان يعترف للغاصب بالشرعية على اي جزء من الارض المباركة .

تحدثت صحيفة "جيروزالم بوست" عن مقابلة التلفزيون الإسرائيلي للشيخ عبدالكريم عبيد فقالت "كان الشيخ هادئاً إلى حد يثير الإعجاب ، والانطباع الذي تركه لا يعكس صورة رجل محتجز منذ ثلاث سنوات في ارض عدوه ، لقد كانت جميع إجاباته تشير إلى الله ومحمد (صلى الله عليه وسلم) كان واثقا من الانتصار على الموازنة وعلى (إسرائيل) وعلى العالم . لقد اعطى سلوكه صورة لرئيس يدمج ما بين الإيمان والقوة لتحقيق هدف مجتمع يتوق إلى السيادة السياسية" .

هذا وغيره يدفعنا لنؤكد اننا في ظل اوضاع الشتات والانكسار - نحتاج إلى عودة إلى عقيدتنا للخروج من حالة العجز والارتهان للاجنبي ، نحتاج إلى تجديد إيماننا لنرتفع فوق واقعنا المهزوم ، فالإيمان حين يستقر في القلب يصنع المعجزة ويولد الإرادة التي تستعصي على محاولات القمع والإفناء ، والعقيدة حين تمس شغاف الروح تفجر في الإنسان مورداً من المقاومة والتحدي والقدرة على مواصلة المسير .

إن دعوتنا لانفسنا ان نعود إلى عقيدتنا حتى لا يكون الانكسار .. ويكون الانهيار .

محرر الشؤون الفلسطينية

الخطط الاستيطانية والدعم الحكومي

تعتبر الحكومة الإسرائيلية الحالية من اشرس الحكومات التي قامت بحملات استيطانية تهدف إلى فرض الامر الواقع في الاراضي المحتلة وتهويد الارض العربية ، وقد قامت هذه الحكومة بانشطتها على أساس "ان الاستيطان في انحاء ارض (إسرائيل) كلها حق لشعب (إسرائيل) وجزء لا يتجزا من الامن القومي ، وستعمل الحكومة الإسرائيلية على تعزيز الاستيطان وتوسيعه وتطويره ، وقد صرح الناطقون باسم الحكومة الإسرائيلية ، بان المناطق التي تجري إدارتها في يهودا والسامرة ومنطقة غزة هي اراض إسرائيلية ولن يتم التخلي عنها .

الوضع الحالي للاستيطان

يقطن الآن ما يزيد على ٢٠٠٠٠٠ مستوطن في نحو ٢٠٠ موقع استيطاني ريفي ومدني في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية ، وتبلغ نسبة السكان اليهود الآن ١٣٪ تقريباً من إجمالي سكان الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وقد صادرت سلطات الاحتلال نحو نصف مساحة الارض في الضفة الغربية . كما تمت مصادرة ثلث مساحة الارض في غزة ايضاً .

وفي نهاية عام ١٩٩١ تقريبا بلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية ٩٠٠٠٠ مستوطن تقريبا في نحو ١٥٠ منطقة سكنية ريفية ومدنية . وفي قطاع غزة توجد ١٥ مستوطنة يسكنها ٣٠٠٠ مستوطن تقريبا . وفي القدس الشرقية يسكن ١٢٠٠٠٠ يهودي تقريبا في ١٢ ضاحية يهودية .

خطة الكواكب السبعة

تعتبر هذه الخطة من الخطط الاستيطانية المستقبلية التي قام ارئيل شارون بالإعلان عنها ، وسيتم وفق هذه الخطة حتى سنة ١٩٩٤ توطين ٢٠٠ الف يهودي في ٢٠ موقعاً في الجليل والوسط والجنوب .

وتقوم خطة شارون على اساس بناء المستوطنات على الجانب العربي من الخط الاخضر من اجل توسيع هذه المستوطنات شرقاً ، حيث سيتم في البداية بناء سلسلة طويلة من المستوطنات على الجانب الغربي من الخط الاخضر بين منطقة طولكرم في الشمال ومنطقة موديعين في الجنوب . يتبعها توسيع هذه المستوطنات إلى الجانب الشرقي من الخط الاخضر ، وتعتبر فكرة توسيع المستوطنات القائمة من الافكار المستخدمة بكثافة الان لاجل تسريع وتيرة الاستيطان وتكثيفه . كما إن شارون اعلن عن مضيه قدما في تطبيق خطته الرامية لإنشاء القدس الكبرى والتي يطمع باستيطان مليون يهودي فيها

الدعم الحكومي

استناداً إلى التقديرات ، فإن إجمالي استثمار وزارة البناء والإسكان في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ في العام المالي ١٩٩٠/١٩٩١ ، قد بلغت اكثر من مليار ومائة مليون شيكل . كما تقدم الحكومة الإسرائيلية حوافز وميزات للراغبين في إقامة تجمعات صناعية تصل إلى ٣٨٪ من الاستثمار الاساسي ، كما ويحصل المقاولون الذين يؤسسون المصانع على ضمانات حكومة لاستثماراتهم ، وقد بلغت ميزانية وزارة التجارة والصناعة لهذا الغرض للعام المالي ١٩٩٠م ٢١مليون شيكل .

وبالإضافة إلى الميزانيات الواردة من وزارة البناء والإسكان ووزارة التجارة والصناعة ، يتم تحويل مبالغ إضافية من وزارات اخرى لاغراض الاستيطان ، وقد كانت هذه المبالغ في موازنة عام ١٩٩٠ ١٩٩١ على النحو التالي :

وزارة الزراعة : تبلغ ميزانيتها لاغراض الاستيطان الجديد نحو ٤٠ مليون شيكل سنوياً .

وزارة الاديان : تحول هذه الوزارة الرواتب إلى العديد من المؤسسات الدينية في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وتبلغ ٦ ملايين شيكل سنويا ، كما بلغ إجمالي الاموال المرصودة لاغراض تطوير الابنية الدينية في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ حوالي ٤٩٠٠٠٠ شيكل .

وزارة الاستيعاب : تمول هذه الوزارة تسعة مراكز لدراسة اللغة العبرية في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وبلغ إجمالي المبلغ المرصود في العام المالي ١٩٩٠/١٩٩١ حوالي ٢٠ مليون شيكل .

وزارة المال : تمنح هذه الوزارة إعفاءات من ضريبة الدخل بنسبة ٧٠٪ تقريباً للمستوطنين في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

وزارة السياحة : تخصص هذه الوزارة ما يقدر بمليون شيكل سنويا للفنادق الواقعة في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

وزارة الطاقة : تقدر هبات هذه الوزارة بما قيمته مليون شيكل في موازنة عام ١٩٩١ ، ولا تمنح هذه الهبة سوى في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .

وزارة التعليم : بلغت ميزانية هذه الوزارة للعام المالي ١٩٩٠/١٩٩١ في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ نحو ٧٠ مليون شيكل .

وزارة الداخلية : بلغت مخصصاتها للمجالس المحلية للعام المالي ١٩٩٠/١٩٩١ نحو ٤٠ مليون شيكل .

دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية : بلغت ميزانية هذه الدائرة في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ للعام المالي ١٩٩٠/١٩٩١ اكثر من ٥٠ مليون شيكل .

ويؤكد المراقبون ان نشاطات هذه الوزارات تفوق كثيراً الارقام التي تعلنها كي تسرع حركة تطوير الاستيطان .

أحداث من خارج المؤتمر

على مادبة عشاء في منزل إحدى الشخصيات الفلسطينية حيث تم دعوة حوالي خمسين شخصاً من الوفود العربية المفاوضة بحضور رؤساء الوفود الأربعة .

القى الدكتور حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني كلمة وجه فيها النقد اللاذع للدول العربية وحملها المسؤولية عن الوضع المتردي الذي وصل إليه العرب في مواجهة الصراع العربي الإسرائيلي .

استهل د. حيدر عبدالشافي خطابه قائلاً "نحن جئنا في موقف ذلة ، العرب مفككين مشتتين ، جئنا إلى هذه المفاوضات رغماً عنا ، جئنا حسب الشروط الإسرائيلية وكما ارادت (إسرائيلي) . منذ متى المفاوض يختار المكان والزمان وحتى يحدد المفاوضين في الطرف الآخر . لقد منعت إسرائيل العديد من الشخصيات الفلسطينية المشاركة في الوفد الفلسطيني المفاوض ناهيك عن الاعمال اللاإنسانية التي تمارسها في الأرض المحتلة ، كل هذا والعالم العربي ذليل ضعيف ومفكك . وبالتالي نحن نفاوض من موقف ضعف وغير تكافؤ حتى مستوى التنسيق العربي ليس بمستوى ما يطمح إليه الإنسان العربي . لقد اضعنا الوقت في الخلافات الجانبية اللامنتهية وتبددت القوة العربية هباءً لفرقة الزعماء العرب وقصر بصيرتهم

اما رئيس الوفد السوري الدكتور موفق العلاف فعقّب على خطاب السيد عبدالشافي قائلاً : المفاوض مقاتل وليس ذليل ، المفاوض ليس ذليلاً مادام لم يتنازل عن حقوقه ، وقد قال لنا الرئيس حافظ الأسد قبيل حضورنا إلى واشنطن ، إنه يمكن التفاوض على اي شيء لكن يجب التمسك بامرين إثنين .

١ - عدم التفريط باي سنتيمتر من الاراضي العربي المحتلة

٢ - التمسك بالكرامة العربية .

وقد يكون صحيحاً أنه قد فرضت علينا بعض الأمور ، ذلك يعود لان الطرف الدولي قد تغير في هذه المرحلة وموازين كثيرة تغيرت وبالتالي فرض علينا ظرفاً معيناً . المفاوض ليس ذليل بل مقاتل ، وهو ذليل إذا ما تنازل عن حقه ، اتيحت لنا فرص كثيرة ولم نستغل الظروف الدولية .

لا انكر اننا عندما قبلنا القدوم للمفاوضات ففي هذا تنازل كبير ، لكن الأجيال القادمة سوف تغفر لنا ، لأن الظرف الدولي اضطرنا لذلك ونحن بدورنا علينا ان نخفف من عبء الأيام القادمة للأجيال العربية ، يجب ان نرضى بما يقدمه لنا العالم اليوم وعليهم إكمال المسيرة

اما سهيل شماس رئيس الوفد اللبناني فعقّب قائلاً بان اللبنانيين يفهمون ما يقول السيد حيدر عبدالشافي عن التفكك العربي ، لبنان انقصف من الخارطة السياسية بسبب الفرقة العربية

واكمل قائلاً : "إن اول قضية رافعت بها كمحام كانت حول شابين فلسطينيين سرقوا سكر بسبب الجوع والمدعي العام قال قبل أن يصدر عليهم الحكم لو ان القانون وضع لاسباب إنسانية كنت حكمت عليهم بالبراءة وقد حكم عليهم السجن لمدة سنة مع النفاذ ، وهكذا عاش اللبنانيون القضية الفلسطينية ، ولا يمكن أن يكون هناك اي اتفاق جانبي مع إسرائيل دون أن يتم اتفاق مع إخواننا الفلسطينيين نحن جئنا إلى المفاوضات هذه مضطرين لانه ليس لنا اي بديل أخر . لقد كان بإمكاننا ان نحول الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧ إلى نصر دبلوماسي ، لكننا لم نستخدم الدبلوماسية بالشكل السليم . لقد اضعنا فرص عديدة لم نحسن استخدامها .

اما عبدالسلام المجالي رئيس الوفد الأردني فقد عقب ضاحكاً "لا املك فن الخطابة ولا البلاغة النحوية كزملائي ، لكنني سأقول رأيي باختصار . انا لا اوافق دكتور حيدر عبدالشافي باننا جئنا من موقف ذلة ، نحن اصحاب حق جئنا لنطالب بحقوقنا ، فنحن مفاوضون ولسنا اذلاء ، نعم جئنا للمفاوضات لانه بسبب تفكك العرب وتشرذمهم ليس هناك بديل آخر .

الطفل الملثم

● هارون هاشم رشيد

(١)

ايها الطفل الملثم
ايها الطالع من ليل المخيم
يا شراع النور
يا ضوءاً تلألأ .. وتبسم
ايقظ الموتى
فدبت فيهم الروح
وراحت تتكلم

(٢)

سنوات ورياح البؤس
والتشريد من حولك
تمضي .. تتلهب
سنوات
انت في دائرة النسيان
تؤذى .. وتعذب
سنوات ايها الطفل المحبب
في انتظار الغوث
والنجدة .. صبراً تترقب

(٣)

انت
يا فارسنا الواعد
يا ابن الاكرمين
انت من غزة
قد اشعلتها حتى جنين
انت قد فجرتها ناراً
على رأس الغزاة الغاصبين
فإذا انت الذي حقق
ما قد عجزت عنه
جيوش الزاحفين

(٤)

يا صغيري
واناشيدك في اذني
ما زالت تردد
"عائدون" ارتفعت عالية
من بعد ان كادت
توارى .. تتبدد
"عائدون"
ارتفعت .. اعلى من التنديد
والشجب
ومن الف بيان .. يتوعد
ايها الطفل الخرافيّ
لقد ارجعت للساحة حقاً
كاد ان يطمسه الذل .. ويخمد

مفاوضات واشنطن [illegible]

الوفود العربية تسافر إلى واشنطن تترى ، لإجراء جولة ثالثة من المفاوضات الثنائية مع طواقم السيد شامير ، لسوء الطالع "طواقم شامير" دائما تحمل معها للمفاوض العربي مشاكل وعقبات جديدة ، وعلى المفاوض العربي دائماً ان يجهد فكره في البحث عن مخارج وحلول لما ياتي به إلياكيم روبنشتاين ورفاقه .

فيما مضى من وقت كانت الوفود العربية وعلى نحو خاص الوفد الأردني الفلسطيني المشترك ، على اتم الجاهزية لمطالبة الكيان الصهيوني بوقف الاستيطان ، وإلا فإن استمرار المفاوضات سيكون في خطر ، ومضت جولة وثانية استطاع فيها "الصهيوني الماكر" من تحويل المعركة إلى أشياء اخرى .. واصر على رفض دخول قاعة المفاوضات إلا بعد إلغاء ما يسمى بمفاوضات المسارين ، ولم يدخل ، ومن قبل رفض الحضور في السابع من كانون اول تحت حجة رفض الإملاء الامريكي في تحديد المواعيد ، وانتظر المفاوض العربي على مضض ولم يحضر الوفد الصهيوني إلا في الوقت الذي يطيب له .

في الجولة الثالثة .. تتصاعد وتائر الاستيطان ، وتشتد معاناة الشعب الفلسطيني من القمع والإرهاب الصهيوني "المسالم" . ولكن شامير لم ينس هذه المرة أن يرسل هدية جديدة للمفاوضات بإبعاد (١٢) فلسطينياً احتفاءً بقدومها ، ومن المتوقع ان ينفذ القرار اثناء اجتماع الوفود لإحداث الإرباك والبلبلة ، وفي ذات السياق يرتفع الخطاب الصهيوني بضرورة إبعاد (١٢٠٠) فلسطينياً اخر لمدة خمسة سنوات هي عمر الحكم الذاتي حيث يعودون بعدها إلى اوطانهم الذاتية وبعد ان تحل جميع المشاكل .

الجولة الثالثة ستتكشف حتماً عن اساليب جديدة ومبتكرة من الخداع الصهيوني ، لتعقيد المحادثات وتفريغها من مضامينها حتى الأمريكية ، ولا يدري المفاوض العربي كلما تقدم به الوقت من أين بدأ ؟ وإلى اين سوف ينتهي به المطاف ؟ . فيما الكيان الصهيوني يعمق وجوده ، ويمتد الاعتراف الدولي به شرقاً وغرباً ، عرباً وعجماً ، ويستوعب موجات المهاجرين من كل مكان تحت لافتة رفض حق العودة للشعب الفلسطيني .

هل بعد هذا نتوقع نجاحاً للجولة الثالثة ؟ .. وماذا يمكن ان تسفر عنه جهود الوفود العربية على صعيد وقف الاستيطان ، ورفض الإبعاد وغير ذلك من امور؟!.

[illegible]

اكد وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ارنس ان اي ضغط خارجي لا يمكن ان يؤثر على قرار (إسرائيل) بإبعاد ١٢ فلسطينياً من الاراضي المحتلة .

وصرح ارنس للإذاعة إذا خضعنا لمثل هذه الضغوط فهذا يعني إعطاء الضوء الأخضر للمنظمات المسلحة لتقوم بعمليات قتل اخرى دون ان تخشى رداً على ذلك من جانب (إسرائيل) .

وقال وزير الدفاع انه لم يندهش لقرار مجلس الامن وإنما اصيب بخيبة امل . ومما يذكر ان مجلس الامن ادان قرار (إسرائيل) بإبعاد ١٢ فلسطينياً من الاراضي المحتلة وطلب منها العدول عن قرارها ، واضاف ارنس ان الهجمات المسلحة التي نفذت في الآونة الأخيرة على الطرق الإسرائيلية ترمي إلى تخريب عملية السلام وكنا نفضل ان يؤيد جميع اولئك الذين ابدوا عملية السلام التدابير التي اتخذناها لمكافحة "الإرهاب" ايضاً . من جهة اخرى فقد اعلن الناطق باسم رئاسة مجلس الوزراء لوكالة فرانس برس ان الحكومة الإسرائيلية ما زالت عند قرارها إبعاد ١٢ فلسطينياً على الرغم من إدانة مجلس الأمن .

واوضح إيهود غول ان قرار الإبعاد الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية مازال ساري المفعول . واضاف إن الحكومة ستستمر في القيام بواجبها الذي يقضي بحماية المواطنين الإسرائيليين والعمل ضد الذين يشجعون "الإرهاب" ويحرضون على العنف .

وتابع قائلاً ان خيبتنا كبيرة من تصويت الولايات المتحدة إلى جانب هذا القرار المنحاز الذي لا يدين الاغتيالات واعمال العنف التي يتعرض لها الإسرائيليون وختم إن إسرائيل ستستمر في جهودها الرامية لدفع عملية السلام

اعرب نائب الوزير المكلف بشؤون مجلس الوزراء بنيامين نتنياهو عن خيبة امله ودهشته لهذا التصويت . كما اعتبر عضو الوفد الإسرائيلي في واشنطن يوسي بن اهارون ان الولايات المتحدة دفعت للعرب ثمن حضورهم إلى طاولة المفاوضات بتصويتها على القرار.

وكان رئيس الوزراء إسحق شامير برر مجدداً قرار الإبعاد الذي اتخذه وزير الدفاع عشية مقتل مستوطن إسرائيلي بالرصاص في قطاع غزة المحتل وقال لقد درسنا بعناية كبيرة هذا الملف اخذين في الاعتبار الاحتجاجات المتوقعة غير انه لا توجد وسائل اخرى غير الإبعاد لمكافحة "الإرهاب" .

وطن الانتفاضة

تواصلت المواجهات والاشتباكات العنيفة في سائر انحاء الوطن المحتل خلال الاسبوع الماضي ، حيث صعد شبان الانتفاضة من هجماتهم ضد اهداف صهيونية عسكرية ومدنية مختلفة ، مما اسفر عن إصابة عدد من جنود الاحتلال الصهيوني بجراح إضافة إلى احتراق وتحطيم عشرات الدوريات والحافلات العسكرية والمدنية . هذا وقد عم الإضراب الشامل قطاع غزة صباح الإثنين ١/٦ استجابة لدعوة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" والجبهتان الديمقراطية والشعبية ، وذلك احتجاجاً على قرار الإبعاد الذي اصدرته سلطات الاحتلال بحق ١٢ فلسطينياً ، وعلى بدء الجولة الثالثة من المفاوضات الثنائية في واشنطن هذا وقد طالب البيان المشترك الذي اصدرته القوى الثلاث والذي حمل الدعوة إلى الإضراب ، طالب بضرورة جعل ايام المفاوضات اياماً للتصعيد والمواجهة في فعاليات الانتفاضة المباركة ، وناشد البيان الوفد الفلسطيني الانسحاب من المفاوضات الثنائية .

ولإلقاء المزيد من الضوء على فعاليات الانتفاضة المباركة خلال الاسبوع الماضي يمكننا متابعة الجدول.

جدول فعاليات الانتفاضة خلال الفترة (٢-٨) /١/١٩٩٢م

عدد الشهداء	٤
عدد الجرحى	١٣٨
عدد المعتقلين	اكثر من ٤٣
العمليات العسكرية (هجمات + اشتباكات مسلحة)	٥
عدد الزجاجات (حارقة ، كربونية)	١٥
القنابل اليدوية والعبوات الناسفة	١
عدد الجرحى (جنود العدو)	٣
خسائر العدو المادية (دوريات - حافلات - سيارات)	١٨

رئيس الوكالة اليهودية يتهم حكومة شامير

اتهم رئيس الوكالة اليهودية المسؤولة عن هجرة اليهود السوفيات إلى (إسرائيل) وهو من حزب العمل ، حكومة رئيس الوزراء اسحق شامير بالمسؤولية عن النقص الحاد في عدد المهاجرين .

وتُظهر إحصاءات رسمية ان ١٤٠ الف يهودي فحسب وصلوا إلى إسرائيل في عام ١٩٩١ . في حين كان من المتوقع وصول ٤٠٠ الف شخص .

وقال سيمحا دينيتز - رئيس الوكالة للصحفيين - إن عشرات الآلاف من اليهود السوفيات ، يؤجلون الهجرة إلى إسرائيل بسبب معدل البطالة المرتفعة . وقال دينيتز - وهو عضو في حزب العمل المعارض - اشعر انه من الضروري إنتقاد الحكومة ، واضاف ان الحكومة تمثل الآن العقبة الرئيسية بين تدفق اليهودي هجرة جماعية وبين المعدل الحالي للمهاجرين . ويصل معدل البطالة في إسرائيل إلى نحو عشرة في المئة وهو اعلى معدل منذ عشرين عاماً ولا يزال يتصاعد .

ويقول مسؤولون إسرائيليون ان الهجمات الصاروخية العراقية على إسرائيل خلال حرب الخليج ، اثارت خوف الكثيرين من اليهود السوفيات . وفي حين كانت معدلات الهجرة قبل الحرب قد وصلت إلى ذروتها وتجاوزت ٢٥ الف شخص شهرياً ، فقد هبطت إلى اقل من ١٠ الاف شخص شهرياً ، خلال الحرب وبعدها .

وقال دينيتز ان نحو ١.٢ مليون يهودي من جميع الجمهوريات الخمسة عشر في الاتحاد السوفياتي السابق ، يريدون الهجرة إلى إسرائيل وان ١٠٥ الاف شخص حصلوا على تراخيص خروج واضاف ان ثلث الحاصلين على تراخيص خروج فحسب هم الذين حصلوا على تاشيرات دخول إلى (إسرائيل) .

ولا تزال (إسرائيل) تتوقع وصول حوالي مليون يهودي سوفياتي بحلول عام ١٩٩٥ .

[illegible]

ذكرت صحيفة / يديعوت احرونوت / الإسرائيلية ان اكثر من ٨٠٠٠ وحدة سكنية ستبنى هذا العام في الاراضي المحتلة حيث ستبلغ تكاليف عمليات البناء ١.٢ مليار شيكل : وحيث يشكل عدد هذه الوحدات السكنية نصف المجموع الكلي للوحدات السكنية التي ستبنى في كافة انحاء البلاد .

ونقلت الصحيفة عن موظف رفيع المستوى في وزارة المالية الإسرائيلية الذي اكد هذا النبا قوله "بسبب معارضة الامريكيين لعمليات البناء هذه فإننا نحاول تهميش المعطيات" .

واشارت الصحيفة إلى ازدياد الانباء مؤخراً التي تتحدث عن نية الامريكيين تقليص المبلغ الذي ستحوله إسرائيل للبناء في الاراضي المحتلة من الضمانات التي ستقدمها وبان هذا احد الاسباب التي تقف وراء عدم نشر الارقام الرسمية المتعلقة بعمليات البناء في الاراضي المحتلة .

واضافت الصحيفة بان ميزانية وزارة الإسكان الإسرائيلية لهذا العام تشتمل على مخصصات لبناء ٧٥٠٠ وحدة سكنية ، وبانه بقيت للوزارة من ميزانية العام الماضي ١٩٩١ مخصصات لبناء حوالي ١٢٠٠٠ وحدة سكنية .

[illegible]

● ١٩٨٤/١/٨ قذف احد المستوطنين الصهاينة إطار سيارة مشتعلاً داخل مسجد سعدالدين في مدينة نابلس مما تسبب في إحراق المسجد .

● ١٩٥٢/١/٩ ارتكب الصهاينة مذبحة بيت لحم التي سقط فيها ١٠ شهداء وعشرات الجرحى .

● ١٩٤٨/١/١٤ ابرم مبعوثو الهاغاناة صفقة سلاح تشيكة ضخمة ، اشتملت على مختلف انواع الاسلحة الرشاشة بالإضافة إلى طائرات الميرشميت .

● ١٩٤٨/١/١٤ الفلسطينيون يزرعون قنبلة في مكتب بريد حيفا، فيؤدي ذلك إلى قتل ٦ من اليهود.

ترجمة لمقال بعنوان «حتى آخر ذرة تراب» مجلة دير شبيغل ـ ١٩٩١/٨/١٩

حماس في المنظار الغربي

جاء القتلة مع بداية الدوام الصباحي، وعندما دخل «موشيه ايوان» ٣٠ عاماً والسكرتيرة «أريس إسراف» في الساعة الثامنة إلى مكان عملهم في مصنع «الوم ستن» في المنطقة الصناعية في يافا وجدا زميلهم «أشرف بالودجي ١٩ عاماً» ومعه رجل آخر ولم يعره الاسرائيليان كثيراً من الاهتمام وعندما هما بفتح المصنع قام أشرف ورفيقه بطعنهما من الخلف. احد العمال الذي حاول نجدة اليهوديان قتل هو الآخر.

عندما حضرت الشرطة إلى مكان الحادث وجدت الجثث مشوشة وفي حالة سيئة، «هذا هو الثأر لضحايا الانتفاضة» كان من الشعارات المكتوبة على جدران المصنع.

هذه العمليات البشعة ضد ضحايا ومنتقون بدقة هي من اختصاص المنظمة الإسلامية السرية «حماس»، التي أصبحت نداً خطيراً لقوات الاحتلال الاسرائيلية.

الأمثلة تكررت في «الاونة الأخيرة» بواسطة سيارة تكسي وصل محمد أبو جلالة (٢٦ عاماً من مخيم غزة) الى موقف للباص قرب إحدى ملاعب الأطفال في مدينة القدس، ثم قام فجأة بطعن ٤ نساء بواسطة سكين، صرخته العربية كانت: الله أكبر.

ولم يخف أبو جلالة (الذي يعمل ممرضاً) كراهيته لليهود: «من الأفضل لليهود أن يقتلوني» قالها أثناء محاكمته، لأنني عندما أخرج من السجن سأستمر في قتل اليهود.. أكبر عدد ممكن منهم».

لقد استطاع المسؤولون في حماس بواسطة هذه العمليات غير المؤثرة الوصول إلى هدفهم:

أن يقدم هؤلاء القتلة بإخافة عدوهم الصهيوني التاريخي ولاثبات أن الانتفاضة التي أعلن عن موتها مراراً لم تنته بعد.

تحولت «حرب الحجارة» من حركة جماهيرية شاركت بها قطاعات الشعب من نساء وشباب وأطفال إلى قتال مسلح حيث ازداد استخدام القنابل اليدوية والأسلحة النارية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الضحايا بين المحتلين فمنذ بداية العام ٩١ قتل ٣٥ اسرائيلي وجرح أكثر من ٤٦٠٠.

«الانتفاضة ستأخذ بالنمو هذا ما يتوقعه أحد الخبراء العسكريون الذي يتوقع أن تقوم القوى الدينية والمتطرفون السياسيون بمحاولة إفشال عملية السلام التي تتم بواسطة الدفع الأمريكي، تسمى هذه العمليات في قاموس القوات الأمنية الاسرائيلية التي لا تنفع معها الدوريات ولا نقاط الحراسة «QUALITY ATTACK».

فمع أن الجيش استطاع بواسطة تواجده المستمر في المناطق المحتلة أن يحد من قيام الشبان برمي الحجارة.. إلا أن القوات نفسها عاجزة عم مقاومة المقاتلين الإسلاميين الذين يقومون بعملياتهم بشكل فردي.

فبالنسبة للاسرائيليين أصبحت حماس تشكل تهديداً أكثر خطورة من م. ت. ف. منظمة عدوهم القديمة ياسر عرفات.

«عدد عمليات الـ م.ت.ف أكبر ولكن عمليات الأصوليين أكثر فاعلية.. لقد بدأت الحرب المقدسة قالها أحد المسؤولون السياسيون».

الشبان الثلاثة الذين ارتدوا الأقنعة والتقوا في جبل المكبر هم الجنود في هذه الحرب المقدسة فهم الذي يكتبون الشعارات على الجدران، يوزعون المناشير ويرمون الأحجار كما أنهم يراقبون تحركات جيش الاحتلال ويقومون باغتيال العملاء مخبأهم الوحيد من جواسيس الاحتلال هي بجفن الكهوف البدائية.

هؤلاء الشباب يتم توجيههم من قبل الطلاب والمثقفين من جامعة «بير زيت» هذه الجامعة التي كانت في السابق معقلاً لـ م.ت.ف وأصبح الاسلاميون المسيطرون عليها حيث تملأ جدران الكافتيريا ملصقات وشعارات لحماس.

«نحن ندرك جيداً أننا لن نستطيع ـ بطرقنا البسيطة ـ إنهاء الاحتلال ولكننا سنحافظ على التوتر بين العرب واليهود، ولهذه الغاية فإن كل الأساليب مباحة حتى طعن المدنيين قد تجدون هذا الأمر مقرفاً ولكنه لا شيء بالمقارنة، لما يفعله اليهود بنا قالها احد طلاب بير زيت يدرس الهندسة المدنية وأطلق على نفسه اسم محمد».

ولاثبات أن طريقتهم ناجحة اقتبس محمد إحدى الجمل المتداولة بين قوات الاحتياط: «إذا أردت أن تذهب إلى الجحيم اذهب إلى غزة...».

الأمر الذي يميز هذه المنظمة الاسلامية المسلحة عن المنظمات العلمانية الفلسطينية هي عدم قبولها «بالتنازل» والتعايش السلمي، فالمنظمات الفلسطينية تشهد استعداداً متصاعداً للتعايش مع دولة يهودية، أما مناشير حماس فتقول: أن لا سلام مع الكفار.

التنازلات الإقليمية يعتبرها الأصوليون رضوخ للحركة الصهيونية «فلسطين (كما تقول إحدى أهم شعاراتهم) ليست للتقسيم وهي ملك للفلسطينيين من البحر الأبيض إلى نهر الأردن ومن الحدود اللبنانية الى صحراء النقب».

«واليهود هم مصاصو الدماء وأعداء لكل المؤمنين وهم أهداف مشروعة يجب قتلها كما تقول إحدى النشرات التي تطلب أيضاً تحرير فلسطين حتى آخر ذرة تراب.

في هذه الحرب المقدسة تقف حماس في الصفوف الأولى، حركة المقاومة الإسلامية تعمل تحت الأرض وهي الذراع العسكري لجماعة الأخوان المسلمين في فلسطين.

أفرادها يتم القبض عليهم بالمئات أثناء مداهمات الجيش قيادتها تنفى إلى الخارج، القائد الأعلى الشيخ أحمد ياسين معتقل للاشتباه بعملية قتل ومع هذا كله فإن قوة هذا التنظيم لم تمس «موجات الاعتقال أدت إلى سجن أهم الأعضاء ولكن الهيكلية المنظمة لجماعة الأخوان تفرز دائما قيادات جديدة كما قال أحد الخبراء العسكريين الاسرائيليين».

هذه الجماعة التي يقول عنها أفراخ زلرمان أخصائي التاريخ الإسلامي: «أنها أكبر وأهم جماعة بين الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط».

حيث تم تأسيس هذه الجماعة في مصر عام ١٩٢٨ كرد على سياسة التغريب، حيث وضعت الشيوعية والرأسمالية كأعدائها. وحاولت اتخاذ النبي محمد والخلفاء الراشدين كنماذج مجتمع مثالي يحكم العالم على أساس العدل والشورى.

وقد برز نمو هذه الأمثلة واتخاذ الأفكار إلى قوة دينية، فالإخوان وجناحهم الضارب حماس يملكون مكاتب في عمان ونيويورك ومانشستر وميونخ. الناطق الرسمي الإعلامي لحماس، «فلسطين المسلمة» تطبع في إنجلترا وآخر المؤتمرات لحماس عقد في مدينة كانزاس سيتي.

لم يقف الأصوليون بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في حرب الأيام الستة ١٩٦٧ في مواجهة مع الاحتلال بل على العكس وقد حافظوا على علاقات جيدة معه واتصلوا بالعرب في الدولة اليهودية ١٩٤٨. فحسب رأيهم أنذاك، فإن موعد الحرب المقدسة لتحرير فلسطين لم يحن بعد.

وبينما كانت م. ت. ف ترسل مقاتليها في عمليات بارزة ضد اسرائيل فقد انشغل الاخوان في الاراضي المحتلة باحتياجات السكن الأساسية، ويفضل توجيههم نحو السعودية والكويت فقد استطاعوا إنشاء المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات مع ازدياد عدد المساجد فقد ازداد تأثير رجال الدين بشكل ملحوظ خاصة في قطاع غزة هناك، حيث سيطر الأصوليون المتطرفون ـ تحت أعين جيش الاحتلال ـ على المدارس والجامعات والمعاهد الدينية. وقد راقب الاسرائيليون بسرور كيف بدأ موقف م. ت. ف كممثل سياسي وحيد يتعرض للاختبار الجدي حيث لم يخف القائد الإسلامي أحمد ياسين عدم ارتياحه لعرفات ووصف رؤساء المنظمة بأنهم سكارى وأكلوا لحوم الخنزير.

هذه التصريحات أثارت ارتياح المحتلين الذين لم ينتبهوا إلى الهدف البعيد «الراديكالي للأصوليين، القضاء على الدولة اليهودية، فالجيش وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وضعت على خطتها العسكرية مبدأ فرق تسد على أمل أن تخف مقاومة الفلسطينيين من جراء التفرق «لقد كانت غلطة خطيرة (اعترف بها أحد الضباط الاسرائيليين) من الذين شاهدوا بداية الانتفاضة عام ٨٧».

فعندما تحول اليأس والإحباط إلى موجات عفوية من المظاهرات استطاع المسلمون العسكريون التعرف على شخصية هذه الحركة الشعبية. أفضل مما فعلت م. ت. ف «لقد توقع اليهود أن الجيل الذي نشأ بعد الـ ١٩٦٧ سيتحول إلى جيل محطم ذليل من مدمني المخدرات.. جيل الهزيمة ولكن حصل أمر آخر. صحوة الشعب المسلم كما قالت إحدى أوائل منشورات حماس في ديسمبر ٨٧».

هذا التطرف هو الذي جذب عدد كبير من الشبان نحو حماس.

حتى أقسى عمليات الانتقام وما رافقه من اجراءات اقتصادية لم تستطع وقف نمو هذه المنظمة الإسلامية.

«نحن اليوم أهم مجموعة في قطاع غزة.. فهنا لا يوجد إلا ٥٪ على الأكثر من الشعب ممن يؤمن بالاشتراكية كما قال محمود الزهار ٥٩ عاماً، وأضاف: «لقد فشلت كل الأفكار اليسارية، فالإسلام فقط هو الذي يهتم بالأمور السياسية العامة بالإضافة إلى مشاكل الناس اليومية «ومحمود الزهار هذا هو جراح ويعتبر بعد اعتقال ياسين أهم قائد إخواني في قطاع غزة».

هذا الجمع بين الدين والسياسة والمساعدة المعيشية العملية للناس هو الذي أكسب هؤلاء المتدينون هذه الشعبية حتى بين أوساط غير المتدينين من الفلسطينيين. ففي هذه الأثناء لم يقتصر تأثيرهم على قطاع غزة بل تعداه ليشمل مناطق واسعة من الضفة.. فحينما تنافس الكتلة الإسلامية على الانتخابات فهي المنتصرة ـ كما حدث في غرفة تجارة الخليل. والخاسرون هم (الشخصيات العالمية) وكما يقول زكريا الاغا ـ رئيس نقابة أطباء غزة ـ لا يكفي أن نلتقي مع الدبلوماسيين الغربيين يجب أن نهتم بمشاكل الشعب.. فهذا فقط هو الذي سيعيد المصداقية». لقد عانت مصداقية الـ م.ت.ف بين أطراف الشعب الفلسطيني من التدهور خطير نتيجة لفساد السياسيين، فالتبرعات من دول مجاورة تكرست في حسابات المنظمة أو تم تحويلها إلى أرصدة شخصية لكبار القادة. ومع بداية أزمة الخليج فإن الملايين توقفت عن التدفق من السعوديين نحو حسابات المنظمة وإنما توجهت إلى الأصوليين.

الإمام حازم الزرادش (٤٠ عاما) يقوم بإدارة المشاريع الخيرية بواسطة الكمبيوتر. الواعظ يملك من خلال شاشته نظرة شمولية على العائلات المحتاجة في غزة. بالاشتراك مع وكالة الـ UNRWA يقوم مساعدو الإمام بتوزيع الملابس والحليب المجفف والأدوية على ٩٠٠٠ عائلة ممن يعيشون تحت خط الفقر.

التبرعات يقوم الاصوليون باستثمارها في أعمال اجتماعية مثل النادي الإسلامي على أطراف مدينة غزة في هذه البيئة الفقيرة يوجد بناء من طابقين يخدم كمدرسة ومكتبة وجامع. هنا يتعلم الأطفال القراءة والكتابة والصلاة.

معلم الدين حيدر فرح لهذا التحول من اللاأخلاقية إلى المحافظة والتقاليد: «منذ وقت قريب كنا نعاني من تجارة المخدرات والجرائم والدعارة أما اليوم فقد اختفت هذه الأعمال كلية».

التنافس بين هؤلاء الأصوليون ومؤيدو م. ت. ف يتحول بكثرة إلى نزاعات قاتلة. فالانتفاضة تحولت أيضاً إلى حرب أهلية بين الفلسطينيين فقد قتل ـ منذ بداية هذا العام أكثر من ١٠٠ فلسطيني بحجة العمالة والتعاون مع الاحتلال.

جولات بيكر من أجل السلام زادت من حدة النزاع بين حماس و(م. ت. ف)، فبينما اعتبر ممثلو المنظمة المعتدلون أن هناك آمالاً لمصالحة تاريخية في مؤتمر السلام اعتبر المتطرفون أن أرضنا وقدسنا وأقصانا سوف يباعون».

ويرى المتطرفون الإسلاميون في محاولات الولايات المتحدة جمع العرب فيهم الفلسطينيين واليهود إلى طاولة المفاوضات خدعة خبيثة تستهدف القضاء على الانتفاضة.

وقد هدد الأصوليون فيصل الحسيني بالقتل أكثر من مرة خاصة مع تزايد لقاءاته مع جيمس بيكر. ويرى (SARRADSCH) وهو أحد نشيطي حماس أن مفاوضات الشرق الأوسط لا تملك أي فرصة للنجاح فالأمة العربية متفرقة ولا يمكن الاعتماد على الأردن وسوريا أو مصر.

كلمة «الهزيمة» لا وجود لها في قاموس هؤلاء القادة المتطرفون. فـ (SARRADSCH) هذا يستخدم أسئلة تاريخية لتحضير مقاتليه لقتال طويل:

«نحن نعرف قضيتنا جيداً، فالصليبيون مكثوا هنا أكثر من ٣٠٠ عاماً إلى أن طردهم صلاح الدين! قوة الاسلام تكمن في الصبر «فالله مع الصابرين» ولكن عدد هؤلاء الصابرين في تناقص خاصة ببين أفراد حماس من الشباب، فالطلبة النشطون في حماس الذين تربوا تحت الاحتلال وصقلوا في الانتفاضة يطالبون بمرحلة جديدة في الحرب المقدسة».

والشابان اللذان يقفان على شرفتهما في الخليل ويراقبان سيارات ودوريات الاحتلال على استعداد لهذه المرحلة الجديدة، فحقدهما يتزايد من جراء احتكاكهما اليومي مع قوات الاحتلال. من شباكهم يشيران إلى كرافانات المستوطنون اليهود المتطرفون الذين تم زراعة مستوطنتهم المحاطة بالأسلاك الشائكة في قلب هذه المدينة الفلسطينية.

مع اليهود ـ كما يقول أحد الشبان ويشير إلى العلم بنجمة داود ـ يستحيل أن يكون هناك سلام.

المنظمات الصهيونية في روسيا قبل وبعد ثورة اكتوبر

جهاد حسين

يقول الدكتور الأكاديمي الكسندر رومانينكو صديق العرب المخلص في كتابه «حول طبيعة الطبقية الصهيونية» الصادر باللغة الروسية عام ١٩٨٦ ما يلي: «أسبغت الديانة اليهودية على أنصارها كمبيالة أزلية و«امتياز» دائم من العلاقات الانانية اتجاه غير اليهود، وصلاحيات «إلاهية مقدسة» على وضع خاص لهم في العالم لاستيعاب الغويم ـ غير اليهود».

نعم هذا ما سعى ويسعى إليه اليهود بشتى الوسائل من أجل تحقيق أهدافهم، فهم يعتبرون أنفسهم أسياد العالم وعلى الجميع ـ كما يعتقدون ـ أن يرضخ لهم، ومن اجل تحقيق أهدافهم قاموا بتشكيل أحزاب ومنظمات عديدة فمنها المستقلة وأخرى سرية والبعض من هذه المنظمة تشكلت تحت أسماء «جمعيات خيرية»، ليستطيعوا من خلال هذه التي تسمى «الجمعيات الخيرية» تحقيق ما تفشل في تحقيقه المنظمات والأحزاب الصهيونية الأخرى.

لا شك أن ما جرى في الاتحاد السوفيتي منذ منتصف الثمانينات وما يجري الآن قد أحدث انقلاباً تاريخياً، لم تقتصر آثاره على الإتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية فقط، بل امتدت لتشمل العالم بأسره.

لقد تحقق ما حذر منه المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية الذي انعقد في التاسع عشر من تموز عام ١٩٢٠، حينما دعا جميع الاحزاب الشيوعية في العالم لاتخاذ إجراءات صارمة حيال محاولات الصهيونية الحثيثة للتغلغل داخل صفوفهم متقمصة شخصيات، في ظاهرها وطنية، لتحقيق أهدافها للسيطرة على زعامة الأحزاب الشيوعية، لتوجيهها في خدمة مصالح الصهيونية.

لقد سعت الصهيونية الى ذلك حتى قبل سيطرة البلشفيك على دفة الحكم في الاتحاد السوفيتي.

ففي الامبراطورية الروسية ـ بلغ عدد اليهود عام ١٨٩٧ حوالي خمسة ملايين وربع المليون، أي نصف عدد سكان يهود العالم آنذاك، لذلك ليس عجيباً أن ما تبرع به، من قبل المنظمات الروسية عام ١٩١٣ لصالح صندوق المنظمة الصهيونية قد بلغ «٢٣,٧٢٨,٤٨٣» ماركاً المانياً في حين بلغت التبرعات من قبل أميركا «١٤,٣٧٤,٠٥٠» ماركاً ومن المانيا «١٠,٧٩٠,٥١٧» ماركاً ومن انجلترا «١,٨٨٦,٢١٤» ماركاً، ومن هذه الأرقام نلمس أن الجزء الأكبر من التبرعات أتى من روسيا، لقد استطاعت الصهيونية في روسيا تشكيل منظمات عديدة تابعة لها ففي عام ١٨٦٣ ظهرت في مدينة «سانتبطرس بورغ» حالياً ولينينغراد سابقاً ـ منظمة صهيونية هي «الاتحاد الإسرائيلي لعموم العالم»، حيث كانت تعمل تحت اسم «جمعيات نشر الثقافة بين اليهود في روسيا»، وفي أيلول عام ١٨٩٧ أي بعد عدة أيام من تأسيس «المنظمة الصهيونية العالمية» قام البوند ـ منظمة يهودية صهيونية في روسيا ـ بتأسيس «الاتحاد اليهودي العام لعمال لاكيفيا وبولندا وروسيا».

لقد كانت البوند ألد أعداء الشعب الروسي، حتى أن بليخانوف ـ مفكر روسي ـ أطلق عليهم «الصهاينة غير المباشرين» وأكد أن البوند اعتزموا «ترسيخ صهيون ليس في فلسطين فقط، بل في تخوم الدولة الروسية». لقد كان البوند يمارسون سياستهم الصهيونية بشكل مكشوف وقد صرح ف. ميديم أحد قادة البوند «إذا أردنا أن نكون عاملاً مباشراً يجب علينا أن نكون صهاينة وليس بونداً».

في عام ١٩٠١ تشكلت في روسيا منظمة اشتراكية صهيونية هي «حزب العمال المحلي اليهودي» الذي أسسه رئيس شعبة الأمن العام في موسكو زوباتوف.

إن أولى فرق قد أخذت تتشكل في روسيا ثم في بلدان أخرى في القرنين التاسع عشر والعشرين.

في عام ١٩٠٤ تشكل في مدينة أوديسا ـ مدينة سوفيتية ساحلية على البحر الأسود ـ «حزب العمال الاشتراكي الصهيوني» وصنف نفسه في عداد المنظمات الماركسية، ويرى منظر هذا الحزب سيركين أن الصهيونية إنما هي الاشتراكية، وقد صرح أنه لا يمكن تحقيق الصهيونية إلا ببناء «دولة اشتراكية يهودية». لقد انحصر نشاط الصهاينة في روسيا في ترويج العقائد الصهيونية في حلة اشتراكية.

في كانون الأول عام ١٩٠٥ تشكل في روسيا «حزب العمال الاشتراكي اليهودي» وفي شباط عام ١٩٠٦ تأسس «حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي اليهودي بوالي صهيون» وكان برنامج الحزب يرتكز على ما معناه أنه لن يتم الخلاص التام من «أبدية العداء للسامية» إلا في «الأرض الخاصة» ـ أي فلسطين. وفي مرحلة ثورة شباط البرجوازية الديموقراطية سنة ١٩١٧ سلكت الأحزاب والمنظمات اليهودية

البقية ص ١٤

القنبلة الاسلامية الموقوتة

د. ابراهيم احمد ابو عرقوب
الجامعة الأردنية

يبلغ عدد المسلمين في العالم مليار مسلم منهم ٦٠ مليوناً يعيشون فيما كان يسمى بالأمس القريب الاتحاد السوفياتي. فيا ترى متى وصلهم الاسلام؟ وفي أي الجمهوريات يتمركزون؟ وما هو مستقبلهم الذي ينتظرون وكيف يجب أن نساعدهم؟ وما موقف العالم الغربي منهم؟ وأسئلة كثيرة سأحاول أن أجيب عنها في مقالتي هذه.

لقد انتشر الاسلام لأول مرة في اذربيجان وداغستان في فترة خلافة الخليفة عمر بن الخطاب وذلك في أوائل القرن السابع الميلادي، ووصل فيما بعد الى آسيا الوسطى التي كانت تعرف آنذاك ببلاد (ما وراء النهر) التي تشمل مدن سمرقند وبخارى وشاش وترمذ ونسف وخوارزم ومرو ونساء وغيرها، ولهذه المدن تاريخها الغني وثقافتها الحافلة بتأثير الاسلام.

وفي عهد الخليفة عبدالملك بن مروان تم ارسال قتيبة بن مسلم الى آسيا الوسطى ووصل الى الصين ثم عاد وفرض الجزية على سكان هذه الأصقاع. وتوفي في مدينة مارغيلان.

وفي العصور الوسطى جاء المغول الى آسيا ودمروا كل شيء في طريقهم وقتلوا مئات الألوف من الناس. ولكن موقفهم تجاه المسلمين قد تغير في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، أي بعد مرور خمسين عاماً على مجيئهم الى بلاد ما وراء النهر.

علماء ومؤلفات خالدة

لقد قدمت بلاد ما وراء النهر علماء عباقرة في كافة فروع العلم والأدب من ذوي المعرفة الموسوعية والشهرة الواسعة في ميادين التفسير والحديث والفقه والطب والفلك والجيولوجيا والرياضيات واللغة. ومن أشهر هؤلاء العلماء: البخاري والترمذي والامام احمد بن حنبل والخوارزمي والنسائي وابن سيناء والفارابي والبيروني والزمخشري والدارمي السمرقندي وغيرهم من العلماء الذين اسهموا في بناء الصرح الحضاري العربي الاسلامي لا بل أسهموا في بناء الحضارة العالمية.

المسلمون يتعرضون للمذابح والتهجير والاضطهاد

لقد كان الاسلام في روسيا القيصرية والشيوعية دين الشعوب المظلومة حيث تعرضت الشعوب الاسلامية الى ظلم اجتماعي وقومي وتقتيل ونفي وتمييز في سائر مجالات الحياة وتحولت أقاليمها الى مستعمرات.

فلقد حاولت الشيوعية على مدى ٧٠ سنة ان تقضي على الاسلام والمسلمين، الا ان جهودها باءت بالفشل. لقد حفظ الله الاسلام والمسلمين.

فمثلاً وجه لينين بعد أقل من شهر على انتصار الثورة البلشفية الاشتراكية نداء خاصاً للمسلمين قال فيه: «إلى كافة المسلمين الكادحين في روسيا والشرق ان الحكومة السوفياتية تعلن على رؤوس الأشهاد أن عقائدكم وتقاليدكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة، نظموا حياتكم بحرية دون أية عراقيل، ذلك حق من حقوقكم.

ولكن بعد أن تمكن الشيوعيون من الحكم قلبوا ظهر المجن للإسلام بفصل الدين عن الدولة وهدم اكثر من ٢٥,٠٠٠ مسجد ومدرسة، أما بالنسبة للمسلمين فقد تعرضوا للإبادة الجماعية بالتجويع والقتل والاعدامات والنفي الى سيبيريا والتهجير بالملايين، وما وجود الشيشان والشركس في بلادنا العربية الى من ثمرات الاضطهاد الشيوعي، فقد فر هؤلاء المسلمين بدينهم فهجرتهم تعتبر أسمى أنواع الهجرات لأنها هجرة الى الله، ورسوله.

القنبلة الموقوتة

كان الاتحاد السوفياتي المنحل يتكون من ١٥ جمهورية منها ٦ جمهوريات اسلامية، خمسة منها موجودة في أواسط آسيا بالاضافة الى الاذربيجان الموجودة في القوقاز. ويبلغ عدد المسلمين فيها ٦٠ مليوناً من المجموع الكلي لسكان الاتحاد المنحل ٢٨٦ مليون.

لقد أصبح المسلمون في آسيا الوسطى يشكلون مصدر قلق لأميركا وأوروبا في الآونة الأخيرة مما دعا الاعلام الغربي أن يطلق عليهم (القنبلة الاسلامية الموقوتة). فيا ترى لماذا يقلق الغرب من الاسلام والمسلمين في جميع أطراف العالم؟

لقد لاحظ الغربيون بأن المسلمين في آسيا الصغرى أخذوا يبحثون عن جذورهم وهويتهم الاسلامية. وأن الجمهوريات الاسلامية تشترك في الحدود مع بعض الدول الاسلامية التي تتنامى لا بل تتعاظم فيها الصحوة الاسلامية مثل: جمهورية اوزبكستان تجاور أفغانستان.
جمهورية تركمانيا تجاور ايران وأفغانستان.
جمهورية تركستان تجاور أفغانستان والصين.
جمهورية قرغيزيا تجاور الصين حيث الملايين من المسلمين هناك.

أضف الى ذلك أن الله قد حبا هذه الجمهوريات بالثروات الطبيعية والصناعية والقوى البشرية مما يمكنها أن تستقل ذاتياً عن بقية الجمهوريات. فالجمهوريات التسع الأخرى بحاجة للجمهوريات الاسلامية وليست الجمهوريات الاسلامية بحاجة لها للأسباب التالية:

- تنتج أواسط آسيا ٩٠٪ من مجمل انتاج القطن في الاتحاد المنحل مما جعل الاتحاد السوفياتي في الماضي الدولة الأولى في العالم في انتاج القطن.
- تعتبر اواسط آسيا اكبر ثالث منتج للنفط والاتحاد المنحل هو اكثر دولة في العالم تستهلك النفط.
- تنتج أواسط آسيا ثلث انتاج الغاز الطبيعي حيث يتركز في أوزبكستان وتركستان اكبر مخزون للغاز الطبيعي في العالم.
- تنتج أواسط آسيا ربع النحاس و ٥٠٪ من الذهب ومعظم اليورانيوم في الاتحاد المفكك.
- تعتبر حقول الفحم في كزخستان ثالث اكبر الحقول في الاتحاد المنحل حيث يبلغ انتاجها ١١٠ مليون طن سنوياً.
- تنتج الجمهوريات الاسلامية ٥٠٪ من الانتاج الزراعي.
- توجد اكبر القواعد العسكرية في أواسط آسيا. فبرنامج الفضاء موجود في كازاخستان وكذلك برنامج التجريب على الصواريخ النووية.

الحرب الباردة بين الاسلام والغرب: بعد أن كسبت أميركا الحرب الباردة التي امتدت من ١٩٤٧ـ١٩٨٩م دون أن تطلق طلقة واحدة على الاتحاد السوفياتي، فوجئت بأن الحرب الباردة قد بدأت من جديد بين الاسلام والغرب. مما حدى بالغربيين أن يقومو مع اخوانهم المسلمين في كل من ايران وأفغانستان وتركيا وباكستان والصين قادرين على تقرير مصير الامبراطورية الروسية الجديدة. لذلك أخذ الغربيون يطلقون الرقعة الجغرافية الاسلامية في آسيا (هلال الأزمة).

لذا يجب على المسلمين كافة والجماعات الاسلامية بشكل خاص أن تبنى علاقات مع مسلمي آسيا الوسطى وتمدهم بكل أسباب العون وتحرص على بناء جسور الثقة معهم لأن لهم مستقبلا لا يستهان به في التاريخ الاسلامي الحديث وخاصة بعد ان تتوحد أوروبا في عام ١٩٩٢م.

يابانيون يطالبون بوش بالاعتذار لليابان وللعراق..

تجمع متظاهرون من اقصى اليمين وأقصى اليسار ومن ضحايا الهجمات الذرية على هيروشيما ونكازاكي في اوساكا وطوكيو احتجاجاً على وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش الى اليابان..

وجرت أكبر مظاهرة في حديقة بطوكيو حيث تظاهر اكثر من ٢٠٠٠ شخص من أقصى اليسار، يضعون قبعات ملونة على رؤوسهم، واقنعة طبية على وجوههم ونددوا بالرئيس الأمريكي وقالوا عنه أنه (قاتل الشعب العراقي) وصاح المتظاهرون: (يجب ان نسحق القمة اليابانية الأمريكية التي ترمي الى غزو آسيا).

وقال هؤلاء المتظاهرون ايضا ان الرئيس الأمريكي مجرم حرب قتل العديد من العراقيين اثناء حرب الخليج، وطالبوا الولايات المتحدة بالاعتذار إلى عراق ولضحايا الهجمات الذرية الأمريكية على هيروشيما ونكازاكي في آب ١٩٤٥.

قضايا المرأة

دور المرأة المسلمة في العمل الإسلامي

وليد يعقوب

إن المرأة المسلمة مطالبة بأن تأخذ دورها الحقيقي في صناعة حاضر ومستقبل الأمة، قياماً بمسؤولياتها تجاه ربها وأسرتها ومجتمعها، وأن لا تكتفي من العمل بالسلبية والانطواء، فالإسلام كرم المرأة وجعل لها نصيباً في كل خير، طالما التزمت أمر ربها واعتصمت بحبله المتين، وحول دور المرأة المسلمة في العمل الإسلامي أحببنا أن نستعرض مجموعة من الآراء حول دور المرأة المسلمة في الدعوة الإسلامية.

★ الداعية المجاهدة زينب الغزالي - مصر

إنني أقول لبناتي الحبيبات أن بأيديهن الأمر وحدهن، فلو أن إحداهن اشترطت في زواجها مع أخيها الرجل عهداً على العمل لعودة الإسلام إلى مرتبة القيادة والريادة لحققن الكثير الكثير في طريق الله.

إن بيد المرأة المسلمة وعقلها وجهادها يبعث الرجل في وطنه وبلده فنجد في كل بيت قد زرع رجل، فلتنادي المرأة المسلمة بالقرآن والسنة ولتطوي صفحة الجاهلية من حياتها.

★ خلود مضير

إن على المرأة المسلمة أن تعيش حرة كريمة لا تساوم على الحرية والكرامة ولا تقبل الذل والهوان ولا تستسيغ الظلم ولا تبيع آخرتها بدنياها لأنها يجب أن تعلم أن لكيانها هدفا واحدا هو الجنة فلا تبيعه بغيرها.

كذلك يجب أن تكون كبيرة في الطموح، عالية في الهمة، إنسانية في الصفات الاسلامية في كل العلاقات، تنافس الآخرين على الأخلاق الكريمة وتحمل المسؤولية والتضحية والفداء.

ويجب أن تكون ابنة عصرها تقرأ الصحف والمجلات وتستمع إلى نشرات الأخبار وتشارك في صنع السياسة من موقعها وفي إطارها، وأن تعلم أن المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة هي المساواة في تحمل المسؤولية وأداء الواجب وصنع المستقبل وليس في كشف مفاتن الجسد ولبس ثياب الرجال.

فهي تكون الجمعيات مع أخواتها ونساء مجتمعها وتصنع التجمعات الثقافية والأعمال الطيبة الخيرية وهي للجيران كالشمعة تجمع حولها الباحثين عن النور.

★ (حليمة فرحان)

أن للمرأة المسلمة مرتكزات فكرية وثوابت منهجية تحدد امكاناتها ودورها في الحياة.. إذ أن هناك خطوط أصيلة لرسم دور المرأة فتستخدم الوسائل المباحة والمتاحة في كل زمان ومكان لتحقيق هذا الدور فيتقدم دورها أو يتأخر حسب جهدها وفهمها ووعيها لطبيعة دورها والمرحلة التي تعيشها ومما لا شك فيه أن المرأة في القرن العشرين تعيش عالماً من التناقضات.. وتصارع الأهواء واختلاط المفاهيم وضعف الفهم فهي تعيش مرحلة من عدم التوازن وقد كان هذا من نتاج الهجمات الفكرية المعادية المتتالية التي شنت حرباً لتحطيم القيم الإسلامية في وجدان المرأة وعقلها وواقعها واعتمدت هذه الهجمات على السطحية وتزوير الحقائق وتسمية الأمور بغير مسماها.

مستعينين بذلك على أجهزة الدعاية والإعلام وتجسيد الفكر النظري بواقع مشرق مثل المجلات والاقلام، والتمثيل.

كل ذلك في غياب دور المرأة المسلمة لأسباب مختلفة أهمها غياب التصور العملي والمنهج التطبيقي الصحيح ووقوف المرأة موقف المتفرج أو المنعزل.

★ (حنان أحمد)

إن المرأة المسلمة مطالبة في نفس درجة الفريضة التي تطالب الرجل للإسهام في بناء المجتمع وحراسة الحق فالآيات القرآنية لا تستثني المرأة بل تحملها أمانة بالغة الخطورة ويتطلب منها القيام بمراقبة المجتمع وصيانة الحق في كل مقومات المجتمع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والروحية («فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»).

ويتطلب القيام بالواجبات درجة من الثقافة والإلمام بالشؤون العامة ومتابعتها (وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) إن المرأة المسلمة أن تتعلم وتتفقه وتتخصص لأن شؤون المسلمين تختلف وتتنوع وأن اتساع الآفاق يؤدي إلى سعة الميدان الذي يمكن للمرأة أن من دورها العام دوراً في رعاية المجتمع.

★ الدكتور بسام العموش

إن عقبات كثيرة وقفت وتقف امام وصول المرأة وهذه العقبات كثيرة منها ردة الفعل على الأوضاع المنحرفة ونسبة منها عادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان أننا إذا أردنا أن نتخطى هذه العقبات لا بد أن نبدأ من المرأة نفسها لتخرج من المفاهيم التي فرضت عليها، قالوا لنا (أن صوت المرأة عورة) فأطلقوا العيار ولم يحددوا طبيعة الصوت (إنه الصوت المائع الخاضع اللين) انهم يقرأون ان رجالاً سألوا نساء وأن نساء سألن رجالاً.

قالوا لنا (أن خروج المرأة خطة استعمارية) ولم يحددوا الخروج (بانه الخروج السافر) فمنعوها فحرموا المجتمع من خيرها. قالوا لنا حديثاً نبوياً صحيحاً (ناقصة عقل ودين) ولم يوضحوا معنى النقصان (بأنه طغيان العاطفة) فوقعوا في أشكال اختراع المرأة لأجهزة معقدة وتفوقها على الرجل في علوم شتى.

إننا لا ندعو إلى الخروج على الشرع (حاشا لله) ولكننا ندعو الى الخروج عن مفاهيم الصقت بالشرع. نحن لا نعترض على النصوص بل على التفسيرات غير العادلة للنصوص، فكيف نريد حكم المجتمع وتغييره الى الإسلام ونحن نهمل نصف المجتمع أو يزيد، إن الواجب الدعوى على المرأة هو إضعاف ما على الرجل من حيث مساحة المدعوين، لانها تدعو بنات جنسها، أنها أكثر إتقاناً لدعوة الأطفال، أنها تدعو محارمها من الرجال، هذا بالإضافة إلى أن العدد السكاني في أية منطقة تجد فيه تفوق عدد النساء على عدد الرجال.

اننا ندعو إلى الالتزام بالشرع وكما نهاجم الذين يعتمدون على النصوص بالتفلت منها فكذلك نهاجم الذين يحرفون النصوص عن مسارها فيعطونها مفهوماً خاصاً من عند أنفسهم، وكذلك نهاجم الذين يقدمون العرف على النص.

إننا باختصار ندعو ان يأخذ كل إنسان ما قرره الشرع له، وبعد ذلك إذا كانت هناك خلافات فلنحترم وجهات النظر في ظل الأخوة الإسلامية.

رسالة الى الأخت المسلمة

(قد أفلح من زكاها)

الحمد لله الواحد الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والصلاة والسلام على محمد نبي الهدى..

لعلك اختنا حين تتأملين النفس البشرية كآية من آيات الله في الكون يتملكك العجب وتتساءلين كيف يصبح الانسان دون سائر الخلائق قادرا على السمو بمكارم الأخلاق في الوقت ذاته الذي يمكن ان يتردى بها الى قيعان الهوى والفساد وذلك مصداق قوله تعالى (وهديناه النجدين)، والاجابة على هذا السؤال تقودنا الى ادراك حقيقة ان للانسان نفس قابلة للتأقلم بما يغذيها بها صاحبها من فكر وقول وفعل. فهو القادر على استغلال الفطرة السليمة فيها وتهذيبها بما يرفع من قدرها ويعلي من شأنها كما انه القادر على استغلال الاستعداد الطبيعي فيها لسلوك الشر وسبله وتعويدها مخالطة الرذائل والتردي بها الى حيث اسفل السافلين وتصديق ذلك قوله تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها).

أختنا المسلمة.. ان الانسان مختار في سلوك أي السبيلين، سبيل الهدى والخير او سبيل الضلال والشر ولكنه في هذا متحمل لتبعة اختياره محاسب عليه.. ومن هنا انزل الله عز وجل منهجاً متكاملاً يحمل شارات دالة على سبيل الهدى مرغبة فيه ومعينة عليه وأخرى دالة على سبيل الضلال ومحذرة منه. ولنشهد عبر الازمان والعصور مواقفاً للناس متباينة (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير).

ولكن تبقى الحقيقة الثابتة وهي أن الحق واحد لا يتجزأ وليس بعده الا الضلال وتلك هي تماما طبيعة المنهج الاسلامي الاصيل حق لا يتجزأ ووحدة لا تتفرق. وتزكية النفس مطلب الله تعالى من البشر أجمعين وسبيل الفلاح في الدارين ليس لها سوى طريق واحد هو أخذ الحق كله والتزام المنهج كاملا غير منقوص، ولعل أعتى الضربات التي وجهت للامة الاسلامية تلك الدعاوى والمؤامرات الخبيثة ببتر اجزاء اصيلة في المنهج السوي تحت ستار من الاصلاح ومسايرة الركب الحضاري الذي لا يملك المنهج الاسلامي. بجموده. كما يدعون مواكبته واللحاق به. ويحق للعاقل ان يتساءل: اذا كان العضو الاصلي المكمل لطبيعة المنهج غير موجود في الرسالة او سهي عنه فلم استبداله بعضو آخر غير ملائم لطبيعة المنهج وتركيبته؟! اننا اذا لسنا في حاجة الى استيراده.. وهل ان وقع يكون استبداله ارتقاء بأثر للنهج في النفس البشرية ام انتكاسة بها؟!

اختنا المسلمة نستطيع ببساطة ان ندرك ان هذه الدعاوى ما هي الا معاول هدم في بنيان النفس المؤمنة لاضعافها ثم الخلوص منها نهائيا، فطريق الخير و طريق الشر لا يلتقيان في نقطة واحدة ولن يكون احدهما مكمل للآخر، ولذا فان الفهم الدقيق لطبيعة المنهج السوي الا وهو الاسلام هو اولى الخطوات على طريق اصلاح النفس وتزكيتها، أما الجاهل بدينه فليس له نصيب في هذه الدنيا سوى متعة الهوى ولذة المادة والاخفاق في تطهير نفسه وظلمها ظلما عظيما في الآخرة وفي ذلك يقول الحق.. تبارك وتعالى: (الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون) ويقول (قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها)، ثم يأتي الالتزام بعد الفهم، التزام طريق الحق وحده ويتم في الصبر على تطلعات النفس الشهوانية للراحة والمتعة ومجاهدتها حتى تصطبغ بصبغة الهدى وحدها فالتغيير مبدؤه النفس (ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). واياك اختنا من الاستهانة بتوافه الامور فان منها ما يجر الى عظائمها ويودي بصاحبه الى التهلكة، ولتعلمي ان الله عز وجل رقيب علينا مطلع على سرائرنا وهو لا بد سائلنا عما حملناه من أمانة أبت الارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها، واحرصي اختاه على اتخاذ من يعينك على السير في طريق تزكية النفس وحملها على الطاعة وتعويدها على الخير فذلك سبيل الفلاح والفوز باذن الله وما عداه سبيل والخسران.

اختاه، تلك ابواب الحق مشرعة وهذا سبيل الله واحد لا يتعدد، فهلمي الى الدخول فيه، واسرعي باللحاق بركب الايمان السائر كي لا تكوني ممن يخطئهم الركب فلا يلحقهم الا الخسران المبين والعياذ بالله. (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا، لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا).

سندس الراشد

فقه الحقائق الثابتة في الصراع (٥)

معركة في كل ميدان

لم تخض الأمة المسلمة ايا من معاركها مع اعدائها بالسيف وحده، انما كانت معاركها على جبهات متعددة وذات طبيعة شاملة، وهذا أمر طبيعي فمرد كل الصراعات بين الأمة المسلمة واعدائها العقيدة اولا، والعقيدة تحارب الاعداء في كل ميدان معنوي او مادي والذين يعمدون اليها اولا لاضعافها وخنقها للتجرد الامة المسلمة من اسلحتها الماضية وعدتها التي تمدها بها هذه العقيدة.

ان عزل هذه الأمة عن عقيدتها عبر وسائل عدة كالدس والتشكيك واثارة الشبهات هو هدف اليهود على الدوام ليبقوا مطمئنين الى غلبتهم، آمنين الى وجودهم. والقرآن الكريم بسط اساليب اليهود في هذا الميدان يكون المسلمون منهم على حذر (افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون، اولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون).

وكلما اوغل اليهود في صراعهم مع هذه الأمة ارتقت وسائل الكيد والتشكيك وتنوعت أدوات الخداع والتضليل.

وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون، ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم). اسلوب قديم جديد نراه اليوم بصور شتى ولكن الغاية واحدة في كل عصر (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم)، غاية يذكيها حقد اسود وكره دفين فالأمة المسلمة يراد لها ان تبقى حبيسة التضليل والوهم، والبحث والعلم والادب والفن والصحافة والاعلام وغيرها أدوات تؤدي دورها بمهارة واتقان فتزين الباطل والتصورات المبتدعة بقدر ما تشوه الحق والتصورات والمثل الايمانية. بل ويعمد اليهود الى انشاء مذاهب فكرية الحادية وغيرها لمحاربة الاسلام ويزرعون أتباعا لهم في بلاد المسلمين للترويج بين ذراري المسلمين المهزومين. وتنطلي الخدعة في احيان كثيرة على بعض المسلمين خاصة وان من يروج هذه المرة مسلمون مثلهم!

ان هذه الميادين المشرعة والتي يحارب فيها المسلمون بكل وسيلة قذرة وتحت شعارات زائفة وهياكل مفرغة من ادوارها الحقيقية النظيفة التي ترتفع بالانسان من الوحل الذي ينشره اليهود واعوانهم على الارض نثراً ليحولوا دون ظهور النموذج الرباني المرشح لهزيمتهم، هذه الميادين لا تنفع للمقارعة فيها الا بالعقيدة. وكما اليهود واعوانهم في ان يلبسوا على الامة حقيقة معركتها وميادينها، لا بد لنا أن نجهد لتأجيل التهم من جديد في نفوس المسلمين باعادتهم الى قرآنهم. فهذا الشرح التفصيلي لتاريخ بني اسرائيل لم يكن امر عارض، انما هو التوجيه القرآن الدائم (هم العدو فاحذرهم)!

ايمان الزامل

فقه الحركة «٤»

الانفتاح

بقلم: سحنون

أصحاب المبادىء لا يرضى احدهم ان يذوب باسم الانفتاح على الآخرين، فكيف بالجماعات والتكتلات. لكن السؤال الذي نطرحه: هل من مقتضيات الانفتاح الذوبان والتنازل عن المبادىء ومسخ الشخصية؟

اذا كانت هناك ضوابط للانفتاح فان الذوبان امر مستبعد ودينا الاسلامي هو دين الضوابط ولكنه بنفس الوقت دين الاقتحام، دين يحب الله تعالى فيه المؤمن القوي ويفضله. ومن القوة عدم الخوف من الآخرين. دوائر الانفتاح متعددة فلنبدأ بالانفتاح على بعضنا البعض في صفنا الداخلي نتحاور ونتناقش ونصل الى مشترك متفق عليه او نختلف في بعض ما هو مطروح وعندئذ تبرز التعددية الحركية ضمن الدائرة الواحدة. دائرة اوسع نحتاجها هي الانفتاح على العاملين للاسلام وهذه قضية شرعية لا مناص منها لأن المسلم اخو المسلم والمؤمنون ربهم واحد ونبيهم محمد ﷺ. وكتابهم القرآن الكريم وقبلتهم الكعبة المشرفة وعدوهم معلوم في آية (ولن ترضى) وسورة (المنافقون). لنبدأ الرحلة التي فرضها الله تعالى في ان نكون امة واحدة فلنعمل لنصل الى حركة اسلامية واحدة او لننسق جهدنا او لنكف عن طعن انفسنا. أن لشجاعة القيادات الحركية ان تبرز وان تغير بعض ما ورثته مما كرس الفرقة والحزبية البغيضة. لنبدأ بجلسات الحوار الهادف الى (حركة اسلامية عالمية واحدة) لنركز على المشترك والايجابي ولنبحث السلبي المختلف عليه على نار هادئة في ظل الاصرار على قتل العداوة والحقد. لنكن صرحاء ولنعلن داخل صفوفنا اننا بحاجة الى اعادة بناء في الهياكل والمفاهيم بما يتناسب مع حجم المخاطر.

انفتاح آخر نحتاجه في صراعنا مع نواطير الاستعمار ان نتحدث للمتضررين الآخرين من اذى النواطير ولعل في هذا الحديث شيئا من التقارب وزوال الغبش وهو داخل في تعريف الآخرين بنا وكثيرا ما اكتشف الدعاة ان هذا الآخر طيب فيه خير كثير يحتاج الى شيء من الاصلاح. أن لنا ان نخلع النظارات السوداء في النظر الى الآخر لأن جهداً يضيع حينما نصنع اعداء من سراب ادمغتنا او وهمنا. لا يجوز الانشغال بالأمور الجانبية حينما يكون هناك هدف كبير. والانفتاح الأكبر والأخطر هو لمعرفة اوضاع النواطير عن قرب لمعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لا للتزلف والبحث عن مقعد في لوحة ملوثة تعلوها راية كفر ويقودها حزب الشيطان. المهم ان نترك الخوف ونبدأ بدوائر الانفتاح (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا).

لطائف قرآنية

«.... فأسقيناكموه....»

صلاح الخالدي

فرح الناس بالمنخفض الجوي الذي أثر على البلاد، في الأيام الماضية، وأدى الى هطول الأمطار الغزيرة، وتساقط الثلوج بكثافة، في كافة المناطق، واستبشروا خيراً بموسم هذا العام، وسموه (العام الأبيض)، وحق لهم أن يفرحوا وأن يستبشروا، فالفرح بالمطر والغيث فطرة فطر الله النفوس عليها، نفوس المسلمين والكافرين على حد السواء، لما للماء من اثر مباشر على حياة الانسان على وجه الأرض.

لكن كم من الناس في بلدنا اعترف بالمنة في هذه الأمطار والثلوج لله وحده، واسند انزال ذلك الى الله وحده، وجعل له فضلا على الناس؟.

روى مسلم في صحيحه عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في الحديبية، في اثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف اقبل على الناس، فقال: هل تدرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب!!.

لقد كان المسؤولون يطلقون صيحات الخطر من أزمة المياه الخطيرة، التي تقدم البلاد عليها، بسبب الاستهلاك المتزايد للمخزون الاحتياطي للمياه، وشح المياه الجوفية، وقلة نزول الأمطار في السنوات الماضية، فمن أين يسقون الناس؟ ومن أين سيحضرون لهم المياه؟

انهم يتحركون ويتصرفون ويصرحون، وكأنهم هم القادرون على سقي الناس الماء، القادرون على استحضار وجلب الماء، المتحكمون في ذلك الماء.

ويواجههم القرآن بهذه الحقيقة المائية: (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً، فمن يأتيكم بماء معين؟). (الملك: ٣٠).

أما مسؤولو (الأرصاد الجوية) فإنهم يقدمون تعليلا وتفسيرا (ماديا) لقلة نسبة هطول الأمطار في السنوات الماضية وكثرتها في هذا العام:

إن السبب عندهم هو (تكون) مرتفع جوي فوق منطقة حوض شرق البحر المتوسط، وهذا المرتفع الجوي كان (حاجزاً) يمنع وصول المنخفضات الجوية القادمة من أوروبا، أو من روسيا، أو من القطب الشمالي. أما في هذا العام، فقد زال هذا الحاجز، وتحرك هذا المرتفع الجوي، وأصبحت سماء المنطقة (مفتوحة) أمام المنخفضات الجوية المتتابعة الماطرة!!

قد يكون هذا التعليل والتفسير صحيحاً، من حيث تحديد المادي المباشر. لكنهم لم يقولوا لنا: من هو الذي قدر وأراد وأمر بوضع المرتفع الجوي في سمائنا في السنوات الماضية؟ ومن هو الذي أمر بزوال وتحرك وانتقال هذا المرتفع هذا العام؟ ومن الذي (سمح) للمنخفضات الجوية، بالوصول الينا؟.

إنه الله رب العالمين!

الله الذي يقدر كل شيء، ويخلق كل شيء، ويدبر كل شيء: (وخلق كل شيء فقدره تقديراً).

الله الذي يسوق الرياح الحاملة للسحاب، والله الذي يأمر (بتكون) المنخفضات الجوية، والله الذي يسيرها، والله الذي يجعلها (تتعمق وتتمركز) فوق أي منطقة أو بلد، والله الذي يأمرها بانزال ما فيها من مياه وأمطار، واسقاط ما معها من ثلوج، والله هو الذي يأمرها (بالتحرك) بعد ذلك لمنطقة أخرى.

هذا ما كنا نحب أن نسمعه من مسؤولي الارصاد الجوية، في تعليلهم لهطول الأمطار وتساقط الثلوج على البلاد. لأن هذا هو التعليل القرآني الإيماني لطريق سير المرتفعات والمنخفضات الجوية. وما أجمل ان يصل (مذيع) الارصاد الجوية بين السبب المادي، وبين المسبب الذي يقدر بالسبب ويريده، وما أجمل ان يرينا المذيع ارادة الله في كل أمر ويد الله في كل حادث، وقدر الله في كل مللمتر ماء هاطل، أو سنتمتر ثلج نازل! بحيث تكون (نشرة الأحوال الجوية) إيمانية قرآنية، تذكر المستمعين بالعقيدة، وتقوي عندهم الايمان، وتزيد عندهم محبة الله المنعم الكريم!!

أدعو الى نظرة طويلة متدبرة متأصلة لهذه الآيات، التي تقدم عرضاً قرآنياً للأحوال الجوية، وتعليلاً إيمانياً لما فيها من أمطار ومياه: (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي، وأنبتنا فيها من كل شيء موزون. وجعلنا لكم فيها معايش، ومن لستم له برازقين، وان من شيء الا عندنا خزائنه، وما ننزله الا بقدر معلوم. وأرسلنا الرياح لواقح، فأنزلنا من السماء ماء، فأسقيناكموه، وما أنتم له بخازنين..). (سورة الحجر: ١٩-٢٢).

الدواعي الموجبة

د. علي العتوم

وأقصد بها الأسباب الدافعة الى الدعوة، فما هي هذه الأسباب التي دعت لارسال أعظم رسول للبشرية، وهل توقفت أم هي متجددة، فيكون ذلك مسوغاً لظهور دعاة على خطا رسول الله، على كر الأيام، ومنها هذا العصر وما يمتد عنه من أزمان الى أن يشاء الله؟!

يحدثنا الاستاذ الكبير أبو الحسن الندوي في كتابه العظيم (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) عن وضع العالم عشية بعثة رسول الله ﷺ، وما كان فيه عربه وعجمه من انحطاط ذريع في كل شيء: المعتقدات، والسياسة، والأخلاق، والاجتماع. لقد كانت الوثنية ضاربة اطنابها حيث يسجد للكواكب والنيران، والأحجار والأشجار والأبقار، حتى صنع كل قوم من أهوائهم آلهة يعبدونها من دون الله. أما الديانات السماوية، فقد حرفت وتلاعبت بها أيدي رجال الدين الذين جعلوها مطية للأهواء. هذا الى سيطرة الخرافات والخزعبلات على كثير من هذه المعتقدات الفاسدة.

وفي جانب الأخلاق والاجتماع هبطت البشرية الى درك وبيل من التواضعات التي قومت الناس حسب أجناسهم وألوانهم، وطبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم المادية. فهناك السادة والدون. السادة الذين ينتسبون الى اسرة الحاكم أو رجال الدين، والدون من عداهم من الأتباع أو الرعاع الذين قلت ذوات أيديهم، أو انتسبوا الى اسر أخرى أقل شأناً أو كانوا ذوي ألوان مغايرة لألوان الكبراء المتحكمين. أجل لقد أسنت الأخلاق الى درجة أن جوز كبراء الفرس زواج البنات، واستجاز بعض أباطرة الروم نكاح بنات الاخوة، هذا الى احتقار المرأة عامة عند تلك الأمم، وأما في السياسة، فقد كان العالم آنذاك تتقاسمه دولتا الفرس والروم، وكلتاهما رمز للظلم والاستبداد.

وقد قضتا معظم حياتهما في حروب مريرة لتقاسم مناطق النفوذ، لا بجلب خير، أو اصلاح ذات بين، أو اشاعة أمان، أو احقاق حق. أما العرب، فقد كانوا في هذا المحيط المتلاطم ذيلا، الا من اباء مبحوح، ومروءة مجروحة.

ولهذا الأسن الذي أصاب حياة العالم آنذاك، اقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث من شعب ما زالت فيه بقية خير، رسولا يرفع في البشرية راية الحق بعد أن سقطت. فكان محمد بن عبدالله من العرب مبعوثا اليهم والى العجم لتكون أمته منهم جميعاً، خير أمة أخرجت للناس، بأمرها بالمعروف، ونهيها عن المنكر، وإيمانها بالله.

لقد ظهر الرسول الكريم، وبيده مشعل الهداية في هذا العالم الذي يموج بالأباطيل، فكان واضحاً في كلمته، صريحا في دعوته، واثقا من مبدئه، مطمئنا الى خطواته، لم يوار أو يدار، بل اطلقها صرخة مدوية في العالمين: قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا، شعاراً تغييريا كاملا. ولقد مضى يدعو ويربي ويتحمل ويخطط يجاهد هو وصحابته الكرام بصبر وثبات، الى أن أقاموا دولة الاسلام، على أنقاض ممالك العالم القديم الطاغية، فأعادوا للانسانية حريتها المسلوبة، ووحدتها المفقودة، وأطلقوا فيها طاقاتها الخيرة، وصححوا عقيدتها المحرفة. كل ذلك في فترة زمانية وجيزة، ولكنه الصدق والايمان، يصنعان الأعاجيب.

وفي هذا العصر، عادت الجاهلية الى المعمورة، جذعة، وما أشبه الليلة بالبارحة. فلقد أعرض أبناء هذا الدين عنه استجابة لمكر أعدائه الحاقدين، وأصبحوا تبعا لهؤلاء الأعداء يأتمرون بأمرهم حتى لقد تعاونوا معهم على هدم خلافتهم مظهر هيبتهم، وفشت فيهم المفاسد والموبقات، ودب فيهم داء التنابذ والتدابر، حتى أصبحوا فرقاً ممزقة، لا يجتمع لهم صف، ولا تتحد لهم كلمة. وتخلوا لأعدائهم عن أقدس مقدساتهم، ورضوا بأن يصافحوا الجزار الذي أعمل فيهم سكينه. ولقد تسلط على هذا العالم دول تستعين بجبروتها على ظلم الضعفاء، وتسخر قواها لبث بذور الشرور في أرجاء الأرض، وتحويلها الى غابة وحوش لا ترى فيها غير التنازع والتصارع، والظلم والعدوان، ولا شك ان على رأسها امريكا التي استكبرت في الأرض بغير الحق، فطغت وبغت، واستخدمت كل امكانياتها لمحاربة الاسلام والمسلمين، والتآمر على اغتصاب أوطانهم، وانتهاك حرماتهم، وانكار حقوقهم.

وبعد، أفليس هذا داعياً، لأن تنتفض من بين المسلمين اليوم، جماعة تدعوهم الى الالتزام بقواعد دينهم، وتوحيد شملهم، والسعي الى أن يمتلكوا مصادر القوة ليكونوا أعزة في ديارهم، وينشروا مبادىء العدل في الخافقين، ويطردوا الغاصبين من أرض آبائهم واجدادهم، ويحرروا البشرية من ظلم الظالمين، ويعملوا على اعادة خلافتهم الضائعة التي بها أمنهم وارهاب عدوهم؟! بلى بلى رغم أنف الكائدين، وصدق الله العظيم: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون).

مقابلة مع عبدالقادر حشاني/ تتمة

ج : في الحقيقة بالنسبة لنا هذا احتمال غير وارد مطلقا احتمال ان الجبهة الاسلامية للانقاذ لا تحصل على اغلبية مطلقة بل نحن نتوقع ان نحصل على اغلبية ساحقة في الدورة الثانية باذن الله ، اما فيما يخص التعاون مع اي جهة كانت فإن كان من اجل الخير من اجل خير الجزائر والشعب الجزائري وخير الاسلام في اطار مبادئنا فنحن نتعاون باذن الله تبارك وتعالى مع كل الأبناء الصادقين بهذا الشأن.

س : ما الذي تتصورونه بالنسبة لمصير هذه الأحزاب التي خاضت الانتخابات معكم وخاصة جبهة التحرير الوطني.

ج : جبهة التحرير الوطني في الحقيقة من خلال النتائج من خلال الانتخابات اثبت الشعب الجزائري انه سحب الثقة منها غير انها تبقى متواجدة في المجلس اي ان لها تواجد سياسي وسنحاول باذن الله تبارك وتعالى ان نتعاون مع هذا التواجد وفق ما تقتضيه مصلحة الجزائر ومصلحة الشعب الجزائري.

س : كنتم قد اعلنتم بأنكم ستجرون انتخابات رئاسية على الفور بعد فوزكم في الانتخابات او بالأحرى في الجولة الثانية من الانتخابات هل ما زال هذا واردا وماذا عن فترة رئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد التي تنتهي في سنة ١٩٩٣؟

ج : الذي اعلناه اننا نريد ان تعود نتائج هذه الانتخابات بالخير على الشعب الجزائري

دخولنا الى الانتخاب قلنا ابتداء انه من اجل حل الازمة الخانقة التي تخنق هذا الشعب ليس لأنه لا يكسب الكفاءات من اجل حلها وانما لأنه سلط عليه نظام اوصله الى هذا الوضع ونعتبر ان دخولنا للمجلس وتشكيل حكومة او بالأحرى متخوف من ان تسحب كل الصلاحيات من المجلس ومن الحكومة كما فعل ذلك بنا عندما دخلنا البلديات والولايات في انتخابات ١٩٩٠ ، حيث فزنا بالأغلبية الساحقة وسحبت منا كل الصلاحيات من طرف الوصاية ذلك ان الدستور يخول للوصاية ان تتصرف هذا التصرف ، ومن اجل ان يكون هذا التغيير جاداً ومثمراً فاننا سنطالب بانتخابات رئاسية مسبقة ان يسر الله تبارك وتعالى وصولنا الى الحكومة باذن الله ، يبقى ان هذه المطالبة ما طبيعتها؟ ما مداها؟ الى اين ستذهب؟ ان كانت هنالك ضمانات سياسية واضحة والعية تضمن ان لا تسحب الصلاحيات من الحكومة فقد تدرس امكانية تأجيل طلبنا لانتخابات رئاسية الى فترة لاحقة باذن الله تبارك وتعالى شريطة ان تكون هنالك ضمانات فقط في تمكيننا من تنفيذ برنامجنا ، البرنامج الذي في الحقيقة تحاول وسائل الاعلام ان تخيف مختلف الشعوب خاصة الأوروبية منه والذي هو في الحقيقة سيكون باذن الله تبارك وتعالى رحمة على الجميع باذن الله.

كان هذا الشيخ عبدالقادر حشاني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر.

الاتحاد الاسلامي / تتمة

٢ - ارتفاع عضويته المركزية الى ٥٠٠٠ ، عدا العضوية غير المكزية والتي تبلغ قرابة ١٠٠٠٠٠ عضو.

٣ - اثراء المكتبة الاسلامية بقرابة الـ ١٢٠ كتاب باللغة الانجليزية في مختلف فروع المعرفة الاسلامية ، فضلا عن طباعة وتوزيع مئات الالاف من نشرات وكتيبات الدعوة والاشرطة القرانية.

٤ - تطوير وتوسيع رقعة توزيع مجلته الدورية «Horizons» ، واصدار نشرته الاخبارية الشهرية «MAI LINK ١٩٨٨» لربط مسلمي القارة بنشاط الاتحاد.

٥ - اعداد برامج تربوية لتخريج العشرات من الائمة والدعاة وقادة الجاليات.

٦ - اعداد خطة شاملة لتوفير التعليم الاسلامي لقرابة المليون فتى وفتاة من ابناء الجالية المسلمة في القارة الأمريكية.

- حشد طاقات الالاف من العلماء المسلمين في المجالات العلمية المختلفة في امريكا لخدمة قضايا امتهم الاسلامية ونهضتها.

- التصدي لحملات الافتراء والتشويه التي تستهدف مقدساتنا ومعتقداتنا.

- العمل على توحيد الصف المسلم وترسيخ مفهوم الامة الواحدة بين مسلمي القارة.

- السعي لتوفير المادة الاعلامية الاسلامية - مرئية ومسموعة - وسِنُبا على مستوى القارة.

الديمقراطيون مفلسون/ تتمة

وبهذا كسبت الجبهة أصوات النساء.

إن (الديموقراطيين) هؤلاء يحسنون الظن بالجيش الجزائري، وهم في الواقع يسيئون إليه إنهم يريدون منه أن يتدخل لمنع دخول الحركة الإسلامية الجزائرية إلى البرلمان بثقل كبير، وهم الآن يراهنون على تدخله. وكأن الجيش الجزائري مجموعة من المرتزقة، وكأنه ليس من أبناء الجزائر. وكأن نسبة ٨٠،٣٪ التي فازت بها الحركة في المرحلة الأولى ليست من أصوات أبناء وأخوة وأمهات وبنات الجندي الجزائري. فالجيش الجزائري من صميم الشعب الجزائري. مثلما كان الجيش الإيراني من صميم الشعب الايراني عندما وقف على الحياد بين (الخميني) وبين (شهبور بختيار) الذي لم يجد يومئذ من ينفذ له الأوامر.

أقول سواء (أوقفت) ولا اقول (وقفت) الانتخابات الجزائرية فلا يستطيع أن يوقف الصحوة الاسلامية في الجزائر، وإنا لمنتظرون للأيام القليلة القادمة

ولينصر الله الجزائر ويحفظها من كل سوء...

المنظمات الصهيونية في روسيا/ تتمة

الصهيونية التي ادعت مبدأ الاشتراكية نفس النهج الذي سارت عليه الاحزاب الاشتراكية المزعومة الأخرى في روسيا.

وفي أذار عام ١٩١٧ اتحدت المنظمات الصهيونية في روسيا تحت اسم «حزب العمال اليهودي الاشتراكي المتحد».

وبعد قيام السلطة السوفيتية بذل الصهاينة جهداً مضنياً لترغيب اليهود المتواجدين في صفوف الأحزاب اليهودية في روسيا لينخرطوا داخل حزب البلاشفة الذي أصبح يسمى فيما بعد بالحزب الشيوعي السوفيتي. إذ كتبت الجريدة الشيوعية اليهودية «در شتيرن» - النجمة - الصادرة في مدينة منيسك - عاصمة جمهورية روسيا البيضاء في عددها الأول بتاريخ ٢٧ كانون الأول عام ١٩١٨ ما يلي: «في روسيا يوجد حزب اشتراكي واحد يرفع راية الاشتراكية، وهو أول حزب استنهض الجماهير العمالية إلى النضال ضد البرجوازية وأول حزب فتح عيون البروليتاريا وأرشدها على الطريق الصحيح نحو التحرر من النير الرأسمالي - إنه الحزب الشيوعي في روسيا، لذلك نحن ندعو الجماهير العمالية اليهودية الى الانضمام إلى صفوف هذا الحزب».

لقد أراد الصهاينة الانخراط داخل الحزب الشيوعي السوفيتي من خلال تشكيل منظمة أطلق عليها «الحزب الشيوعي اليهودي لباولي تسيون» عام ١٩٢٠.

لقد فضح الأكاديمي الكسندر رومانينكو ممارسات الصهيونية وأساليبها البشعة في كتابة «حول طبيعة الطبقة الصهيونية»، إذ تحدث بإسهاب عن دورها في روسيا قبل وبعد الثورة وعن نضال القوى التقدمية ضد البوند.

لقد أفلح اليهود والصهاينة في التغلغل الى داخل الحزب الشيوعي السوفيتي وإلى باقي أجهزة السلطة السوفيتية المدنية والإدارية والعسكرية.

استياء امريكي من احتمال تتمة

وأضافت تاتوايلر ان وزير الخارجية جيمس بيكر أثار مخاطر الانتشار النووي خلال رحلته التي قام بها في كانون الأول الماضي الى خمس جمهوريات انبثقت من الاتحاد السوفياتي سابقاً، وتمتلك اربع منها اسلحة نووية استراتيجية. وقالت ان سفارة الولايات المتحدة في موسكو تقوم باتصالات في هذا الشأن مع حكومة كازاخستان.

وأكدت ايران من جديد التزامها باتفاقية حظر الأسلحة النووية انتاجا وتجارة، وقالت ان لا صحة لما تردد عن شرائها مثل هذه الأسلحة من الجمهوريات السوفياتية سابقاً وكوريا الشمالية بصورة سرية.

نظرات في برنامج التصحيح الاقتصادي، تتمة

اكثر من ٧٠٠ الف عامل.. ولكن أين ذهبت هذه المبالغ؟ هل لمصلحة هؤلاء الذين انتجوها؟ هل ذهبت لمصلحة باقي الفقراء والجياع من الشعب السيريلانكي؟ لا..! فلم يتجاوز دخل العامل هناك الـ (١٥٠) دولار في السنة، وهذا يعني ان ١٠٥ مليون دولار فقط من تلك المبالغ رجعت الى المنتجين الحقيقيين، في حين انفق الباقي على سداد الدين وعلى السلع الترفية للنخبة وعلى استيراد كميات من الغلال الأساسية التي كان من الممكن زراعتها بصورة كافية وبتكاليف أقل وعلى ارضية من الأمن الغذائي اكثر دفعاً للأمن والطمأنينة لكل السكان.

ولا ننس ان نضيف هنا ايضا ان قسما كبيرا من هذه المبالغ وظف في استثمارات وتوسيع الاراضي المزروعة بالشاي وتقليص الأراضي المزروعة بمحصول الارز الذي يعتبر المادة الأكثر حيوية بالنسبة لسكان سيريلانكا، من ان يشرب الانجليز والأمريكيون الشاي الفخم واللذيذ على انغام السوفت ميوزيك.

أما في افريقيا فقد ازداد انتاج البن اكثر من اربعة اضعاف خلال العشرين سنة الأخيرة، وازداد انتاج الشاي ستة اضعاف وانتاج قصب السكر ثلاثة اضعاف بينما تضاعف انتاج الكاكاو والقطن، في حين نقصت المساحات المزروعة بالغلال الأساسية للغذاء بمقدار يتجاوز النصف مما تسبب في مجاعة يعرفها الجميع لم يكن سببها الجفاف، بل كان سببها النهج الاقتصادي الخاطىء، لذا لم يكن بمستغرب انه في الوقت الذي كانت مساعدات الغذاء الغربية تتساقط على السنغال ومالي وتشاد والنيجر لإغاثة الجوعى التائهين في الصحراء الكبرى خلال الجفاف الكبير، كانت بواخر الشحن التجارية الغربية تنقل من تلك الدول ذاتها اللحوم والشاي والبن والكاكاو والفول السوداني والذرة الصفراء المعدة للاستهلاك بكميات هائلة لترفيه الرجل الأبيض شمالي خط الفقر العالمي.

ان الوقوع في قبضة الصادرات الزراعية كنهج وسياسة اقتصادية هو معضلة هؤلاء المخططين الذين يؤمنون بالخرافة القائلة ان زراعة التصدير هي الطريق الى التنمية، اذ حالما يبدأ السير على درب زراعة التصدير يصبح فخ (محصول التصدير) مثل ادمان المخدرات ويصبح الخروج منها مؤلماً بدرجة مفزعة.

فعندما يتلقى بلد كالأردن معونة من الخارج، فلن يمكنه سداد الدين ما لم تصدر البلاد ما يكفي لتربح العملة الاجنبية اللازمة، وهكذا تصبح البلاد في حلقة مفرغة، فما لم تكن الصادرات كافية للحصول على العملة الأجنبية اللازمة لسداد الديون ولدفع ثمن الواردات الضرورية - وهذا ما يحصل عادة ودوماً - فإن الحل الوحيد هو طلب دين آخر، وبالطبع فإن هذا لا يعني سوى المزيد من الاندفاع الى محاصيل التصدير لسد اد دين اضخم.

وأخيراً فإن ما يجب ان ننبه هو ان سبب استمرار هذه التركيبة ليس هو عدم فهم البلدان المتخلفة لطبيعة الفخ الذي تقع فيه، بل انها تستمر في ذلك لأن زراعة التصدير تخدم مصالح مجموعات النخبة والمؤسسات المالية المحلية والدولية التي ترتبط بها هذه المجموعات.

وبناء على ما سبق فإن المطلوب لترميم اقتصاد مترهل في الاردن هو التحلل على سياسة التصدير الزراعي كأحد الروافد الأساسية للمدخل الوطني بالعملات الصعبة، في ظل حقيقة ان الاقتصاد الاردني عانى ولا يزال يعاني من الأمور التالية:

١ - عدم توظيف العملات الصعبة الناجمة عن التصدير في تفعيل المنتجات الأساسية، فانتاج القمح في الاردن يتراجع منذ سنوات.. لماذا؟

٢ - استفادة طبقة محددة من هذه العملات عبر تمتعها وحدها بميزة القدرة على شراء السلع التي يتم استيرادهابقسم لا يستهان به من هذه العملات.. ما هي حقيقة واقع القدرة الشرائية لشرائح واسعة من المواطنين؟

٣ - عدم الحرص على توسيع دائرة الأراضي المزروعة بالسلع الأساسية كالقمح والبقول والحبوب اللازمة كأعلاف للماشية المنتجة محلياً... ما هو واقع الحبوب واللحوم في الاردن؟

بقي ان نقول ان التجارة الدولية ليست هي العدو في حد ذاتها، فان السؤال الحقيقي هو التجارة على أي اساس ولصالح من؟ أن أحد الشروط الحاسمة في التنمية هو أن احتياجات الغذاء الأساسية تجب تلبيتها محليا. فالاعتماد الغذائي الأساسي على النفس، ونعني بذلك الامداد المحلي الكافي لمنع المجاعة في حالة قطع مفاجيء للواردات الغذائية، هو الشرط الذي لا غنى عنه لأمن شعب من الشعوب. علاوة على انه ما من بلد يستطيع المساومة بنجاح في التجارة الدولية طالما ظل يسعى يائسا لبيع منتجاته حتى يستورد الغذاء لمنع المجاعة. وبدون الاعتماد الغذائي الأساسي على النفس، فان الاعتماد المتبادل الذي يحظى بالمديح الوفير لا يصبح سوى ستار من الدخان للسيطرة السياسية عبر بوابة الغذاء.

من هنا فان اي ادعاء بأن استجلاب العملة الصعبة مفيد للاقتصاد الأردني بالمنظور الاستراتيجي ولو كان ذلك عبر التصدير المخرب للأمن الغذائي، هو ادعاء مضلل تدافع عنه في هذا البلد فئات منتفعة من طبيعة الفرز الطبقي السائد في المملكة.

ماك براي/ مراسل اذاعة لندن

يلتقي الشيخ الحشاني زعيم جبهة الانقاذ المؤقت

اصيبت الحكومة الجزائرية بدهشة واضحة من نتائج الجولة الأولى من الانتخابات العامة ويبدو ان نسبة الاقبال التي بلغت ٥٨٪ وهي نسبة منخفضة عما كان متوقعا يبدو ان تلك النسبة ساعدت الجبهة الاسلامية للانقاذ المتسمة بالتنظيم الدقيق والروح المعنوية العالية. هذا وقد انتقد السيد احمد غزالي رئيس الوزراء الجزائري في مقابلة اجراها معه التلفزيون الفرنسي مساء الجمعة الماضي انتقد ما دعاه بسياسة عدم مواجهة الواقع لكل الأحزاب الديموقراطية التي لم تقدر قوة الجبهة الاسلامية للانقاذ حق قدرها. واضاف قوله انه يمكن اصلاح هذا الأمر اذا ما قامت الأحزاب الديمقراطية بالعمل سويا لمواجهة الجبهة الاسلامية للانقاذ. ولا تعد هذه المسألة سهلة لأن الجبهة الاسلامية للانقاذ لا تحتاج الا الى ٢٩ مقعداً لتحصل على الاغلبية المطلقة في الجولة الثانية التي من المقرر ان تجري في ١٦ من شهر يناير كانون الثاني المقبل. وستحاول الحكومة خلال الأسابيع القادمة استقطاب اصوات الناخبين العلمانيين بتخويفهم من احتمالات ما قد يحدث في ظل نظام حكم اصولي وهناك عامل اخر قد يساعد الأحزاب العلمانية وهو ان الاصوليين ربما يكونون قد حصلوا على جميع الاصوات التي يمكنهم الحصول عليها في الجولة الأولى.

وتواجه الجبهة الاسلامية للانقاذ مشكلة اخرى اذ لا يزال زعيماها موجودين في السجن في انتظار محاكمتهما بتهمة التآمر ضد الدولة كما لا يزال يتعين على الزعيم المؤقت للجبهة السيد عبدالقادر حشاني ان يفوز بمقعد له ومع ذلك فإن الحزب يتمتع بشعور من الثقة.

وفي وقت سابق من هذا العام حذر أحد المتحدثين باسم الحزب المواطنين الجزائريين من البدء في تغيير نظامهم في المأكل والملبس استعدادا لاقامة دولة اسلامية.



وهكذا يبدو ان انتصار الجبهة الاسلامية للانقاذ قد قوبل بمزيج من الدهشة بل واحيانا القلق في بعض الاوساط من ان الامور في الجزائر قد تنقلب رأساً على عقب في حال تولي الجبهة الحكم في نهاية المطاف.

س : فما هي اذن مشاريع الجبهة للجزائر؟؟

اتصل المحرر براديو لندن حسن معوض بالشيخ عبدالقادر حشاني الرئيس المؤقت للجبهة الاسلامية للانقاذ. ووجه اليه هذا السؤال فرد بالقول :

ج : الشيخ الحشاني : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، نحمده تعالى على فضله وهو أهل لذلك اما بعد، النتيجة التي حققها الشعب الجزائري في انتخابات نهاية الاسبوع الماضي تؤكد مرة أخرى ان هذا الشعب هو شعب له من المواقف ما يجعله شعباً تاريخياً فقد اثبت في الحقيقة تمسكه بالدين الاسلامي عبر التاريخ كله وها هو اليوم مرة أخرى يؤكد هذا التمسك عندما اعلن وبكل قوة انه لا يستطيع ان يعيش ويحل ازماته الا في اطار الاسلام. اما فيما يخص سؤالكم اريد ان اشير الى ان الجبهة الاسلامية للانقاذ منذ تأسيسها اعلنت عن برنامجها الذي كان يحتوي على مناحي متعددة، مناحي اقتصادية واجتماعية وسياسية وستشرع في تنفيذها باذن الله تبارك وتعالى وعونه ان كتب الله لها سبحانه عز وجل ان تتقلد الحكومة باذن الله.

س : في حالة غياب اغلبية مطلقة في الجولة الثانية من الانتخابات هل بامكاننا ان نتوقع منكم ان تتعاونوا مع احزاب اخرى وهل لديكم افضلية بين حزب وآخر؟؟

البقية ص ١٤

الصحافة الغربية والانتخابات الجزائرية

يوروبيان ■ European

فرنسا تخشى من هجرة الجزائريين إليها ومن قيام الجزائر بتطوير قنبلة نووية

نشرت صحيفة اليوروبيان مقالة افتتاحية تقول فيها، أن فرنسا تخشى من موجة هجرة إذا حدث وتصدت حكومة الأصوليين في الجزائر إلى أبناء الطبقة الوسطى في البلاد وتقول الصحيفة أن هذا الاحتمال يعزز الحاجة إلى سياسة للجماعة الأوروبية بصدد الهجرة بينما تزول القيود على الحدود الداخلية بين الدول الأوروبية مع قيام سوق واحدة خلال هذا العام وتقول اليوروبيان، «لا يوجد بالطبع أي إشكال حول السماح بدخول اللاجئين السياسيين الحقيقيين، ولكن يجب وضع قوانين متفق عليها تحد من الهجرة الأوسع نطاقاً من دول شرق أوروبا وإفريقيا أيضا. ولعل من بواعث الذعر إلى حد مماثل إمكانية قيام الجزائر بتطوير قنبلة نووية إن كانت تحت نظام حكم عسكري أو أصولي إذ يجب على الجماعة الأوروبية أن تجدد مساعيها لمنع انتشار هذه التكنولوجيا النووية إلى حد أبعد من ذلك».

زود دويتشه تسايتونغ

الإسلاميون اثبتوا أنهم الأقوى في الانتخابات الجزائرية

قالت صحيفة زود دويتشة تسايتونغ حول تقييمها لنتائج الانتخابات النيابية في الجزائر، «أثبت الإسلاميون أنهم الأقوى أثناء أول انتخابات حرة في الجزائر، فلا حالة الطوارىء ولا اعتقال زعمائهم ولا وعود حزب جبهة التحرير الوطني بالتحسن استطاعت درء خطر الإسلاميين الأصوليين وليس جميع الإسلاميين يؤيدون تأسيس جمهورية إسلامية بصورة فورية ومع ذلك سوف يشعر جيران الجزائر في المشرق العربي وفي أوروبا بحدوث تغيرات حاسمة إذ أن حركة تنبذ أساليب الحياة والقيم الغربية تفرض نفسها بالقرب من الرابطة الأوروبية على بعد مسافة مئتي كيلومتر من سواحلها الجنوبية، ونجاح الأصوليين له أسبابه الموضوعية وهي الفقر والبطالة وفرص مستقبلية ضئيلة أمام الشباب بل والخبرات المريرة مع النموذج الاشتراكي والرأسمالي والإنمائي. والسؤال السياسي هو هل سيقبل الجيش بأن تزحزحه بطاقات الانتخابات من مكانته وامتيازاته؟؟

لونوفيل اوبزرفاتور

تعليقات حول الانتخابات الجزائرية

كتبت مجلة لونوفيل اوبزرفاتور عدة تعليقات تحت عناوين مختلفة.

• تكتب في التعليق الأول تحت عنوان: (التراجيديا الثانية) يقول رئيس تحرير المجلة السيد جون دانييل:

التقيت مؤخراً بأمين الأمم المتحدة العام السابق بيريز ديكويلار فأكد لي ان سنة ١٩٩١م سوف تنتهي باستقالة غورباتشوف وانتصار الاسلاميين في الجزائر، اذن لقد صدق فيما قال.

• وفي تعليق آخر وتحت عنوان: كيف استطاع الاخوان (غزو) الجزائر تكتب المجلة قائلة.

يقولون عنها في الجزائر انها هزة ارضية حقيقية مثل الزلزال الذي دمر مدينة الاصنام الجزائرية في سنة ١٩٨٠، ان هزيمة جبهة التحرير الوطني المريرة تفوق بكثير ما كان يتوقعه المتشائمون.

• وفي مقال آخر وتحت عنوان: قبل قطع يد السارق تنشر المجلة تحقيقاً قام به أحد مراسليها في الجزائر منذ ما يزيد عن سنة وبالذات غداة انتصار الاسلاميين في الانتخابات المحلية.

سأل المراسل بعض المسؤولين الاسلاميين كيف يرون مستقبل الانتخابات التشريعية؟ فأجابوا كلهم انهم متأكدون من الفوز فيها بنسبة ٩٥٪ فسألهم وعندما تستلمون مقاليد الحكم بعد انتصاركم هذا هل تنوون تطبيق سياستكم لاجبار الآخرين على اتباع طريقتكم في الحياة؟ فكان جوابهم: لا انهم لن يرغموا احدا بل ان المواطنين ولا سيما المواطنات يطبقن من تلقاء انفسهن تعليمات الاسلام.

• وأخيراً تنشر المجلة مقالا يتناول موقف المسلمين في فرنسا من انتصار الاسلاميين في الجزائر وذلك تحت عنوان (مطلقو اللحى يزعجون الجيل الثاني من المهاجرين) فهم يعبرون عن احتراز وحذر من الاصولية بشكل عام ويتخوفون من تطبيق سياسة انعزالية في الجزائر تقصي فرنسا وتمنعها من القيام بأي دور هام.

التايمز

وكالة الطاقة الذرية الدولية تخشى تعلم المسلمين للسلطة في الجزائر

• وتقول التايمز ان مراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية يخشون عدم التمكن من الاستمرار في المراقبة الدولية للبرنامج النووي الجزائري اذا وصل الاسلاميون الى السلطة وتشير التايمز الى ان الجزائر لم توقع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة الذرية وان المراقبة الدولية تتوقف على مدى استعداد الحكومة الجزائرية للسماح بذلك.

الفاينينشيال تايمز:

الجزائريون في فرنسا يتظاهرون تأييداً لتجربتهم الديموقراطية

• اهتمت صحيفة الفاينينشيال تايمز بردود الفعل على فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر بالدورة الأولى من الانتخابات البرلمانية وقد ارفقت الصحيفة مقالها بصورة لآلاف من المتظاهرين في فرنسا وذلك تأييداً للديموقراطية الناشئة في الجزائر.

الغارديان:

المخابرات البريطانية ترصد الوضع

• وتتذكر الغارديان: ان المخابرات البريطانية تكرس الآن مزيدا من الموارد لرصد التطورات في الجزائر ويبدو ان المخابرات البريطانية قلقة مما سيحدث لو انتقل البرنامج النووي الجزائري الى سيطرة الاسلاميين.

الديلي تلغراف:

مجاهل الديموقراطية افضل من قبضة الدكتاتورية العسكرية الخانقة

• ونشرت الديلي تلغراف افتتاحية عن المسار الديموقراطي في الجزائر تقول فيها ان من الخطأ التدخل في الانتخابات إما بتأجيلها او الغائها وتدعو الصحيفة المعارضة العلمانية الى تكوين قوة موازية لقوة الجبهة الاسلامية في المجلس الشعبي الوطني، وتجمل الديلي التلغراف رأيها بالقول: ان مجاهل الديموقراطية افضل من قبضة الدكتاتورية العسكرية الخانقة.